

حَوَايَاتُ دِمَشْقِيَّة

٨٣٤ - ٨٣٩ هـ

لمؤرخ شامي مجهول



أبو عبدو البغل

نشر رقمي

الدكتور حسين عباسي

مكتبة الطبع والنشر
مكتبة الأئمة المصطفىين
١٦٥ شارع محمد شريف - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١ - توجد في مكتبة المتحف البريطاني بلندن مخطوطة قديمة العهد ترجع - مادة وخطا - إلى القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) ، وتنضم أوراقا تاريخية كانت أصلا من مملكات المشرق السكتي الإنجليزي تيلور Taylor ، ثم آت (١) إلى المتحف فجعلها تحت رقم Br. Mus. Ms. Or. 32, 278 وهي تضم بين دفتيها مجموعة من كتابات مختلفة من بينها أوراق لا تحمل عنوانا باسم المخطوطة ، ولا إشارة تدل على شخصية مؤلفها أو جامعها ، ولا حرداً يبين اسم الناسخ أو تاريخ كتابتها ومكانها ، وذلك كله بسبب ضياع أولها وآخرها . والمخطوطة التي أنشرها اليوم تقع في خمس وثلاثين ورقة ، وتشغل من بين محتويات المجموعة الأصلية : الأوراق من ١٢٤ ا إلى ١٥٨ ب وقد كتبت بخط من خطوط القرن التاسع أو العاشر الهجري وإن تداخلت كلماته ، وقد أطلق مفرس كتالوج المتحف البريطاني عليها اسماً من عنده هو :

Fragmenta Chronici Damascini .

٢ - وقد أشار البعض إلى أن مؤلف هذه الأوراق هو شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن السخاوي المؤرخ المصري المتوفى عام ٩٠٢ هـ ، وأشار هذا البعض أيضاً إلى أن هذه الأوراق هي جزء من ذيل تاريخه «دول الإسلام» الذي كتبه السخاوي ذيلاً على الذهبي ، فكان ذلك باعثاً لي على النظر في هذه الأوراق أثناء دراستي بانجلترا وإعدادي رسالة الدكتوراه بجامعة لندن ، ولقد

(١) استجابت كلية الآداب بجامعة عين شمس لرجائي بصوير هذه المخطوطة على فيلم موجود بمكتبتها ، فلها الشكر على هذه الاستجابة .

(د)

طالعها أكثر من مرة وأنا أحاول أن أثبت فيهما روح السخاوى وطريقته كما هي ماثوفة فيما تركه من آثار قلبية، قدّر لبعضها أن ترى النور ولازال البعض الآخر معها رهن المخطوطات، مبعثراً في دور الكتب العامة والخاصة، في أكثر من بلد من بلاد العالم.

٢- كانت الإشارة إلى نسبتها للسخاوى حافزة لى على مطالعتها، لكن ظهر لى أنه لا يمكن نسبتها إلى هذا المؤرخ «المصرى» بأى حال من الأحوال، فقد اخفى منها «السخاوى» تماماً، وراح بطالمنى خلال المطالعة والتأمل وجه آخر لا يمكن إلا أن يكون وجهاً «شامياً» معنا، وذلك لعدة أمور:

(١) للرموف عن السخاوى شدة تقديره لأستاذه ابن حجر المسقلانى (المتوفى سنة ٨٥٢هـ)، وهو تقدير تجلّى في أكثر من ناحية، والذين صحبوا السخاوى في مؤلفاته التاريخية وتراجعه التى وضعها لاسياً لأهل القرن التاسع فى مجمله العظيم «الضوء اللامع» يرون أنه لا يشير إلى ابن حجر بالاسم، ولكن بفعته «شيخنا»، فأنتى طالعنا هذا الثمت انصب مباشرة على صاحب الإنباء دون غيره ممن تلمذ عليهم السخاوى، ثم إن هذا التذير انعكس بصورة واضحة فى ترجمته الضخمة الزائفة له المسماة «بالجواهر والدرر»، فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، وهى ترجمة تنطوى على إكباره وإقصاده مكانته الحقيقية بين رجال عصره ممن أسهموا فى الكتابة التاريخية، أو بين المحدثين والحفاظ على مدار القرون حتى زمنه.

أما فى هذه المخطوطة التى نشرها اليوم، والتى أسميناها «حوليات دمشق» فترى صاحبها يشير إلى ابن حجر مجرداً من هذا الثمت التعميمى، وهو «شيخنا»، أو قد يذكره مقروناً «بالمحدث»، كما أورده مرة أخرى باسم «شيخ الإسلام ابن حجر». فلو كان السخاوى حقاً صاحب هذه الأوراق

لما أورد اسم أستاذه إلا مقرونا « بشيخنا » .

(ب) يضاف إلى ذلك أن السخاوى كان معتداً بنفسه كؤرخ ومحدث اعتداداً جاوز المدى وفانى كل تصور ، حتى إنه لا يرى ثم من يزيه في ميدان التاريخ على وجه الخصوص ، مما أدى به إلى مهاجمة سواه من مؤرخى عصره ، أو التمرّض لهم في لفظ قاس وعجالة تنضج بالتقليل من مكانتهم ، كما أنه راح يهاجمهم مهاجمة عنيفة وبصورة نفست بالضباب رأيه فيمن ترجم لهم من هؤلاء الذين اتخذوا التاريخ حرفة . أو ساهموا فيه هواية وميلاً ؛ وإن هذا العنف الشديد في الكتابة والنقد وعرض جوانب حياة من يترجم لهم لمسا بعباب عليه كرجل كان يدرك قواعد الجرح والتعديل في الكتابة التاريخية ، ويعلمنا على أن نأخذ تراجمه - من حيث تحايله لأصعابها - بروح من الحذر أو الشك أحياناً ، ولقد تنبه إلى ذلك أحد معاصريه في هذا الميدان ، وهو السيوطى المؤرخ المفسر ، فترجم عن هذا في عبارة قاسية ، لكنها قد تعادل في قسوتها السخاوى في النقد حين قال إنه جمل من لحوم الناس طعاماً ، ومن أعراضهم خواناً . أقدم بهذا كله لأصل إلى أن السخاوى كان شديد القسوة في النقد لمؤرخى عصره ، باستثناء شيخه ابن حجر ، فلم يسلم من هجومه المرير المقر بزي ولا الهينى ولا أبو المعاسن ولا ابن الصيرفى ولا البقاعى ؛ غير أن هذه الالهجة من الشدة والعنف لا ناهجها في ثنايا هذه الحوليات الدمشقية حين يتعرض مؤلفها للنص على اسم المقر بزي ، فينتهه أحياناً « بمؤرخ الديار المصرية » . ولا جدال في أن لو كان السخاوى صاحب مخطوطة « حوليات دمشقية » هذه لما كتب هذه الصفة مؤرخ لا يراه أعظم منه مكانة في لاسيا والاثنا بكتبان في مجال التاريخ المصرى في القرن التاسع الهجرى على وجه الخصوص ، ثم إنه من الصعب على السخاوى أن يقر مثل هذا النعت للمقر بزي^(١) ، وإن كان ينقل عنه أحياناً

(١) ومن هذا فإن السخاوى جعل كتابه « التتر المؤيد » ذيل على كتاب « السلوك لمرقة دول الملوك » للمقر بزي والذي يذكره نسخة على يد فخر الدين الأندلسى والفكرتور محمد مصطفى زيادة .

(و)

فيذكر اسمه تارة ويفعله تارة أخرى : سمة مألوقة ومهجاً غير مستنكر عند كتاب التاريخ في تلك العصور عامة .

أما في الحواريات الدمشقية فكثيراً ما نرى صاحبها ينص على اسم القريري ، ويرى في الأخذ عنه والتنويه باسمه تزكية لصدق الخبر الذي يورده ، لاسيما إذا كان هذا الخبر متعلقاً بمصر ، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نرجح أن السخاوي ليس مؤلف هذه الأوراق .

(ج) وما قبل عن القريري يمكن أن يفسح القول فيه عن إبراهيم عمر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ والذي عاصره المؤلف ، ويشير إليه في هذه الحواريات مرتين (ص ١٥٧ ، ١٦٣) ويدعو له في كليهما « بأبقاه الله » ، ويتضح اقتباسه منه والإشارة إليه على أنه يقدره ويقدر كتابه :

على أن النظرة العابرة للترجمة التي أوردها السخاوي للبقاعي في الضوء اللامع (ج ١ ، ص ١٠١ مر ١١١) تعطي انطباعاً عميقاً عما تفيض به نفسه بالكراهية والتعظيم للبقاعي ، حتى لقد أورد بيتين في ذمه لم يذكر لمن هما ، « واستحسبهما » ، وإن كان لا يستبعد أنه هو نفسه صاحبهما ، وفيهما يقول القائل في وصف البقاعي :

إن البقاعي البذي . بفحشه ولكذبه ومحاله وعقوفه

لوقال إن الشمس تظهر في السما وقت ذوو الألباب عن تصديته

وهيات المستشهد بهذين البيتين ، سواء أكانا من نظامه أم من نظم سواه ، أن ينقل عن القائل فيهما أو نلجح لديه صورة من صور العطف عليه ، ولذلك فليس من المعقول أن يكون صاحب الحواريات الدمشقية - الذي يدعو بالبقاء للبقاعي - هو نفس السخاوي الذي يقول عنه « أهلكه التيه والمجب وحب الشرف والسمعة ، بحيث زعم أنه أعلم المصريين بكتاب الله وسنة رسوله »

(ز)

(د) بمقارنة ما تضمنته هذه الحوليات الدمشقية (٨٣٤ - ٨٣٩ هـ) من أحداث بما أورده السخاوى « فى ذيل تاريخ دول الإسلام »^(١) يستطيع القارى أن يلقى نسبة هذه الأوراق للسخاوى ، فليس ثم تشابه فى الأسلوب ، أو إيراد الأحداث ، أو المنهج التاريخى الذى انفردت به هذه الحوليات ، ولا يمكن أن يقال إنها قد تكون نسخة لأخرى منها كتبت فى وقت آخر ، أو أن الناسخ أعمل فيها يد التحوير حتى بدت على هذه الصورة ، وأنى لأسقط هذا الظن لعدم التوافق مبادئ بين الكتائين من حيث المنهج والأسلوب والعرض ، مما يجعل كلا منهما مستقلا عن الآخر تمام الاستقلال .

(هـ) أنتقل إلى ناحية أخرى ربما كانت دليلا بيّنا فى حد ذاتها على عدم نسبة هذه الحوليات للسخاوى ، وهى ناحية عقائدية بخلة ، إذ الثابت الذى لا يرقى إليه الشك هو أن السخاوى كان شافعى المذهب ، ولم يعرف عنه أنه تنسب لذهاب خاصة لأحد من علماء الحنبلية ، وإن كان قد اتصل بالكثيرين منهم فى مصر وغيرها من الأقطار الإسلامية التى زارها ، أو من أهل هذه الديار الذين وفدوا على مصر والتقى بهم

أما مطالع هذه الحوليات فبرى فى ثناياها دلائل عدة على أن مؤلفها ثان حنبلى المذهب والهو ، فهو لا يدع فرصة تعرض لسألة حنبلية إلا ويفتتها ، وتفصح كتابته فى هذا المجال عن ميل له ؛ أضف إلى هذا أن مؤلف الحوليات — كما ينص صراحة — تلميذ لابن مفلح قاضى قضاة الشام ، وإس فى تاريخ السخاوى — حتى فى ترجمته التى كتبها بنفسه وأودعها الضوء اللامع — ما يشير إلى مثل هذه التلمذة من قريب أو بعيد .

(١) يمثل صدق السيد أحمد الحسنى المراكشى على نشر مخطوطة « ذيل تاريخ دول الإسلام » للسخاوى نشرأ علمياً دقيقاً ، متشداً فى ذلك على مجموعة من المطبوعات التى تسنى له الوقوف عليها .

(ح)

وإذن لحنبلية مذهب المؤلف تهدم ما يراه البعض من نسبة هذه الحوليات إلى السخاوى الشافى ، كما أن استاذية ابن مفلح له لا تجد لها مكاناً في تاريخ السخاوى ، بل إن تاريخ وفاة ابن مفلح لينقض هذه التلمذة السخاوية .

(و) يلاحظ على هذه الحوليات أن صاحبها يشير في بعض الأحيان إلى أوائل الشهور ، فيقول « أوله يوم كذا وعند المصريين يوم كذا » (ص ١٤٣ ، ١٤٩) بل إنه في تحديد أول ذى الحجة ٨٣٤ هـ يقول « أوله الجمعة » ، ثبت ذلك في صاحبه ونودى به في دمشق ، وعند أهل مصر أن أوله السبت ، وقوله في موضع آخر (ص ١٠٨) في بداية شهر رمضان « أوله الأحد » ، ولكن صاموا بالقاهرة يوم السبت ، وهذا يدل على أنه لم يكن بمصر أولاً ، وأنه لم يكن « مصرياً » ثانياً ، ولو كان المؤلف « مصرياً » لقال « وعندنا » ، أو كما نص على « المصريين » ، مما يرجح أنه شامى الدار كما كان حنبلى للذهب ، و « شامية » هذه ركنية كبرى في عدم نسبة هذه الحوليات للسخاوى الذى كان مصرى المولد والنشأة والدار والفكر .

ويؤيد شاميته أنه باستخراج ما نقله عن غيره كالمقرئى وأبى الحسن برزت لنا صورة لدمشق في هذه السنوات بقدر ما نسمح به مادة الحوليات ، أى أن الأمور المتعلقة بالشام عامة ودمشق خاصة كانت من قلبه ، على حين قلب عليه النقل في الأحداث التى تتعلق بغيرها .

من كل هذا نستطيع أن نخلص للقول بأن مؤلف هذه الحوليات كان شامى الدار ، حنبلى المذهب ، وأنه تلميذ لنظام الدين بن مفلح حضر مجالس إجلاله ولازمها^(١) ، وهى ركائز تباعد ما بينه وبين أن يكون هو السخاوى .

(١) كذلك كان يحضر مجالس إمامه ابن لاضى شبيهة هو الآخر

٣ - إذا انتهينا الى عدم نسبة المخطوطة لـ «خاوى فلن نكون إذن ؟
الواقع أن القموض يحوط هذه الناحية بالذات ، ومرجع ذلك أن الأوراق
التي وصلت إلينا ، والتي أطلقنا عليها اسم « حوليات دمشقية » قد ضاعت أوائلها
مما ضاع منها عنوان الكتاب واسم المؤلف وخطبة الكتاب ، بل ولسنا نعرف
متى تبدأ أصلاً ، إذ أنها بصورتها الحالية تبدأ أبوفيات شهر شوال سنة ٨٣٤ هـ ،
حتى هذه الترجمة التي تستمل بها هذه الصفحات مبتورة أوائلها .

وكما ضاع أول المخطوطة فقد فُقدت أواخرها ، وأصبحت ناقصة غير كاملة
لا نستطيع أن تعيننا بما يمكن أن نعين به خواتم المخطوطات ، من حيث دأب
المؤلف أو الناسخ - في كثير من الأحيان - على ذكر اسمه وسنة الكتابة ومكانها .
وانتد حاولت عن طريق الرسم الإملائي وكتابة المخطوط أن أضاهي بين
خطها والمخطوط الأصاية لمؤرخي القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، فأخفقت في
ردها إلى واحد من هؤلاء ، ونقبت ما تسنى لى الوقوف عليه من خطوط أصلية
أثناء زيارتي لدور الكتب في لندن وأكسفورد وكبريدج وباريس والفاتيكان
ولاهاي ، وما في قسم المخطوطات العربية بالجامعة العربية بالقاهرة ودار الكتب
المصرية وجامعة القاهرة ، فلم أوفق إلى رسم مها كنت أرجو أن يكون نقطة
البداية في التعرف على اسم المؤلف .

ولذلك فإنني أعترف بقصوري عن تحديد مؤلف هذه الأوراق الدمشقية ،
وأرجو أن يتجسس سواي فيما أخفقت فيه برد الكتاب إلى صاحبه الذي آمل
ألا يظل مجهولاً غير قادر على استرداد حقه في تعريف القراء بأبوته للكتاب ،
ومن ثم اكتفيت بأن أقول إنه « مؤرخ شامى » مجهول .



(ى)

الدقيقة ، وخطى فيها أننى كنت حربصاً على إيراد النص كما كتبه مؤلفه وكما وصل إلينا فى صورته التى تحمل - كما قلت - فى المتحف البريطنانى رقم Ms. Or. 32, 278 ، ولكن فى الوقت ذاته حاولت جهد الإمكان مقارنة محتوياته بما ورد فى حوليات ذلك العصر : مصرية وشامية ، مما لزال بعضها محفوظاً ، فأنفقت فيه الحولية الدمشقية هذه مع غيرها تجاوزت عن التعليق عليه ، أما حيث أجد اختلافاً فكنت أعلق مشيراً إلى الاختلاف ، وقد يستتبع ذلك تصحيح النص تاريخياً ، وهو أمر كنت أنص عليه فى الحواشى .

كذلك رجعت إلى الكتب والمؤلفات المتأخرة زمنياً فى شرح بعض التعابير ، أو تحديد أماكن قد تكون فى حاجة إلى شرح وإيضاح .

وجهدت أن أدل القارىء على مظان تراجم من وردت أسماؤهم فى المتن وتحديد الأماكن جغرافياً

* * *

وعلى أية حال فإن هذه الحوليات - وهى على صورتها الحالية - سجل لتاريخ الأحداث الإسلامية عامة وفى دمشق خاصة ، وقد عرفت فى تاريخ مصر والشام بنظام الاحتكار الذى بلغ ذروته فى عهد السلطان الأشرف برسباى الذى تجرى أحداث هذه الحوليات فى عهده .

وفقنا الله لنشر تراثنا الجيد ، وعليه توكلى .

حسن حبشى

الدى : ١٧ فبراير ١٩٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[شهر شوال ٨٣٤ هـ]

... وولي^(١) قضاء حاة من قِبَل المؤيد^(٢) فباشر مباشرة حسنة ، وكان عنده زهد وتشف ثم عزل وتفرّد مدة بمشيخة حاة بعد موت رفيقه الشيخ جمال^(٣) الدين بن خطيب المنصورية وكان كثير الاستحضار ولكن « كان فيه غفلة ، وعنده تساهل فيما يفعله ويقول » كذا قيل^(٤) ، وقد أخذ عنه جماعة . مات عاشره^(٥) أو حادى عشره .

ووالده من النجوم وقد لم^(٦) من الديار المصرية إلى حاة ، وهو من جماعة الشيخ أبي حيان فقرّره المؤيد في جامع الدهشة حين بناء ، وله مصنفات^(٧) منها : « الصباح المنير في غريب الشرح الكبير » في مجلدين وهو كتاب

(١) بهذا تبدأ المطبوعة ، وهذه الترجمة هي ترجمة قاضي القضاة نور الدين أبي التثاء محمود بن محمد الله ذاق القنوى الشافعى المروى بابن خطيب الدهشة الذى ولد في حدود سنة ٥٧٥٠ هـ ، راجع السخاوى : الضوء اللامع ٥٤٤/١٠ حيث ذكر أنه مات يوم الخميس ١٧ شوال ، أنظر أيضاً ابن العباد المنيل : شذرات الذهب ، ٢١٠/٧ هذا وقد ذكرت إنباء الفهر لا بن حجر أن موته كان يوم الخميس تاسع عشر شوال .

(٢) يعنى بذلك السطمان محمود شيخ المؤيدى (٨١١ - ٥٨٢٤) .

(٣) هو يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن الحموى الشافعى المروى بابن خطيب المنصورية ، وكان ممن درس بالصرونية ، أنظر النجوى : المدارس ٣٩٨/١ وما بعدها ، وكانت وفاته في شوال سنة ٨٠٩ هـ .

(٤) صاحب هذا القول ابن قاضي شبة ، راجع السخاوى : الضوء ٥٤٤/١٠ .

(٥) راجع بشأن الاختلاف في تحديد وقته حاشية رقم ١

(٦) المقصود بذلك أبوه وكان يعرف بابن ظهير .

(٧) راجع بعض هذه المصنفات في السخاوى : الضوء اللامع ٥٤٤/١٠ .

نافع ، وشرّح عروض ابن الحاجب شرحاً حسناً ، وله ديوان خطب لا نمله وقت وفاته .

[شهر] ذى القعدة

أوله الخميس .

في مستهلّه وصل إلى دمشق الأمير علاء^(١) الدين على بن إينال باي بن قجاس على حجوبية إلياس^(٢) الكركي .

وفي ليلة رابعه سافر الأمير محمد بن [إبراهيم^(٣) بن] منجك إلى القاهرة ، وسبب ذلك أنه شاع بين الناس أن النائب^(٤) قد عصى فأرسل المذكور معتذراً عن ذلك^(٥)

وفي ليلة سابعه وصل إلى دمشق الأمير بهاء الدين الصفدي الحنفي من طرابلس ، وقد أذن له في الإقامة بدمشق ، وكان قد سأل في ذلك وأنه إن لم يُمكنْ ذهب إلى بلاد الروم .

وفي تاسعه صلى بجامع دمشق صلاة الغائب على الشيخ نور الدين بن خطيب الدهشة

(١) السخاوي : الضوء اللامع ، ٥٦٦/٥ .

(٢) وذلك لوفاته في هذه السنة ، راجع الضوء اللامع ٣٩/٢ .

(٣) الإضافة من الضوء اللامع ، ٩٣٩/٦ .

(٤) كان النائب في ذلك الوقت هو سودون من عبد الرحمن ، راجع فيما بعد

ص ١١ س ٩ .

(٥) الوارد في ابن حجر : إنباء الفهر ٣٦٨ ب ، أن ابن منجك قدم القاهرة مخبراً أن نائب الشام أقام أياماً عجباً وأنه خرج إلى ظاهر البلد وأقام هناك ، فوقع الزأى على رجوع ابن منجك بخدمة استمرار النائب وأخرى للحاجب الكبير برسباي وأن يصلح ابن منجك بينها ، فأصلح بينهما .

وفي ثاني عشره - الموافق له تاسع^(١) عشرى أيب - كان وفاة النيل
سنة عشر ذراعاً وركب الأمير قرقاس^(٢) - حاجبُ الحجاب - حتى خلق
للقياس وفتح الخليج على العادة، ثم استمرت زيادة النيل .

وفي خامس عشره قتل شخصان أحدهما يقال له غالب بن الحجير بن جبال الدين
يوسف بن عيد بن علي قاضي صيدا ابن نفيس بن المذكور اعترف بقتل والده،
وجاء بالحضر إلى دمشق فنفته وأثبت أنه وكيل عن جميع مستحقى الدم ،
وادعى عليه بذلك فادعى أن بينه وبين الشهود عداوة، وسمى في إثبات ذلك
فلم يقدر ، والآخر شهد عليه جماعة أنه راود امرأة عن نفسها فامتنعت عليه
فقتلها وقتل زوجها ، ولم يتحر وجوب التقصاص عليه على الوجه الشرعى ،
فرسم النائب بقتله .

وفي سادس عشره خرج نائب الشام ومعه العسكر لسكبس آل منذر
وكانوا قد أفسدوا في بلاد حوران فهربوا ولم يظفر بهم ، فأرسل طلب الخاص
والد المقام .

وفي حادى عشره وصل^(٣) الأمير محمد بن منجك ومعه خلعة للنائب
بالاستمرار^(٤)

(١) الوارد في ابن حجر: الإنباء ، ورقة ١٣٦٧ هـ ثامن عشره « ، واظهر في مكان
آخر من نفس المرجع (ورقة ٣٦٨ ب) أثر تعجيل هذه الزيادة في إنساد البطيخ والسم .
(٢) ويعرف بأهرام داج ، أو أهرام ضاغ ، أى جبل الأهرام ، وكان توليه الحجوية
الكبرى زمى برسبى سنة ٨٢٩ هـ حيث باشرها بحرمة زائدة وعظمة ويطش كما يقول
السخاوى في الضوء اللامع ، ٧٢٩/٦ ، والله مات متولياً بسيف الفرع في رجب ،
أغلر أيضاً - Wiet : Les Biographies de Manhal-al-Safi, No. 1855.

(٣) ينفذ وصوله إلى دمشق .

(٤) راجع ما سبق ، ص ٤ حاشية رقم ٥

وفي خامس عشره دعى بالشامية^(١) لبطالة الدروس على العادة .

وفي سادس عشره دخل النائب وعليه خلة الاستمرار ودخل إلى دار السعادة^(٢) وقرأ كتاب السلطان بحضرة القضاة والأمراء ومن مضمونه : « وإنا لاندري سبب هذه الإشاعة ، وأركان دولتنا بالشام لم لم يكتبوا إلينا في شيء من ذلك ، وإن من عادة الملوك يؤخذون بأدىء حال حفظ الملك ، ولكن مثلك لا بينهم ، وأنت منى بمنزلة الأنخ ، لكن قد ذكرنا لك غير مرة أنك لا تنصف الحكومات ولا تركب أكبر المواقب » ، فشرع النائب بسبب من أشاع ذلك .

وفي هذا الشهر استجدت بميون القصب بطريق الحجاز بئر^(٣) احتفرت بإشارة القاضي زين^(٤) الدين عبد الباسط وخرج ماؤها عذباً وعظم النفع بذلك

وفيه جاء الخبر أن الطاعون يبلد المشرق كثير حتى إن الموصل وأربك وغيرها في غالب أهلها .

(١) المقصود بذلك • الشامية البرانية • إحدى مدارس الحديث الشافعية بدمشق وهي التي فيها ست الشام أخت الناصر صلاح الدين المتوفى سنة ٦١٦ هـ ، راجع المنبه : الدارس في تاريخ المدارس ، ١/٢٧٧ وما بعدها .

(٢) ذكر المرحوم محمد رمزي في تحقيقه على كتاب النجوم الزاهرة (لمقدار المكتب المصرية ، ٢٩٢/٧ حاشية رقم ٤) أنها هي دار النمل التي أنشأها نور الدين محمود عرفت في العصر المملوكي باسم • دار السعادة • .

(٣) أما فيما يتعلق بهذه البئر فراجع ابن حجر : إنباء الفهر بأبناء العمر ، ورقة ١٣٦٧ حيث شرح السبب في حفرها ، وابن حجر هنا مصدر موثوق به لا لأنه نائب القاضي زين الدين .

(٤) كان القاضي زين الدين عبد الباسط في ذلك الوقت هو انتكس على أوقاف الحجاز بمصر ، راجع النهر والى : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، ص ٢١٣

ذكر من توفى فيه

عبد الله بن محمد بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الرّاميني^(١) الأصل ،
 الصالحى ، الشيخ العالم العلامة شيخ الخطابة بالشام : القاضى شرف الدين
 أبو محمد بن الإمام العالم العلامة المصنف الرحلة القاضى بهاء الدين أبى عبد الله
 الحنبلى ، قال شيخنا الإمام شيخ الإسلام مؤرخ الشام تقي^(٢) الدين
 بن قاضى شعبة - تفعّده الله برحمته - : « مولده على ما أخبرنى سنة ثمان
 وخمسين ، وقال لى مرة : سنة ست أو سبع وخمسين^(٣) » ، انتهى . حفظ
 للقعن ومختصر ابن الحاجب وغيرها ، واشتغل فى العلم ، وأخذ عن بعض مشايخ
 أخيه الشيخ تقي الدين^(٤) ، وسمع الحديث ، وأجاز له أبو العباس^(٥) أحمد
 ابن الرادوى خاتمة أصحاب أحمد بن عبد الدايم^(٦) بالحضور ، وأجاز له أيضاً
 عبد الله^(٧) بن قيم الضيائية وست^(٨) العرب بنت محمد بن البخارى وغيرهم ،
 وأفتى ودرّس وحديث وناظر واشتغل ، وناب فى القضاء قبل الفتنة وبمدها مدّة

(١) نسبة لى رامين من أعمال نابلس .

(٢) أظن ترجمته فى ابن حجر : إنباء الفهر ، والسخاوى : الضوء اللامع ١١/٦١ ،
 والسيوطى : نظم العقبان ص ٩٤ ؛ وابن المهاد : شذرات الذهب ، ٧/٢٦٩ .

(٣) أشار أيضاً لى هذين التاريخين فى شأن مولده السخاوى : الضوء اللامع ، ٥/

(٤) ويعرف أيضاً بـ تقي الدين ، أظن ترجمته فى الضوء اللامع ج ١ ص ١٦٧ - ١٦٨ ،
 وإنباء الدر لابن حجر الملقب ، وفيات سنة ٨٠٣ ، وشذرات الذهب ٧/٢٢٧-٢٣ ،
 والنسبى : المدارس فى تاريخ المدارس ٢/٤٧ - ٤٨ .

(٥) راجع ابن حجر : الدرر الكامنة ، ١/٢٥١ .

(٦) عاش من سنة ٥٧٥-٦٦٨ هـ .

(٧) أظن ابن حجر : الدرر الكامنة ٢/٢١٩٧ ، وشذرات الذهب ٦/١٩١ .

(٨) وهى حفيده القفر بن البخارى ، وقد حضرت عليه فكان هـ عندهما من أحاديث
 من الأنبياء والكتب الطوال شئ كثير هـ كما ذكر ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢/١٧٨٥ ،
 ولد مات سنة ٥٧٦ هـ .

طويلة ، وكان كثير الاستحضر يستحضر كثيراً من الحديث والفقه لا سيما في فروع والده ^(١) من الأصول ، ويستحضر مختصر ابن الحاجب إلى آخر وقت ، وحفظه أجود من نقله ولا يخلو من مُقال ، توفي بالصالحية ^(٢) في ليلة الجمعة ثانيه وصُلّي عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفرى ، وحضر جنازته خلق من الأعيان وغيرهم ، ودفن بالروضة عند والده وإخوته ؛ رحمهم الله .

وأخوه الشيخ ابن ماجد العلامة الفقيه المحدث المفسّر بهاء الدين ، وتوفى الدين أبو إسحق ، وأبو إسماعيل إبراهيم الحنبلى ، ومولده سنة إحدى وخمسين فيما قبل وحفظ كتباً ، وأخذ عن والده والقاضى جمال الدين الرادوى وعن القاضى بهاء الدين أبى البقاء السبكى وغيرهم ، وسمع الحديث الكثير وأفتى واشتغل وناظر وحديث وصنف واشتهر ذكره ، ودرّس بدار الحديث وغيرها وناب فى القضاء ، وانتهت إليه فى آخر عمره مشيخة الخطابة بالشام مع رفيقه الشيخ على ^(٣) بن اللحام ، وكان يعظ بالجامع الأموى صبيحة يوم السبت فكان يسرد فى كل مجلس من حفظه كرارىس ، ثم ولى قضاء القضاء فى رجب سنة إحدى ، [وعلمه] ^(٤) أكبر من سنه ، ولما وقعت التتار كان ممن تأخر بدمشق وخرج إلى تمرلنك وتكلم معه فى الصلح فأجيب

(١) هو محمد بن مفلح بن محمد القافى ، وقد صنف «التفروع» فى مجلدين أجاد فيه الفتاوى ومات سنة ٧٦٣ هـ ، أنظر الدرر الكامنة ٧٢٢/٤ .

(٢) فيما يتعلق بالصالحية راجع محمد بن عيسى : المروج الذهبية الفسحة فى تلخيص تاريخ الصالحية (تحقيق محمد أحمد دحلان) دمشق ١٩٤٧ .

(٣) ن الأصل عبد الله ، والصحيح ما أئتمناه بالن ، إذ المعروف أن علاء الدين علياً ابن اللحام (المتوفى سنة ٨٠٣) كان يعرف بشيخ الخطابة ، راجع النبه : المدارس فى تاريخ المدارس ٤٨/٢ ، وشذرات الذهب ٣١/٧ .

(٤) فراغ فى الأصل وقد أضيف ما بين الحاضرتين ليستقيم المعنى .

ثم رجع وقرر ذلك مع أهل البلد ظناً منه أن الأمر يكون كما وقع [لابن تيمية] في قضية قازان فلم يقع ذلك بل غلبوا ولم يفوا ، وخرج إلى التتار غير مرة بسبب المسلمين فلم يمكنه الدفع ، وانفصل العدو وقد حصل له ضعف بسبب ما قاماه من التعب وما عاينه من الهول ، وربما قيل إنه حصل له عذاب عند دخول التتار البلد . توفي يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثلاث وثمانمائة ، ودفن عند والده .

وأخوه شهاب الدين أحمد^(١) ، اشتغل يسيراً على مذهب الإمام أحمد [ابن حنبل] وناب في القضاء مع قلة علمه ، وكان لا يخلو // ١٢٦ ١ // شعر رأسه فكان يعرف بأبي شعر ، وكان يلف بمنز صوف وغالب إقامته بالصالحية ولا يجتمع بالناس إلا قليلاً مع أنه لا يخلو من مقال . توفي مطمئناً يوم السبت سابع عشر صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ودفن بالصالحية ، وخلف دنيا كبيرة مع أنه كان يُظهر الفقر جداً ؛ سأل الله .

والدّم^(٢) مولده قبل سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، وسمع من عيسى اللطعم^(٣) وبخيتي بن محمد بن سعد^(٤) وغيرهما ، وتفقه على مذهب الإمام أحمد

(١) الحفاوى : الفهرست اللامع ، ٥٥٨/٢ .

(٢) جاء أمام هذا في الهامش « قال ابن حجر موافقاً لما صنف إليه ولد سنة إحدى وخمسين ، وروى في قوله أخذ عن ابنه والجمال المردوي ، وإنما الجمال الرادوي هو جده لأنه تزوج وولده بنته فولد له منها من ذكر في هذا الكتاب وروى أيضاً في قوله إنه مات بالبقاع في أواخر شعبان والحق أنه مات بإسكندرية بالصلحية ثم حل إلى الصالحية ثم قال ابن حجر « أتيته وسمعت منه قليلاً »

(٣) هو محمد بن مفلح بن محمد القانون الحنبلي ، راجع عنه ابن حجر : الدرر الكامنة ، ٧٢٧/٤ ، والتبصير : الفارس في تاريخ المدارس ٤٣/٢ - ٤٤ .

(٤) هو عيسى بن عبد الرحمن وينسب إلى طائفة الأشجار كما أنه سار إلى بغداد وطعم بيتان المتصهم ، وكان على تحديده ألبا ، ومات سنة ٧١٧ هـ ، انظر ابن حجر : الدرر الكامنة ، ٩٦/٣ .

(٥) كان صالحياً حنبلياً وهو من أجداد المترجم وقد مات سنة ٧٢٦ هـ راجع عنه ابن حجر : الدرر الكامنة ، ١١٨٠ .

وبرع ودرس وأفتى ونظر وصنف وحدث وأفاد ، وناب في الحكم عن
 المرادوى وتزوج بنته ودرس بالصاحبية^(١) ومدرسة الشيخ أبي عمر^(٢) ؛ وله
 كتاب « الفروع » وهو من أجمع الكتب وأنفسها ، و « الأدب الكبير »
 في مجلدين^(٣) و « الصغير » في مجلد وغيره ، وقد ذكره الذهبي في
 المعجم المختص وقال : « شاذل بن عالم له عمل ونظر في رجال السنن ، وناظر
 وسمع وكتب وتقدم » ، وقال ابن كثير : « كان بارعا فاضلا متفطنا في علوم
 كثيرة لا سيما علم الفروع ، وكان غايته في نقل مذهبه ، وجهه مع مصنفات
 كثيرة منها على « المقنع » نحو من ثلاثين مجلدا كما أخبرني عنه جمال الدين
 المرادوى ، وعلمني على محفوظه « المتقى » لابن تيمية مجلدات ، وله غير ذلك
 من الفوائد والمناقب » ، وقال ابن سند في ذيله على ذيل الحسين للمبر للذهبي :
 « كان ذا حظ من سهد ونهف وصيانة وورع نخين ودين متين ، وشكرت
 سيرته وأحكامه » . انتهى .

توفي في ليلة الخميس ثامن رجب سنة ثلاث وستين وسبعمائة ودفن بالروضة
 بتقبرة الشيخ موفق الدين ؛ قال بعض الفضلاء : « ولم يدفن بالروضة حاكم
 قبله » ، رحمه الله تعالى .

محمد بن حجاج . . .^(٤) الأصل الدمشقي ، مولده على ما نقل
 من خط شهاب الدين بن حجي^(٥) : « سنة تسع وأربعين [وستمائة] » ، كان

(١) أنشأها ربيعة خانون أخت السلطان صلاح الدين الأيوبي بسفح قاسيون وأوقفها
 على اخباثة ، أنظر النجدي : المدارس في تاريخ المدارس ، ٢/ ٧٩ - ٨٦ .

(٢) أنشأها الشيخ أبو عمر المقدسي (٥٢٨ - ٦٠٧ هـ) بالجبل وهي واقف على
 القرآن ولفقه ، أنظر النجدي : المدارس في تاريخ المدارس ، ٢/ ١٠٠ وما بعدها .

(٣) تراخى في الأصل بتدوير كلمتين .

(٤) كلمة غير مطروقة في الأصل .

(٥) راجع ترجمته في ابن حجر : إنباء القدر ، وفيات : ٨٣ هـ ، والسخاوي : انصوف
 اللازم ، ج ١ ص ٣٦٩ - ٣٧١ .

يتعاني التجارة ، وصاحب الشيخ عماد الدين بن كثير ثم الشيخ شهاب الدين ابن حجي واختص به ، وكان يسمع أخبار الناس وينقلها إلى الشيخ^(١) فيعتمد على نقله ويكتب ذلك في التاريخ ، وفي آخر عمره افتقر وتغير يسيراً ، توفي بالمراستان النوري يوم الأربعاء حادي عشره ، رحمه الله .

ذو الحجة

أوله الجمعة . ثبت ذلك سابقه ونودي به في دمشق وعند أهل مصر أن أوله السبت^(٢)

في يوم الجمعة أوله سكن^(٣) قرقاس تجار الخليل بالسوق الذي أنشأه نائب الشام سودون من عبد الرحمن^(٤) بالقرب من دار السادة ، وانتقل التجار المذكورون إليه من السوق المقابل لباب النصر ، ونصفه وقف للتويدة .

وفي رابعه — لبس حاجب الحجاب للأمير سيف الدين برسباي^(٥) الناصري خلمة كانت من السلطان [برسباي الأشرفي] وركب معه القضاة والأمراء

وفي سابقه وصل إلى دمشق من القاهرة كاتب سر حلب القاضي زين

(١) أي الشيخ شهاب الدين بن حجي .

(٢) راجع السلوك (لندن) ورقة ١٥٥ ب ، (باريس) ورقة ٤٠٥ ب ، وابن داود الجوهري : نزهة النفوس والأبدان ، ورقة ١٤٣ ب .

(٣) في الأصل : التجار وقرقاس الخليل .

(٤) فيما يتعلق بتلخيص أعماله راجع ما نشر عنه في الجريدة الآسيوية ، ١٨٩٥ ،

Journal Asiatique, 1895, t. II, p. 242, 287.

(٥) هو برسباي بن حمزة الناصري ، كان هوام في بداية الأمر مع حكام الشام ثم نقله إلى الأشرف برسباي ، وكان موته سنة ٨٥١ هـ ، راجع ترجمته في السخاوي : الضوء اللامع ، ٣/٢٢٣

الدين بن القاضي بهاء الدين بن السفاح^(١) ودخل دار السعادة ومعه خاتمة لكتاب السر : القاضي جمال الدين بن البارزى^(٢) فأبساها ، وذهب القضاء والمباشرىون لابن السفاح إلى أن نزل بمحضرة جنتنبر^(٣) ثم ذهبوا مع كاتب السر .

و [فى] يوم العيد صلى النائب والقضاء بالمصلّى // ١٢٦ ب // على العادة . وفى ليلة رابع عشره سافر ابن السفاح متوجهاً إلى بلده^(٤) .

وفى ثانى عشره خلع على تاج الدين عبد الوهاب^(٥) بن الخطير واستقر فى نظر الديوان المقدرد^(٦) [٤٤٣] عوضاً عن صاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الميعم^(٧) بعد موته ؛ قال مؤرخ الديار المصرية تقي الدين المقرئى رحمه الله « ووالد الخطير هذا من نصارى القبط وله بيتوته^(٨) مشهورة [و] كان اسمه

(١) هو عمر بن أحمد المروى بآين السفاح (٧٩٥ - ٨٦٦ هـ) ، شغل وظائف كتابية السر ونظر الجيش بحلب ثم بالشام ، أنظر السخاوى : الضوء اللامع ، ٢٣٠/٦ .
(٢) يقال إنه لى لباب أبرز بيقداد ثم دفن (٧٩٦ - ٨٥٦ هـ) ، راجع عنه الضوء اللامع ، ٥٨٣/٩ ، وقضاء دمشق لابن طولون الصالحى من ١٦٢ - ١٦٤ .
(٣) تخفيف هـ جان حمر هـ ولم أجده بآينمر الوارد أعلاه ترجمة فيها بين يدي من كتب التراجم .

(٤) يقصد بذلك مدينة حلب .

(٥) هو عبد الوهاب بن نصر بن نوما القبطى الأصلى ، نشأ على النصرانية ثم أكره على الإسلام وكان موته فى سنة ٨٦٥ هـ ، وقال السخاوى فى صفته هـ « لم يسكن عليه نور الإسلام والله أعلم بماطن أمره » ، وكان يعرف بالشيخ الخطير وهو لقب أبيه ، أنظر ابن حجر : إنباء الفسر (الظاهرية) ، ورقة ٣٦٧ أ ؛ والسخاوى : الضوء اللامع ، ٥٠٨/٥ .
(٦) فيها يتعلق بالديوان المقدرد فى مصر الملكية راجع :

Ayalon : Structure of the Mamluk Army.

(٧) الإضافة للإيضاح .

(٨) هو تاج الدين إبراهيم بن سعد القبطى المصرى ، كانوا يقولون إنه من ذرية المقوقس ، مات فى العشرين من ذى الحجة سنة ٨٣٤ هـ ، ووصفه السخاوى (الضوء اللامع ، ٤٨٥/٤) بأنه هـ كان شيخاً مقدماً جريئاً مع ظلم وعدف ولم تشكر سيرته فى ولايته هـ ، راجع أيضاً ابن تفرى يردى : الهجوم الزاهرة (بور) ٣٢٧/٦ - ٣٢٨ ، والتبويض : تاريخ الحقاء ،

Wiet Biographies du Manhal al-Safi, No. 407. ١٣٠/٢

(٩) راجع الهجوم الزاهرة ، (بور) ٨٢٠/٦ .

جرجس وتلقب بالشيخ التاج ، وترقى في الخدمة الدبوانية ، وباشر ديوان الأمير
برسبای في الأيام المؤيدة شيخ فائزته بالإسلام فأسلم ونسب تاج الدين
عبد الوهاب ، وخدم بديوان الحاج^(١) وبالديوان المفرد ، فلما تسلطن الأشرف
برسبای رقاؤه وولاه نظر الاسطبل عوضاً عن بدر الدين [محمد^(٢)] بن مزهر
لما ولاه كتابة السر ، وأضاف إليه عدة رتب منها أستاذار المقام الناصري ابن
السلطان فشكرت سيرته من عفقه وأمانته ورقه بالفلاحين ولين جانبه وحسن
سياسته مع كثرة بره وإحسانه ، بحيث لا يوجد في أبناء جنسه من يدانيه فكيف
يساويه ، وإن أراد الله صمارة البلاد جعل إليه تدير أمرها .

وفي أواخر هذا الشهر عزل القاضي الحنفي بدمشق نائبه ناصر الدين بن
اللبودي .

وفي هذا الشهر وقع ببعلبك طاعون فمات بموت في كل يوم عشرون
نفساً

* * *

ذكر من توفي فيه

جكم ، الأمير سيف الدين بن المؤيد أحد أمراء الطبختاناه بدمشق ، اشتراه
المؤيد في حال نيابته بشمن كبير لسكونه كان بارع الجمال ، توفي في هذا الشهر
ودفن بقرية^(٣) الأمير مقبل الدوادار خارج باب الجابية .

عبد الرازي بن الميهم ، صاحب تاج الدين ، ولى نظر الاسطبل ثم استقر
أستاذاراً في جمادى الأولى سنة ثنتي عشرة وثمانئة [بعد موت جمال^(٤) الدين]

(١) رغم أن ابن داود الصيقل قد نقل عبارة المقرئ الواردة أعلاه إلا أنه لم يشر في
ما نقل وكتب (ورقة ١٤٣ ب ، س ٤ - ١١ ، س ١٩ - ٢٤) إلى ديوان الحاج بل ذكر
« ديوان الخواص »

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ١٠٨/٩ .

(٣) راجع النعماني : الفارس في تاريخ المدارس ، ٣٠١/٢ - ٣٠٢

(٤) الإضافة من ابن حجر : إنباء النعم (لثمن) ، ورقة ١٦٠ ب .

ولبس زى الجند وعُزل في ربيع الآخر سنة أربع عشرة ، ثم ولى الوزارة^(١)
وديان المفرد ونسكب غير مرة . توفي يوم الخميس تاسع عشر^(٢)

سنة خمس وثلاثين وثمانئة

أهلت هذه السنة وخليفة الوقت المتضد بالله أبو الفتح داود بن
التوكل على الله أبي غالب بن محمد بن المتضد بالله أبي بكر العبّاسي .

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والأعمال الحلبية والحرمين الشرقيين
وما يتبع ذلك ويلتحق به : السلطان الملك الأشرف برسبای الظاهري

وأتابك العساكر : الأمير سيف الدين جارقطلو^(٣) ثم نقل إلى نيابة
دمشق في رجب واستقر عرضه الأمير سيف الدين سودون من عبد الرحمن .
والدوادار : الأمير حنيف الدين أركاس^(٤) الظاهري .
وأخير آخور^(٥) : الأمير سيف الدين جقمق أخو جركس^(٦) المصارع .

(١) كان ذلك زمن الدولة المؤيدية شيخ .

(٢) في ابن حجر : إنباء الفهر (لندن) ورقة ١٦٠ ب ، والمغريزي : السلوك (لندن)

وباريس) ورقة ٤٠٥ ب وابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ، ٨١١/٦ ، مصر به .

(٣) وهو الذى نولى أتابكية العساكر بمصر سنة ٨٣٥ هـ ، وقد أورده السخاوى في

الضوء اللامع ، ٣ : ١٩٨ ، « جارقطلو » وذكر أنه على السنة العامة بالشرين المجبة بدل
الجيم ، أنظر أيضاً عنه :

Mélanges de la Faculté Orientale de Beyrouth, I, p.341; Van
Berchem : Materiaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum,
Egypte, I, p. 224.

(٤) راجع عنه السخاوى : الضوء اللامع ، ٨٣٦/٢ ؛ ابن لمبى : تاريخ مصر ،

٢١/٢ - ٢٢ وأنظر أيضاً

Mélanges de la Faculté Orientale de Beyrouth, t. I, p. 353.

(٥) كان جقمق قد تولى الأمير آخورية منذ سنة ٨٢٦ هـ .

(٦) هو سيف الدين جركس القاسمى الظاهري (المتوفى سنة ٨١٠ هـ) ، راجع ابن

تفرى بردى : النجوم الزاهرة ، ١٨٠/٦ ، ٢٨٨ .

ورأس نوبة : الأمير سيف الدين^(١) تمرار
والأستاذار : كريم^(٢) الدين بن كاتب المناخ

والقضاة : الشافعي قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر^(٣) ، والخنفي قاضي
القضاة زين الدين التفهني^(٤) إلى أن عُزل في جمادى الآخر وأعيد القاضي بدر الدين
المعيني^(٥) ، والمالكي قاضي القضاة شمس الدين البساطي^(٦) وهو راجع في
طريق الحجاز ، والحنبلي قاضي القضاة محب الدين [أحمد بن أحمد بن عمر^(٧)]
بن نصر الله

وكاتب السر // ١٢٧ // القاضي شهاب الدين بن الصفاح^(٨) إلى أن توفي
في شهر رمضان واستقر عوضه في شوال القاضي كريم الدين بن كاتب المناخ .
وناظر الجيش القاضي زين الدين عبدالباسط^(٩) بن خليل عظيم الدولة وهو
راجع في طريق الحجاز .

م

- (١) هو سيف الدين تمرار القرمشي الظاهري المتوفى عام ٨٢٥ هـ . راجع عنه
الممثل السابق Wiet : Les Biographies du Manhal, No. 782.
(٢) هو كريم الدين عبد الكريم بن عبد البراق القبطي المعروف بابن كاتب المناخ ،
تولى الأستاذارية سنة ٨٢٣ هـ على كرهه منه كما جاء في السخاوي : الضوء اللامع ، ٨٤٨/٤ ؟
راجع عنه البيهقي تاريخ الخلفاء ، ١٣٠/٢ ، Wiet : Le Secretariat No. ،
XXI; Les Biographies du Manhal al-Safi, No. 1461.
(٣) هو أحمد بن علي بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، وله من الكتب التاريخة كتاب
إنباء القبر بأبناء العمر الذي يقوم هذه المخطوطة بتحقيقه ونشره ، راجع عنه :
Habaishi : Historical Studies (Thesis, Lond. University. 1954),
Cha. I & II.

والسخاوي : الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن

- (٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ٢٨٤/٤
(٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ٥٤٥/١٠
(٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ٧/٧
(٧) الإضافة من السخاوي : الضوء اللامع ، ٢٧٢/١١
(٨) السخاوي : الضوء اللامع ج ١ ص ٣١٤ - ٣١٥
(٩) السخاوي : الضوء اللامع ، ٨٠/٤ .

ونوزير: القاضي كريم الدين بن كاتب المناخ أيضاً؛ وناظر الخاص: كريم الدين بن كاتب حكم.

ونائب الشام: الأمير سيف الدين سودون من عبد الرحمن إلى أن عزل في رجب بالأمير سيف الدين جار قتلوه.

والقضاة: الشافعي قاضي القضاة شهاب الدين بن المحمرة^(١) الأموي ويده الخطابة ومشيخة الشيوخ وغير ذلك، إلى أن عزل في شعبان بالقاضي كمال الدين بن البارزي، والحنفي: قاضي القضاة شهاب الدين بن العز^(٢)، والمالكي قاضي القضاة شهاب الدين الأموي^(٣)؛ والحنبلي: شيخنا قاضي القضاة نظام الدين بن مفتاح^(٤) إلى عزل في ذي القعدة بالقاضي عز الدين البغدادي.

وكاتب السر: القاضي كمال الدين بن البارزي.

وناصر الجيش: القاضي جمال الدين بن الصفي إلى أن عزل بقاضي القضاة بهاء الدين بن حجي^(٥)؛ والمحاسب: ناصر الدين بن شبل. ووكيل بيت المال: شهاب الدين الرحبي.

(١) عرف بهذا الاسم نسبة إلى أمه التي نسبت إلى التعبير بالحمرة كما ذكر السخاوي في الضوء اللامع، ٥١٥/٢، أنظر أيضاً ترجمته في قضاة دمشق، لابن طولون ص ١٦٠ - ١٦١.
(٢) كان استقراره بها في رمضان، ٨٢٣ هـ، راجع عنه قضاة دمشق، ص ٢١٢.
(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ٢٦٩ - ٢٧٠، وقضاة دمشق ص ٢٥٤، ٢٥٥.
(٤) راجع عنه السخاوي: الضوء اللامع، ٢٢٢/٦؛ النعماني: المدارس في تاريخ المدارس ٥٩-٥٥/٢، قضاة دمشق، ص ٢٩٦ - ٢٩٧، ابن المهاد الحنبلي: سفراء الذهب ٣٩١/٧.
(٥) قضاة دمشق، ص ١٥٩ - ١٥٧.

وحاجب الحجاب : الأمير سيف الدين برسباي الناصري^(١)
 ودوادار السلطان: الأمير سيف الدين تيم المؤيدى^(٢) ثم استقر عوضه
 — فى رجب — الأمير سودون^(٣) النوروزى .
 وأستادار السلطان: الأمير سيف الدين أرغون شاه^(٤) المحمودى .
 ونائب القلعة: الأمير سيف الدين كشيغا طولو^(٥)
 ونائب حلب: الأمير سيف الدين قَصْرُوه^(٦) المؤيدى .
 والقضاة : الشافعى قاضى القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية^(٧) ،
 والحنفى القاضى شرف الملطى ، والمالكى القاضى شهاب الدين بن القاضى جمال
 الدين النحريرى^(٨) ؛ والحنبلى القاضى شهاب الدين بن الرسام^(٩)

(١) راجع سابقاً ص ٩١ حاشية رقم ٥٥ .
 (٢) السخاوى : الضوء اللامع ١٨٩/٣
 (٣) امه سودون النوروزى المتوفى سنة ٨٤٧ هـ ، راجع السخاوى الضوء اللامع
 Wiet: op. cit. No. 1144 ، ١٨٩/٣
 (٤) السخاوى : الضوء اللامع ٨٢٨/٢ ، ويلاحظ أنه غير الشخص الوارد فى :
 Wiet: Les Biographies du Manhal al Snfi, No. 372.
 باسم أرغون شاه النوروزى الأعور الذى كان هو الآخر أستاذراً ؛ انظر السيوطى : تاريخ
 الحقا ١٣٠/٢

(٥) وقد نوى حوالى سنة ٨٤٠ هـ ، راجع السخاوى : الضوء اللامع ، ٧٩٤/٦ ،
 Wiet: Les Biographies du Manhal al — Sali, No. 1919.
 (٦) سماه السخاوى فى الضوء اللامع ، ٧٣٩/٦ بقصروه من تمركز الظاهرى برفوق ،
 وذكر أنه تأخر عشرة و الأيام المؤبدية وتلك نجده متعوتاً عند أبى الحسن فى المنهل العاق
 باسم الظاهرى ، راجع أيضاً :
 Journal Asiatique, 1895, t. II, p. 245; Van Berchem :
 Corpus...(Egypto), t. I, pp. 225, 425.
 (٧) هو قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على بن محمد الحلى المتوفى سنة ٨٤٣ هـ ،
 راجع السخاوى : الضوء اللامع ١٠١٦/٥ ، ابن العماد الحنبلى شفرات الذهب ٢٤٧/٧ ،
 ابن حجر : إنباء القصر ، وفيات ٨٤٢ .
 (٨) السخاوى : الضوء اللامع ، ٣٧٣/١
 (٩) هو القاضى أحمد بن أبى بكر بن أحمد بن على الحوى الأصل ، وكان موته فى
 ذى القعدة سنة ٨٤٤ هـ ، انظر السخاوى : الضوء اللامع ، ج ١ ص ٢٤٩ — ٢٥٠ .
 (٢٠ — حوليات دمشق)

وكانت السر : القاضي زين الدين بن السفاح .

ونائب طرابلس : الأمير سيف الدين طرباي .

والقضاة بها : الشافعي القاضي سراج الدين الحمصي^(١) ولكن لم يقدمها

بعد ؛ والحنفلي القاضي بهاء الدين بن القاضي شهاب الدين الصفدي ؛ والمالكى

القاضي شرف الدين عيسى لكن لم يقدمها بعد ؛ والحنفلي القاضي تقي الدين

بن الصدر .

ونائب حماة الأمير سيف الدين جلبان المؤيدى^(٢)

والقضاة بها : الشافعي القاضي زين الدين بن الحورى ؛ والحنفلي بدر الدين

بن الصواف ؛ والمالكى علاء الدين بن الناصح ؛ والحنفلي السيد أحمد

بن عبد القادر .

ونائب صفد الأمير سيف الدين مقبل^(٣) الدوادار المؤيدى .

والقاضي الشافعي بها : القاضي جمال الدين بن الباعونى وهو كاتب

السر بها .

ونائب غزة الأمير سيف الدين أينال [العاللى^(٤) الظاهري أبو النصر]

الأجروود .

(١) السخاوى : الضوء اللامع ، ٦ ، ٣٤ :

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ٣ / ٣٠٢ .

(٣) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠ / ٦٩٦ ؛ هذا وقد ظل فى نيابتها منذ توليه إياها

سنة ٨٢٧ هـ حتى موته عام ٨٣٧ هـ .

(٤) الإضافة من ترجمته فى السخاوى : الضوء اللامع ٢ / ١٠٨٠ ، راجع . أيضاً

Van Berchem : Corpus...Egypte, t. I, No. 271-278.

Mayer : Arab Description of Gaza, (Journal of the Palestine Oriental Society), Vol. X, p. 60.

والقاضي الشافعي بهما: شهاب الدين بن الأعمش .

ومتولى مكة للشرفة : السيد بركات بن حسن بن عجلان الحمصي^(١)

ومتولى المدينة الشرفة : السيد مانع بن علي (بن عطية^(٢)) الحسيني .

وصاحب اليمن : الملك الطاهر يحيى^(٣) بن الملك الأئف اسماعيل بن الأفضل عباس .

وصاحب بغداد [محمد شاه^(٤)] بن قرا يوسف .

وسلطان خراسان الأمير شاه رخ^(٥) بن تيمور لك .

وصاحب الروم مراد بن محمد^(٦) بن أبي يزيد عثمان .

وصاحب حصن كيفا الملك الأشرف أحمد بن الملك العادل سليمان الأيوبي .

شهر الله الحرام

أوله الأحد .

// ١٢٧ ب // في ثانيه ورد مرسوم السلطان باستقرار الأمير اسنطباى فى طلبخناه الأمير جكم المؤيدى بحكم وفاته .

وفى عاشره انتهت زيادة النبل إلى عشرين ذراعاً واثنتى عشرة إصبعاً .

(١) السخاوى : الضوء اللامع ، ٥٠ / ٣ ، والضبط منه .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ٨١٩ / ٥ .

(٣) السخاوى : الضوء اللامع ، ٩٥٤ / ١٠ .

(٤) فى الأصل : سام أحمد بن ، والوارد أعلاه بين الحاصرتين من المزوى : المراد بين

احتلائين ، ٢٩ / ٣ وما بينهما

(٥) السخاوى : الضوء اللامع ، ١١١٩ / ٣ .

(٦) السخاوى : الضوء اللامع ، ٦٠٤ / ١٠ .

وفي ثاني عشره قدم الأمير [سيف الدين ^(١)] طرباي [الظاهري ^(٢)] نائب طرابلس فأكرمه السلطان وأعادته إلى محل كفالته [فسار بمدخنة أيام ^(٣)] . وفيه خرج من دمشق الأمير الكبير تغرى ^(٤) بردى الحمدوى الناصرى والدوادار تم وطائفة من المعسكر متوجهين لمحاصرة الدير بالقرب من الرحبة لعصيان أهله .

وفي تسع عشره وصات إلى دمشق كتب الحجاج وفيها أن الأسعار كانت رخيصة وأنهم لم يتعدوا ^(٥) على ماء فحصل لهم بعض عطش بسبب ذلك ، وكذلك كان الماء قليلا بمكة ^(٦)

وفي ثاني ^(٧) عشره قدم القاضي زين الدين عبد الباسط وصحبته خوند جلبان ^(٨) ، ثم قدم من القد محمل الحاج [محبة الأمير قراستقر ^(٩)] وقدم معهم الشيخ تقى الدين القرىزى [و] كان قد توجه إلى مكة المشرفة في سابع جبادى

م

Wiet : Les Biographies du Manhal. No. 1224. (١)

(٢) الإضافة من السخاوى : الضوء اللامع ، ١٩/٤

(٣) أضيف ما بين الحاصرين بمد مراجعة القرىزى : السلوك (لندن) ورقة ١٥٥ ، وابن حجر : إنباء القصر ، (لندن) ورقة ١٦ أ

(٤) هنا وقد توفي في السنة الثالثة (٨٣٦ هـ) في حلة الأشرف برسبى على آمد ، ويذكر أبو الحاسن في النجوم الزاهرة ، (طبعة بور) ٨٢٥/٦ ، أنه أول من لبس التخافيف الكبار العائبة من الأمراء وتداول الناس ذلك من بعده حتى خرجوا عن الخد وصارت التخفيقة في ذلك الوقت تلف شبه الكلفاء حتى تصير كالطبق المائل ، ويطلق أبو الحاسن على ذلك بملوه ، وعندى أنها غير لائقة ، راجع أيضاً نفس المرجع ج ١ مقدمة ص ٤٦ ،

Melanges de la Faculté Orientale de Beyrouth, I, p. 360,363

(٥) بضم كلات غير واضحة القراءة .

(٦) راجع القرىزى : السلوك (لندن) ورقة ١٥٦ أ .

(٧) هـ ثالث عشرى المحرم ، في النجوم الزاهرة ، (طبعة بور) ٦٧١/٦ .

(٨) راجع ترجمتها في السخاوى : الضوء اللامع ، ٨٩/١٢ .

(٩) الإضافة من النجوم الزاهرة ، ٦٧١/٦ ، القرىزى : السلوك ، (مصر) ورقة

٤٠٦ أ ؛ أما فيما يتعلق بترجمته فراجع السخاوى : الضوء اللامع ، ٧٢١/٦

الأول من السنة التي قبلها حجة ناظر جدة سعد الدين إبراهيم بن المرساة^(١)
وفي رابع عشره دخل عمل الحاج الشامي بهم وهم بشون^(٢) على أميرهم
وقاضهم خيراً .
وفي سلخه قدم قاضياً طرابلس : القاضي سراج الدين الحمصي والقاضي
شرف الدين عيسى المالكي إلى دمشق ، ونزلاً باليونسية^(٣) ، ثم نوجها بعد أيام .
وفيه ثبت عند شيخنا الإمام تقي الدين بن قاضي شهبة على شخص من
قرية « بلدار » أنه قال لا تجوز زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، فضربه ونادى
عليه وسجنه ثم أطلقه .

ذكر من توفي فيه

سودون الظريف^(٤) رأس نوبة ملك الأمراء ؛ كان ساكناً عاقلاً ؛ توفي

(١) ضبط على مخطوطة ورسمه في ابن حجر إنباء القمر (لندن) ١٦٥ أ ،
س ١ ، أما التمهيد السابق (ج ١ طبعة دار الكتب المصرية ، ص ١٧٩) ،
Wiet : Les Biographies du Manhal al-Safi No.95. فيورده بتشديد الزاء ،
هذا وقد سماه السخاوي في الضوء اللامع ، ١١/٢٧٠ « بابن المرأة » ثم عاد (نفس المرجع ،
ج ١ ص ١٨٠-١٨٥) فسماه بابن المزة ولعله تصحيف من الناصر .
(٢) هذا في الوقت الذي تمسك فيه فرا ستمر على الركب المصري كما يستفاد من
كلام التتريزي في السلوك (مصر) ورقة ٤٠٦ أ ، وما نقله عنه الجوهري في تركة النفوس ،
ورقة ١١٣ ب .

(٣) إنباء الأولى غير متفوتة في الأصل ، وقد أثبتنا ما بالحق بيد مراجعة النسخي ؛
الدارس في تاريخ المدارس : ١٨٩/٢ - ١٩٠ ، أما اليونسية فمخاطبة بناتها يونس الدوادار
الظاهرى برقوق سنة ٧٨٤ هـ .

(٤) هو غير سودون الظريف الوارد في السخاوي : الضوء اللامع ، ١٠٧١/٢ ، ولم
أجد من ترجم لهم السخاوي في نفس المرجع - وهم ستة وأربعون شخصاً ممن يسمون بسودون -
من ينطبق عليه ما ورد في المتن أعلاه

يوم الأربعاء رابعه ودفن بمقبرة الباب الصغير بزاوية القلندرية [الدر كزنية^(١)]

أوله الثلاثاء

في ثانيه شريح في حضور الدرس على العادة .

وفي رابعه اتفق أن شخصاً من الشافعية قصده الخنابلة فضربوه ، وانتصر له جماعة من الشافعية وغيرهم وقصدوا الخنابلة فضربوهم وضربوا شيخهم عبد الرحمن المعروف بأبي شعر^(٢) بحيث ألقوه إلى الأرض ، فشكو إلى النائب فنودي « أن الشافعية لا يتعرضون إلى الخنابلة ولا الخنابلة إلى الشافعية » .

وفي رابع عشره سافر الأمير سيف الدين بلبان^(٣) المحمودى من دمشق إلى طرابلس حاجباً بها عوضاً عن الأمير جانبك^(٤) الجزاوى .

وفي نصفه خلع على الأمير آقينا^(٥) الجالى ، وأعيد إلى كشف الوجه القبلى^(٦) عوضاً عن [الأمير قرا] مراد خجنا [القبائى الظاهرى برقوق] لسوء سيرته .

(١) أنشيد ما بن الحامرتين تحيراً لها عن زاوية القلندرية الميمرية ، وقد بي هذا التعهد الذى أوردناه في الحاشى على ما جاء في كتاب النعيسى : الحارس في تاريخ اندلس ، ٢/٢١٢ من أن الزاوية الأخيرة كانت بظاهر دمشق قريباً من « الموبنية » ، على حين أن الزاوية المركزية منصوب بشأنها عند النعيسى : الحارس في تاريخ المدائس ٢/٢١٠ س ١٠ على أنها بمقبرة الباب الصغير ، مما يتفق وما هو وارد بالثنى .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ٢/٢٣٥ .

(٣) السخاوى الضوء اللامع ، ٣/٩١ .

(٤) أبو الحسن : النجوم الزاهرة (بوير) ، ٩/٨٢٦ ؛ والسخاوى : الضوء اللامع ،

٣/٢٢٤ .

(٥) السخاوى : الضوء اللامع ، ٢/١٠١٣ ؛ هذا وقد ذكر أبو الحسن (النجوم الزاهرة ، ٦/٦٥١ ، ١١١) أن السلطان كان قد خلع عليه في ٢٥ ربيع الآخر ٨٢٣ هـ باستنفاؤه أستاذلراً ، ثم عجز عن القيام بالكلف السلطانية فزله في ذى القمطين السنة نفسها وعوقب على ذلك فدخل جلاء ، ثم استقر كاشفاً للجبور كما هو وارد بالثنى .

(٦) وردت الإشارة في مكان آخر بهذه الخطوطة س ٣١ س ٤ وما بعده إلى أنه ول كشف الوجه القبلى ، ولم ترد هذه الإشارة قط في ترجمته المذكورة في السخاوى : الضوء اللامع ، ٢/١٠١٣ .

وفى^(١) سابع عشره وصل المسكر المجرد إلى الرحبة بسبب حصار القير وقد أطاع من فيه بغير قتال .

* * وفى^(٢) هذا الشهر عزل بهاء الدين البصروي من قضاء حمص بعد أن توجه جماعة من أهلها فشكوا عليه ، ففر ونقل إلى قضاء القدس *

* * وفى^(٣) قدم الخبر بأن الخراب شمل البلاد من توريز إلى بغداد مسيرة خمسة وعشرين يوماً بالأفقال ، وأن الجراد^(٤) وقع بتلك البلاد فلم يدع بها خضراء ، مع شدة الوباء وانتهاج الأكراد ما بقى ، وأن الفلاء شنع عندهم حتى أبيع للن من لحم الضأن - وهو رطلان بالصرى - بدينار ذهب ، وأبيع لحم الكلب كل من ستة دراهم ، وقد كثر الوباء ببغداد والجزيرة وديار بكر // ١٢٨ // ومع ذلك فقد عظم البلاء بأصبهان بن قرا يوسف بناحية الحلة ومشهد * كذا حكاها القرئزى .

ذكر من توفى فيه

أحمد بن [أبى بكر بن على^(٥)] بواب الكاملية ، كان مقبلاً بها قبل الفتنة التمرية وبعدها انتقل إلى الصالحية ، فكان يؤم بمسجد الشيخ أحمد والد الشيخ ابن عرتجاه مدرسته^(٦) وبطيل الصلاة جداً ، وكان الحنايلة بمظموته . توفى في يوم السبت تاسع عشره ودفن بالسفح .

(١) هذا الخبر بأ كله وارد في هامش المخطوطة ، ورقة ١٢٧ ب .

(٢) ما بين الأنجم منقول من القرئزى ، السلوك (لندن) ورقة ١٥٦ ب .

(٣) ما بين الأنجم منقول من السلوك ، شرحه ، ورقة ١٥٦ ب .

(٤) أشار ابن حجر : إنباء الفسر (الظاهرية) ورقة ١٣٧٢ أ ، إلى كثرة انتشار الجراد في مصر بمصر ولكن لم يحدث منه شر

(٥) فراغ في الأصل بقصر كلمة واحدة ، والإضافة أعلاه من ترجمته الواردة في ابن العباد : شذرات الذهب ، ٢١٢/٧ .

(٦) الواردة في شذرات الذهب ، شرحه ، أنه تجاه المدرسة التي أنشأها نور الدين الشهيد .

سفر الحجى^(١) ولى نيابة المرقب^(٢) ثم نيابة قلعة دمشق ثم حجوبة غزة ثم عزل، وحصل له وجمع مزمّن في رجليه، وكان يظهر الليل إلى أهل العلم وينسب إلى بعضهم. توفى بغزة.

قرباها البكادشى أحمد أمراء العشرات بدمشق، توفى في ثامن عشره ودفن بمقبرة الباب الصغير.

شهر ربيع الأول^(٣)

أوله الأربعاء.

* * في^(٤) ثانيه عُقد عُقد القاضى بهاء الدين بن حجى^(٥) على بنت كاتب السر القاضى كمال الدين بن البارزى على صداق مبلغه ثلاث مائة دينار، وحضر القضاة وخلق من أرباب الدولة. *

وفى حادى عشره درس القاضى، تقي الدين بن الحريرى^(٦) بالدرسة

(١) كلمة غير مقرونة في الأصل.

(٢) راجع ابن عبد الحى البغدادى : مراصد الاطلاع ، ١٢٥٩/٣ -

(٣) لم يرد ذكر لشهر ربيع الأول في التريزى : السلوك (مصر) ورقة ٤٠٩ أ ، ولا في الصيرق : نزعة النفوس ، ورقة ١١٣ ب - ١١٤ أ ، وربما كان ذلك لأن الأحداث ليس فيها شيء يتعلق بمصر.

(٤) خبر هذا الزواج - وهو الذى وضعناه أعلاه بين الأنجم - منقول عن الأسدى بناء على ما جاء في قضاة دمشق ، ص ١٥٨

(٥) راجع قضاة دمشق ، ص ١٥٩ وما بعدها.

(٦) أمام هذا في هامش المخطوطة ونحوه نسخ كبير واضح العبارة النائرة :

« شيخ الإسلام تقي الدين [...] الحريرى فضله لا يد [شكر] كان متعلماً ... كان مرفقاً في [الفضل ؟] والصلاح وعاش [...] وحاشاه أن يكون من [الجاهلین ؟] وعلمه من الفضل محل البذور ، وهو خ [...] المحدث الإمام شيخ الإسلام قاضى القضاة قطب الدين ع [...] الحريرى رحمه الله [...] وصائر الأئمة وجد [...] سبط شيخ الإسلام المحدث [...] وكرمه ؟ [كتب البد الصلحى ع] سبط شيخ الإسلام القطب الميصرى المتوفى باسمه الشريف أعلاه . عليه الرحمة »

أما ابن الحريرى المشار إليه في هذا التعليق فاسمه أبو بكر بن على بن أحمد بن على ابن أبي الفزوح الدمشقى الشافعى وهو خال القطب الميصرى ، راجع الدهاوى : الضوء اللامع ، ١١/١٢٩ ، ٩/٣٠٥ .

النجيبية^(١) وليها عوضاً عن بهاء^(٢) الدين بن الشيخ عماد الدين بن كثير ؛ قال شيخنا الإمام تقي الدين بن قاضي شهبة « ودرس^(٣) درساً عجيباً أضحك الحاضرين وعجز أن يتكلم بشيء ، وصار ذلك تاريخاً عليه يشعركاه الناس حتى إنى لما رأيت ذلك رحمته فشرعت أنكلم بأشياء مما يتعلق بالكلام الذي درس فيه ، فقال لي بعض الفقهاء أنت تدرس أو هذا ؟ فقلت : أنا أنوب عنه . »

وفي تاسع عشره حضر - بمقصودة الجامع الأموى - النائب والقضاة والحجاب وغيرهم ، وقدم كتاب السلطان ومضمونه أن أحداً لا يتكلم في العقائد ، وهدد من يتكلم في ذلك .

وفي أوائل هذا الشهر وصل إلى دمشق شهاب الدين بن الشهيد مؤلفاً كتاباً سرّاً طرابلس عوضاً عن السيد^(٤) ثم توجه إليها .

وفيه وصل أيضاً صاحب هيت^(٥) بيرم بن الصوفي فاراً من أصحابان بن قرايوسف ، وقد قتل السلطان حسين^(٦) [بن علاء الدولة] بن السلطان أحمد ابن أويس ومالك الحلة ، فخرج بيرم من هيت في ستمائة من أصحابه ، فبهم ثلثمائة^(٧) فارس فلقبته غزبة [من] عرب تلك البلاد فأخذوا من كان معه

(١) راجع النجيبى : المدارس ١/٦٨ : ٤٧٢ ، وقد أسماها جال الدين الأنطوش النجيبى الصالحى نائب الشام، راجع السلوك (طبعة زيادة) ١/٦٥٠ ، وكذلك خبرت أسماء الرجال

(٢) في الأصل « بهاء الدين بن مجد الدين بن الشيخ عماد الدين »

(٣) جزء من هذا النص وارد في النجيبى : المدارس في تاريخ المدارس

س ١١ - ١٢

(٤) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين .

(٥) أنظر مرآة الاصلاح ، ١٤٦٨/٣

(٦) وكان قتله خفياً ، أنظر السخاوى : الضوء اللامع ، ٦١١/٣ .

(٧) في الأصل « ثلاثة » والتصويب من السلوك للمقريزى (لندن) ورقة ١٥٦ ب .

وكانوا جماً غفيراً ما بين تجار وغيرهم ، ونجا في طائفة^(١) منهم .
وفيه حكى جماعة كانوا بقيمون^(٢) بقرية أم^(٣) من عل نوى أنه
اتفق في بعض الأيام أن قرية نوى ارتفعت حتى رؤى منها أشياء كانت لا ترى
قبل ذلك ، فدامت ساعة ثم عادت إلى ما كانت عليه ، وذكروا أن أهل البلد
ذكروا لهم أن ذلك وقع غير هذه المرة .

ذكر من توفي فيه

استطابى الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، كان من خواص أستاذه ثم تغيّر
عليه فأخرجه إلى الشام أميراً صغيراً ، فعند وصوله قبض عليه وسجن بالقلعة في
ذى الحجة سنة إحدى وثلاثين ، ثم أطلق في شعبان // ١٢٨٨ ب // سنة اثنتين وثلاثين ،
ثم أعطيَ طلبخانة جكم المؤيدى فلم يتمتع بذلك . قيل إنه رأى جكم^(٤)
فقال له : « أخذت إقطاعى لا أدعك تأكل منه شيئاً » . وكان له حظ من
صوم وصلاة وترك المنسكرات . توفي في يوم السبت خامس عشره عن اثنتين
وعشرين سنة فيما قيل .

* * *

شهر ربيع الآخر

أوله الجمعة .

(١) على رغم من أن قصة بيرم متفونة من السلوك (اندن) ورلة ١٥٦ ب ، س ٩-١٢ ،
إلا أن حرص المؤلف صاحب المخطوطة على ذكر المواقف وأوقاتها بالضبط دعائى بتر العبارة
التالية فأكرمه السلطان وأثّرله وأجرى له راتباً يليق به ، ثم أقطعه بناحية الفيوم لإقطاعاً
معتبراً » ، وهى العبارة التى سجدت فى نهاية أحداث جمادى الأولى . راجع فى هذه الأحداث
التاريخية الراوى : لمراف بين احتلالين ، ٧٠/٣ - ٨١ .

(٢) فى الأصل « بقيهوا » .

(٣) كلمة غير متروحة فى الأصل .

(٤) « بحكم » فى الأصل خبر تنقيط .

• في (١) سابع عشره نزل عدة من المالك السلطانية (٢) سكان الطباقي من قلعة الجبل إلى دار الوزير كريم الدين بن كاتب النافخ أستاذار يريدون الفتك (٣) به ، وكان علم به من الليل فتصيب واستعد فلم يظفروا به ولا بداره وعادوا وقد أفسدوا ما حوله ، فسأل الإغفاء من الأستاذارية (٤) فأعفى •

وفي عشره بعث السلطان القاضي زين الدين عبد الباسط والوزير كريم الدين بن سعد الله بن ناظر الخصاص إلى الوزير صاحب بدر الدين (٥) حسن بن نصر الله يسلمون عليه من قبله وبأنه أستاذار ، فاعتذر بقله ماله وتغير أحواله ، ولم يرددون مؤله إلى القبول ويشيرون عليه بذلك ويمحذرونه من المخالفة (٦) ، فاستمهلهم حتى يستخير الله فتركوه وانصرفوا ، فأشار عليه من يثق به أن يقبل فأنجاب (٧)

وفي ثالث عشره استدعى ابن نصر الله وخلع عليه وأعيد إلى الأستاذارية ،

(١) هذا الخبر المصور بين النجوم منقول من المرفزى : السلوك (لندن) ورقة ١٥٦ أ ، (مصر) ٤٠٦ أ . وبلاحظ أن هذه العبارة تسكاد تكون واحدة مع ماورد أيضاً في أبي المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ٦٧١/٦

(٢) ذكر أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ، ٦٧١/٦ ؛ والصريق : نزعة النفوس ورقة ١٤٤ أ ، أنهم من المالك الجبلان ، راجع :

Ayalon: Structure of the Mamluk Army.

(٣) والسبب في ذلك كما رواه الصيرفي : نزعة النفوس ، ورقة ١٤٤ أ ، هو تأخر جاركيتهم يوماً واحداً فقط

(٤) « الأستاذارية » في الأصل .

(٥) هو بدر الدين الحسن بن محمد المروفي ابن نصر الله المتوفى سنة ٨٤٦ هـ ، راجع : Sauvaire : Description de Damas : Journal Asiatique, 1895, t.II, p. 229 ; 277 Wiet : Les Biographies de Manhal, No. 923.

(٦) « المخالفة » في الأصل .

(٧) ولد نولها ابن نصر الله خمسة شهرين ثم اغتسل في جمادى الآخرة من السنة نفسها ، راجع ابن حجر : إنباء القبر (لندن) ورقة ١٦٢ ب ، كما أنها كانت ولايته الثانية للأستاذارية ، راجع أبا المحاسن : النجوم الزاهرة (طبعة بوبر) ، ٦٧٢/٦ .

فمکان فی ذلك موعظة ، وهی أن انہالیک كانت جرایاتہم^(١) ولحومہم وجوامکہم وعلیفہم معروفة^(٢) ولا یخطر ببال أحد عزل ابن کاتب المناخ لثباتہ وسداد أمور الديوان فی مباشرتہ ، وانقطاع ابن نصر الله فی بیتہ — منذ نكسب — عدة سنين ، فالتی الله فی نفس ابن کاتب المناخ الخوف من المالیك حتى طلب الإعفاء ، وألم [الله] السلطان ذکر ابن نصر الله .

وفی ثالث عشرہ نودی فی القاهرة أن لا یسافر أحد مع ابن المرة ناظر جدّة إلى مکة^(٣) ، فشقّ ذلك علی الناس لتجهیز کثیر مہم السفر .

وفی أوائل هذا الشهر استقر الأمير تمتاز^(٤) المؤیدی أمير طبایخانہ بدمشق عوضاً عن قانباي^(٥) المؤیدی .

وفیه قدم إلى دمشق أسنباي مولیاً ألبجوية الصغری عوضاً عن علی بن إينالباي^(٦)

* * *

(١) جرایم ، فی الأصل .

(٢) یکن قراءتها أيضاً « مصروفة » .

(٣) وذلك خشية «ایم» من النهب كما جاء فی ابن حجر : الإنباء (لندن) ورقة ١٦٤ أ ، راجع أيضاً الصغری : نزعة النفوس ، ورقة ١٤٤ أ ، والنفوس (لندن) ورقة ١٥٦ ب ، وآنسلوک (مصر) ٤٠٦ ب ، أما أبو الحسن : النجوم الزارة ، ٦٨٤/٦ ، فیزکر أن ابن المرة لم یقع أحداً یسافر معه خوفاً علی التركب من قطاع الدزق .

(٤) لعله تمتاز المؤیدی المتوفى سنة ٨٤١ هـ المذكور فی التہل الصانی : Wiet op. cit. No. 781 ، أنظر النجوم الزاهرة ، ٨٤٩ ؛ لکنه هو صاحب النزعة الواردة فی السخاوی : الضوء اللامع ، ٣/١٥٥ .

(٥) لعله صاحب النزعة المذكورة فی التہل الصانی (Wiet op. cit. No. 1821) ویرف جانبای المحمودی المؤیدی هناك .

(٦) السخاوی : الضوء اللامع ، ٥ .

جمادى الأول

أوله السبت .

في رابعه دُعي^(١) بالشامية [البرانية] لبطالة الدروس على العادة وكان الحضور في هذه السنة قليلا في بعض المدارس ، فإن القاضي الشافعي لم يحضر بالقرائية^(٢) غير مرة واحدة^(٣) ، ولم يحضر الشيخ محيي الدين المصري^(٤) بالشامية الجوانية^(٥) سوى ثلاث مرات ، وبالكتيبة^(٦) مرة واحدة .

وفي ثامنه خلع على سعد الدين ابراهيم بن المرة خلع السفر إلى حدة .

وفي^(٧) ليلة رابع عشره خسف جرم القمر جميعه مدة ثلاث ساعات من

أول الليل . *

(١) كان التقى دعى إلى بطالة الدروس هو تقي الدين بن قاضي شعبة فقد ذكر ذلك عن نفسه حيث قال : « وفي جمادى الأولى سنة ٢٥ ، وفي يوم الاربعاء رايته دعوت بالشامية البرانية وكاف حضور الناس في هذه المسكة قليلا جعاً » راجع التبع . المدارس في تاريخ المدارس ، ١/ ٢٦٣

(٢) وهي بالجامع الأموي ويقال إنها تنسب إلى القراني لكونه عمل مضطراً عن الحائقاء المبسطة إليها ، وفقاً أسماء عدة ، راجع التبع : المدارس في تاريخ المدارس ١/ ٤١٣ وما بعدها .
(٣) وهي المشار إليها ولول ابن شعبة (نقل عن المدارس لكتيبة ، ١/ ٤٢٥ - ٤٢٦) أنه حضرها القاضي الشافعي يوم ١٦ ربيع الأول سنة ٨٣٤ هـ ، راجع أيضاً نفس المرجع ١/ ٢٦٣ ، س ١٦ .

(٤) هو أبو زكريا يحيى بن أحمد بن عبد المحسن القلابي نسبة إلى القلاب وهي من قرى أشمون الرمان من محافظة الشرقية ، وقد ترجم له السخاوي (الضوء اللامع ، ١٠/ ١٠٥١) ترجمة مطولة ، وقد ذكر ابن حجر : إنباء القصر ، أنه مات في سنة ٨٢٩ هـ ، واسكن السخاوي صحبه وجعله في سنة ٨٤٠ هـ .

(٥) أنشأها ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شاذي ، راجع التبع : المدارس في تاريخ المدارس ، ١/ ٣٠١ - ٣٠٢

(٦) من مدارس الشافعية بدمشق ، وهي من أولاد ركن الدين منكورس ، راجع التبع : المرجع السابق ، ١/ ٢٥٣ - ٢٦٥ .

(٧) هذا الخبر منقول بنصه من الميرزى : السلوك (لندن) ١٥٦ ب . (مصر) ورقة ٤٠٦ ب ، راجع كذلك الصيرفي : نزعة النفوس ، ورقة ١٤٤ أ .

وفي خامس عشره ركب^(١) السلطان من القامة [بغير^(٢) قناش] وعبر القاهرة من باب زويلة، ونزل في بيت عظيم الدولة القاضي زين الدين عبد الباسط، ثم ركب منه بعد ساعة إلى بيت سعد الدين إبراهيم ناظر الخالص فجلس عنده وعاد إلى القامة [غملاً^(٣)] له تقادم جليلة [. وأكث^(٤)] في هذا الشهر — بل في هذه السنة — من الركوب وعبور القاهرة للصيد والنزهة بخلاف ما كان عليه أولاً .

وفي^(٥) سادس عشره حل القاضي زين الدين عبد الباسط والقاضي سعد الدين ناظر الخالص تنادى جليلة إلى السلطان // ١٢٩ //

وفي هذا الشهر قدم القاهرة صاحب هيت بيرم^(٦) فأكرمه السلطان وأنزله وأجرى له ما يليق به ، ثم أقطعه بناحية القيوم إقطاعاً معتبراً .

ذكر من توفى فيه

أرغون شاه البسكتمرى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء الطلبخانة بلمشق ، توفى يوم الثلاثاء سابع عشر وخائف مالا كثيراً

* * *

- (١) لم تكن عظموانتا هذه هي الوحيدة التي نقلت خبر ركوب السلطان عن السلوك (لندن ، ورقة ١٥٦ ب) بل كذلك نزعة النفوس (ورقة ١٤٤ ب) مع تحرير قليل في كلماتها ، راجع أيضاً الحاشية رقم ٤ في هذه الصفحة .
- (٢) أضيف ما بين الحاصرتين من النجوم الزاهرة ، ٦/٧٧٢ .
- (٣) الإضافة من ابن حجر إنباء الفدر (لندن ، ورقة ١٦٤ أ) ، والمقصود بهما زين الدين عبد الباسط وإبراهيم بن المرة ، انظر الخبر التالي للجانين والحاشية التالية .
- (٤) نكاد هذه العبارة حتى نهاية ما في المتن تكون من عبارة النجوم الزاهرة ، ٦/٧٧٢ متولتين من السلوك للفريرى (لندن) ورقة ١٥٦ ب .
- (٥) هذا الخبر المحصور بين الأنهم منقول بنصه من السلوك للفريرى (لندن) ورقة ١٥٦ ب ، ص ٧ - ٨ .

(٦) كان يجئته إلى القاهرة فراراً من إصبعان بن قرايوسف (راجع سابق ص ٢٥ ، وص ٣٦ حاشية رقم ١) والسلوك (مصر) ورقة ١٠٦ ب ، والميراني : نزعة النفوس ، ورقة ١٤٤ أ .

جمادى الآخر

أوله الاثنين .

● فى ثانى^(١) عزل صاحب بدر الدين بن نصر [عن الأستاذارية] ،
ورسم لآقبغا الجالى - كاشف الوجه القبلى - أن يتحدث فى وظيفة الأستاذار .
ثم خلع عليه من القد ولزم ابن نصر الله داره ؛ وسبب ذلك أنه لما بلغ آقبغا عزل
ابن كاتب المناخ من الأستاذارية سأل فى الحضور فأجيب وقدم ، فسمى فى
الأستاذارية على أن يحمل عشرة^(٢) آلاف دينار وإن سافر السلطان إلى الشام
حل معه نفقة شهرين ، وهى مبلغ أربعين ألف دينار ، فأجيب ، وأبقى الكشف
أيضاً معه وأضيف إليه كشف الوجه البحرى *

● * وفى^(٣) عاشره برز سعد الدين بن المرة يريد السفر إلى جدّة ، ثم رحل
فى ثامن عشره ولم يمكّن^(٤) أحد من السفر معه * .

وفى رابع عشره وصل إلى دمشق للرسوم باستقرار الأمير ثم المؤيدى
الدوادار ، فى الإقطاع الذى كان بيد بلبنى الحمدوى مضافاً إلى الدوادارية .
وفى خامس عشره استقر الأمير بردك^(٥) المعبى فى طبلخاناه شاهين
الدوادار ، واستمر ينفوت^(٦) للمؤيدى فى طبلخاناه مبارك شاه البكتمرى .

(١) هذا الخبر حتى نهايته منقول بنده من السلوك (لندن) ١٥٦ ب ، س ١٣ - ١٨ ،
(مصر) ٤٠٦ ب ، كما يلاحظ أن العبارة من قوله « ما بلغ آقبغا عزل ابن كاتب المناخ »
حتى نهايتها تسكاد تسكون نفس عبارة أبي الحسن فى النجوم الزاهرة ، ٦٧٢/٦
(٢) أشار ابن حجر (لبناء القصر ، لندن ، ورقة ١٦٢ أ) إلى التعمدات المالية التى
ألزم بها آقبغا الجالى نفسه ، وأنه زاد على ما وعد به خسة آلاف دينار .

(٣) ما بين النجوم وارد بالنسبة فى السلوك (لندن) ورقة ١٥٦ ب ، س ١٩ - ٢٠

(٤) راجع ما سبق س ٢٨ س ٦ - ٧ ، وحاشية رقم ٣ .

(٥) السخاوى : الضوء اللامع ، ٢٩/٣ .

(٦) ينفرت * فى الأصل ، لكن راجع السخاوى ، شرحه ،

واستقر سودون مشد شربخانة نوروز في طبلخاناه استعاباى
بحكم وفاة

وقدم من صفد الأمير تراز المؤيدى على طبلخاناه الأمير نم .
وفي سابع عشره خلع على القاضى بدر الدين محمود العيني وأعيد إلى قضاء
القضاة الخنفية بالديار المصرية عوضاً عن التفتى^(١) ، وقد طالّت مدّة مرضه^(٢) ،
فباشّر القضاء والحسبة ونظر الأحباس جميعاً^(٣)

ذكر من توفي فيه

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام
الأنصارى [النحوى]^(٤) [المصرى الشافعى الشيخ العالم الأصيل الخبير ، شهاب الدين
أبو العباس بن تقي الدين بن الشيخ الإمام حجة العرب جمال الدين . مولده
سنة سبع^(٥) ونسبه ، أخذ العربية عن ابن عمته شمس الدين محمد المجيبى^(٦)
والأصول والعلوم العقالية عن الشيخ عز الدين^(٧) بن جماعة وغيره واشتغل في

(١) راجع هنا بالتفصيل في ابن حجر : إنباء ، (لندن) ورقة ١٦٢ أ .

(٢) أى مرض التفتى .

(٣) لم يكن مرد ذلك التفتى إلى معرفة تامة أو شبه تامة بالحسبة والأحباس والسكن
» لمخصوصيته عند الأشرف برسباى ، فإنه كان يفسر له تاريخ السلوك ويناديه « كما يقول
أبو المحاسن في النجوم الزاهرة » (طبعة بوير) ٦٧٣١ .

(٤) بالإضافة من ابن حجر : الإنباء ، لندن ، ورقة ١٦٦ ب ، وراجع السخاوى
الضوء اللامع ، ٣٢٩/١ - ٣٣٠ ؛ وابن العماد : شذرات الذهب ، ٧/٢١٢ .

(٥) الوارد في السخاوى : الضوء اللامع ، ٣٢٩/١ ، أنه ولد سنة ٧٨٨ هـ ثم عاد
فذكر (س ٣٣٠ ، س ٢٠) أن بهضم أرخ مولده سنة ٧٩٧ هـ كما هو وارد بالنسبة .

(٦) برز محمد بن أحمد بن محمد البابسى المجس في الفقه والمريّة والاسانين ، راجع
السخاوى : الضوء اللامع ، ٧/٢١٠ .

(٧) هو قاضى القضاة محمد بن أبي بكر الحوى المصرى (٧٥٤-٨١٩ هـ) ، أنظر
ما كتب عنه من الرابع الوردة في :

الفقه قليلاً، وأخذ عن الشيخين: ولى^(١) الدين العراقي وشمس الدين البرماوى^(٢) وغيرهما، وبرع في النحو وتصدى لرفع الناس فيه، وكان عنده وسوسة في الطهارة ونية الصلاة، وزم القاضي كمال الدين بن البارزى وزوجّه جارية من عنده، ولما قدم [السكّال البارزى^(٣)] إلى دمشق قدم عليه زائراً ثم رجع إلى مصر، ثم عاد إلى دمشق في العام الماضى وجلس بالجامع [واستفاد^(٤) به] جماعة وكان يحمّد نقل الشطرنج . توفى (فى^(٥) دمشق رابع جمادى الآخرة) // ١٢٩٩ ب // وجدّه^(٦) ولد فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمئة، وسمع من القاضي بدر الدين بن جماعة، ولازم الشهاب عبد اللطيف بن الرحّل^(٧)، وتلا على بهاء الدين محمد بن السراج، وأنقن المربية وفاق الأقرناء، وصنّف، فمن ذلك « مفتى اللبيب عن كتب الأعاريب »

.....^(٨)

* أحمد بن عثمان^(٩) بن محمد عبد الله الكلوتانى الحنفى شهاب الدين

(١) هو أبو زرعة أحمد بن عبد الرحمن المراقى (٧١٢ - ٨٢٦) قاضى القضاة الشافعية بمصر وأستاذ ابن حجر المصقلانى. Wiet: op. cit. No. 178.
(٢) هو محمد بن عبد الهام بن موسى البرماوى (بكسر أوله)، راجع عنه السقاوى : الضوء اللامع، ٧٢٥/٧.
(٣) أضيف ما بين الحاصرتين لإيضاح المقصود جسده راجعة ابن حجر : إنباء الضرر، لندن؟ ورقة ١٦٦ ب.

(٤) كلمات غير مقرونة فى الأصل لأتصاف الصفحات .
(٥) سطر منتهى الجاه فى الأصل وما بين القوسين من ترجمته فى السقاوى الضوء اللامع، ج ١ ص ٣٣٠.

(٦) راجع ترجمته فى ابن حجر : الدرر الكامنة، ٢٢٤٨/٢.
(٧) كان ابن الرحّل عالماً بالنحو على الخصوص، وقد ذكره الإنسى فى الطبقات، وكان يقال « الاسم فى زمانه لابن حبان والانتفاع بابن الرحّل » أنظر ابن حجر : الدرر الكامنة، ٢٢٤٩٧/٢.

(٨) ترك المؤلف فى المخطوطة فراغاً بقدر خمسة أسطر.
(٩) ما بين الأتبعين منقول من أبي الهامسن : المنهل الصافى، ٣٦٨/١، وعنه نقلها ابن الصاد : شذرات الذهب، ٢١٢/٧ - ٢١٣.

(٣م - حوليات دمشق)

ولد سنة اثنتين^(١) وستين وسبعمائة ، وعفى بالحديث ، وسمع وقرأ من سنة تسع^(٢) وسبعين^(٣) بنفسه على الشايخ فأكثر حتى قرأ صحيح البخارى نحواً من خمسين^(٤) مرة * ودار على الشيوع وحصل وكتب الطبايق ، وأفاد الطلبة ، وثقل سمعه بآخره ؛ توفى^(٥) بالقاهرة .

عبد الله بن الشيخ ...^(٦) الصالح الخيّر جمال الدين العجلوى الدمشقى الشافعى ، قدم دمشق ونزل بالخانقاه السيساطية واشتغل بالعلم ووصف بالخير والصلاح ، ولما وقمت الفتنة توجه إلى القدس وأقام به مدة ، ثم قدم إلى دمشق ونزل بالقيبات وأمّ ، وخطب بجامع^(٧) ابن منجك هناك ، وانقطع به وربما أنه لم يدخل البلد فى هذه المدة . توفى يوم الأربعاء ثالثه ، ودفن إلى جانب الشيخ تقى الدين^(٨) الحصنى من جهة الشمال بوصية منه ، ورؤيت لنا منامات حسنة عنه . رحمه الله تعالى .

عمر^(٩) بن أبى بكر بن عيسى بن عبد الحميد المغربى الأصل البصرى

(١) فى ابن حجر : إنباء القمر (لندن) أنه ولد سنة ٧٦٦ هـ ، وإن كان السخاوى (الضوء اللامع ، ٣٧٨/١) قد أشار إلى أن ابن حجر ذكر أن مولده كان سنة ٧٦٢ كما بالتمن ، ولعل ذلك فى نسخة لم يراجعهما ناشر الدرر .

(٢) نسخة فى الأصل .

(٣) د وستين ، فى الأصل ، والتصحيح من أبى المحاسن : التهلئاضاق ، ٣٧٨/١ .

(٤) الواردة فى الضوء اللامع ، ج ١ ص ٣٧٨ ، أنه قرأه أكثر من ستين مرة .

(٥) الواردة فى أبى المحاسن : التهلئاضاق ، ٣٦٩/١ ، والسخاوى : الضوء اللامع ج ١ ص ٣٨٠ ، وابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ٢١٢/٧ - ٢١٣ ، أنه مات يوم ٢٤ من هذا الشهر على حين أن ابن حجر : إنباء القمر (لندن) ورقة ١٦٦ ب ، جمل تساريخ الوفاة الرابع عشر منه .

(٦) فراغ فى الأصل بمقدار كلمة واحدة .

(٧) راجع عنه النجوى : المدارس فى تاريخ المدارس ، ٢٤٤/٢ .

(٨) أنظر السخاوى : الضوء اللامع ، ٢٢٠/١١ .

(٩) راجع ترجمته فى ابن حجر : إنباء القمر (لندن) ١٦٧ ب ، والسخاوى : الضوء

اللامع ٢٠٨/٩ ، وابن العماد : شذرات الذهب ، ٢١٤/٧ .

الدمشقي الشافعي الشيخ الفاضل الخبير زين الدين أبو حفص ، قدم دمشق وقرأ
القرآن ، وسمع على عائشة^(١) بنت ابن عبدالمهدي صحيح البخاري ، واشتغل
بالفقه والعربية ، وأخذ عن الشيخ شهاب الدين الصرخدي وابن الشريفي
والزهري ونظرأهم ، واشتهر بالفضل ومعرفة العربية ، ونزل بالمدارس ، وكان
طارحاً للتكاف فارغاً من طلب الرياسة قائماً باليسير ، وهيئة أهل البر غالباً
عليه . توفي يوم الخميس رابعه عن ثلاث وسبعين سنة ، ودفن عند رجل الشيخ
تقي الدين الحصني بوصية منه .

عيسى^(٢) بن محمد بن عيسى الأقفهسي الشافعي ، شرف الدين ، أحد نواب
الحكم بالديار المصرية ، كان كثير الاستحضار للفروع .
توفي في ليلة الجمعة سادس عشره ومولده في سنة خمسين^(٣) وسبعمئة
رحمه الله تعالى^(٤)

* * *

سنة ٨٣٦ هـ

// ١٣٠ أ // جار قطلو [نائب^(٥) الشام]

والقضاة : الشافعي قاضي القضاة جمال الدين بن البارزي ويده الخطابة

(١) السخاوي . الضوء اللامع ، ١٢ / ٩٥ ؛

(٢) راجع ترجمته في المنقرزي : السلوك (لندن) ورقة ١٥٩ ، وإنباء القمر (لندن)
ورقة ١٦٧ ب ، وأبي الحسن : النجوم الزاهرة (بوز) ٧ / ٨٢٠ ، والسخاوي : الضوء
اللامع ٦ / ٥٠٣ ، وابن المهاد : شذرات الذهب ٧ / ٢١٤ - ٢١٥ .

(٣) أخطأ السخاوي (شرحه ٦ / ٥٠٣) إذ جعل مولده سنة ٧٠٥ هـ .

(٤) بعد هذا ضاعت من الأصل عدة أوراق وهي تشمل وفيات جسادى الآخرة وبيعة
أحداث ووفيات سنة ٨٣٥ ، وبداية سنة ٨٣٦ هـ .

(٥) راجع سابق ص ١٦ س ٤

ومشيخة الشيوخ وغير^(١) ذلك إلى أن نُفيل - في صفر - إلى كتابة السر^(٢) في الديار المصرية ، وأعيد إلى ذلك^(٣) قاضي القضاة بهاء الدين [محمد بن نجم الدين عمر] بن حجى^٤ ، والحنفى قاضي القضاة شهاب الدين بن العز^(٥) ، وللالسكى قاضي القضاة شهاب الدين الأموى^(٦) إلى أن توفى في صفر واستقر عوضه القاضي محيى الدين الميخائى^(٧) ، والحنفى قاضي القضاة عماد الدين البغدادى ولم يقدم إلى الآن .

وكانت السر : القاضي كمال الدين بن البارزى أيضاً ، فلما نقل إلى الديار المصرية استقر عوضه القاضي تاج الدين^(٨) [عبد الوهاب] بن أفتكين إلى أن توفى في ذى القعدة^(٩) واستقر عوضه القاضي نجم الدين محيى بن المدنى^(١٠)

وناظر الجليش : قاضي القضاة بهاء الدين بن حجى ، ثم في صفر أعيد القاضي جمال الدين بن الصنى^(١١) .

(١) كان من الوظائف الأخرى التى جتها ابن البارزى في يده بالشام وفتاها كتابة السر بها ، وإلى هذا يشير أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ، ٦٧٥/٦ في قوله « ولم يجتمع لأحد قبله في الجمع بين قضاء دمشق وكتابة سرها » .

(٢) يلاحظ أنه بناء على رواية النجوم الزاهرة أن شهاب الدين أحمد بن السكك الخنق استقر في كتابة السر بدمشق بدلاً من ابن البارزى ، وأن شخصين محمد بن الشهاب أحمد بن السكك استقر في قضاء الحنفية بها .

(٣) المفصود بذلك قضاء القضاة بدمشق ، راجع النجوم الزاهرة ، ٦٨٠/٦

(٤) قضاء دمشق ، ص ٢١٢ .

(٥) قضاء دمشق ، ص ٢٥٤ ، ٢٥٥

(٦) نسبة إلى جيعان وهى بلدة في القرب كما نس على ذلك السخاوى : الضوء اللامع ،

٩٦٣/١٠

(٧) يلاحظ أن ابن السكك ألح استعف من ولاية كتابة السر فأعفاه السلطان ووسم باستقرار القاضي ابن أفتكين ، أنظر أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٦٨٢/٦ ، أما فيما يتعلق

بأن ابن أفتكين التوفى عام ٨٣٦ هـ فراجع السخاوى : الضوء اللامع ، ٣٦٩/٥

(٨) كلمة غير مفعولة في الأصل ، وقد أثبت شهر ذى القعدة بعد مراجعة السخاوى ،

شرحه .

(٩) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠١٦/١٠

(١٠) السخاوى : الضوء اللامع ، ١١٩٦/١٠

والحنف: ناصر الدين بن شبل ، ووكيل بيت المال : شهاب الدين
الذهني^(١) ، وحاجب الحجاب الأمير سيف الدين برسبای [بن حمزة^(٢)]
الناصری [فرج] .

ودوادار السلطان: الأمير سيف الدين النوروزی .

وأستادار السلطان: الأمير سيف الدين أرغون شاه [النوروزی^(٣) نوروز]
المحمودی ؛ ونائب القلعة : الأمير سيف الدين كشيباطولو^(٤)
ونائب حلب : الأمير قسروه^(٥)

والقضاة بها : الشافعی قاضي القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية ؛
والحنفی القاضي شرف الدين المالطی ثم استقر عوضه - في رمضان - بحب الدين
ابن أبي الشحنة بمال بذله ؛ والمالكی شهاب الدين التحریری ؛ والحنبلی
شهاب الدين بن الرسام .

وكاتب السر: القاضي زين الدين بن السفاح .

ونائب طرابلس الأمير طربای [الظاهري برقوق] .

والقضاة بها : الشافعی القاضي سراج الدين الحمصی ؛ والحنفی شهاب الدين
ابن الصفدي ؛ والمالكی شرف الدين عيسى ؛ والحنبلی^(٦) تقی الدين
ابن الصدر .

(١) كلمة مطبوعة بالاء .

(٢) الإضافة من السخاوی : الضوء اللامع ، ٣ /

(٣) الإضافة من السخاوی : الضوء اللامع ، ٢ /

(٤) السخاوی : الضوء اللامع ، ٦ / ٧٩٤ .

(٥) هو قسروه من قمرآز الظاهري برقوق ، وقد نول نيابة حلب من سنة ٨٣٠ حتى

سنة ٨٣٧ هـ ؛ وكانت وفاته سنة ٨٣٩ هـ راجع عنه السخاوی : الضوء اللامع ، ٦ / ٧٣٩ .

(٦) فوقها إشارة لإضافة لكنهما لم ترد في الهامش .

ونائب حجة : الأمير^(١) جابان المؤيدى.

والقضاة بها : الشافعى زين الدين بن الجزرى والحنفى بدر الدين بن الصواف^(٢) ؛ والمالكى علاء الدين الناسخ ؛ والحنبلى السيد أحمد بن عبد القادر .

ونائب صفد الأمير مقبل [الزينى^(٣)] للمؤيدى.

والقاضى الشافعى بها القاضى جمال الدين بن الباعونى وهو كاتب السر بها ، ثم عزل من القضاء واستقر عوضه شهاب الدين بن النقيس ، ثم عزل من كتابة السر أيضاً .

ونائب غزة الأمير أبنال الأجرود .

والقاضى الشافعى شهاب الدين [محمد بن محمد^(٤) بن عمر] بن الأعمر ومتولى مكة المشرفة : السيد بركات^(٥) بن حسن بن عجلان الحسى . ومتولى المدينة المشرفة : السيد مانع^(٦) بن على بن عطية الحسى .

• • •

(١) ويرفأ أيضاً بالأمير آخو ر كما ذكر الخاوى فى الضوء اللامع ، ٣ /

(٢) الخاوى : الضوء اللامع ، ٤٤٣ / ٣ .

(٣) راجع القريزى : السلوك (ورقة ٤٠٩ ب مصر) .

(٤) الإضافة من الخاوى : الضوء اللامع ، ٤٥٠ / ٩ .

(٥) الخاوى : الضوء اللامع ، ٥٠ / ٣ .

(٦) الخاوى : الضوء اللامع ، ٨١٩ / ٦ .

وصاحب اليمن: الملك الظاهري يحيى بن الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن رسول^(١)

وصاحب بغداد: شاه محمد بن قرا يوسف.

وسلطان خراسان: شاه رخ بن تيمورلنك.

وصاحب توريز: اسكندر^(٢) بن قرا يوسف.

وصاحب الروم: مراد بن محمد بن عثمان.

وصاحب حصن كيفا: الملك الأشرف أحمد^(٣) بن الملك العادل سليمان الأيوبي إلى أن قتل في ذي القعدة وأقيم في السلطنة عوضه ولده الملك الكامل خليل^(٤)

وملك المغرب أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس الحفصي.

* * *

// ١٣٠ ب // شهر الله الحرام

* * أوله^(٥) الخميس^(٦) وهو أول يوم من مسرى وهو أول سنة اليهود، فانفق أول سنة اليهود مع أول سنة المسلمين، ويوم الجمعة ثانيه أول نوت وهو أول سنة النصارى القبط، فتوالى أوائل سبب الملل الثلاث في يومين متتاليين، وانفق مع ذلك أن طائفة اليهود الربانيين يصلون رموس سفيهم وشهورهم بالحساب،

(١) الخاوى: الضوء اللامع، ١٠/٩٥٤.

(٢) الخاوى: الضوء اللامع، ٢/٨٨٥.

(٣) الخاوى: الضوء اللامع، ١٦٣/٣٠٨ — ٣٠٩.

(٤) الخاوى: الضوء اللامع، ٣/٧٣٢.

(٥) ما بين النجوم عن هذا الخبر منقول من المقرئ: السلوك (لندن) ورقة ١٥٩ ب.

س ٢٤-٢٧، وورقة ١٦٠ مصر، س ١-٦.

(٦) الجمعة في ابن حجر: أبناء القمر، (لندن) ورقة ١٦٨ ب.

وطائفة القرائن يعملون منهم وشهورهم برؤية الأهلة كما هو عند أهل الإسلام ، فيقع بين طائفتي اليهود في رؤوس السنين والشهور اختلاف كبير ، فاتفق في تلك السنة مطابقة حساب الريانيين للرؤية ، فعملت الطائفتان جميعاً رأس سنهم يوم الخميس ؛ وهذا من النوادر التي لا تقع إلا في الأعوام المتطولة *

وفي ثامن^(١) عشره انتهت زيادة النيل إلى عشرين ذراعاً تنقص إصبعاً واحداً^(٢)

• وفي ثالث^(٣) عشره قدم الركب الأول من الحجاج ، وقدم من الغد الحمل ببقية الحاج المصري • .

وفي^(٤) عشره قدم محل الحاج الشامي بهم ، وقدم معهم الخوaja سراج الدين بن الخوaja شهاب^(٥) . الدين بن المرتضى^(٦) ، وقد أجرى عين مكة كما قدمنا .

• وفي سادس^(٧) عشره ضرب السلطان الأمير آقبا الجالي أستاندار

(١) ويوافقه سبع عورتون وهو يوم عبد الصليب عند قباط مصر ، راجع السلوك (لندن) ورقة ١٦٠ أ .

(٢) بناء على ما ذكره ابن حجر (إنباء الفجر ، لندن ، ١٦٨ ب) فإن الزيادة كانت « خمسة أصابع بعد العشرين » على حين أن أبا المحاسن : النجوم الزاهرة ، ٨٢٨/٧ يذكر أن الزيادة كانت عشرين ذراعاً وخمسة أصابع .

(٣) هذا الخبر الوارد بين الأنجم منقول من التبريزي : السلوك (لندن) ١٦٠ أ ، س ٨ — ٩

(٤) فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

(٥) هو عمر بن محمد بن علي بن أبي بكر ، أبو حفص الحلبي الأصل ، ولم أجد في ذكر أبيه ما أورده المخطوطة أعلاه من أنه « ابن الشهاب » أنظر السخاوي : الضوء اللامع ، ٣٨٩/٥ ، وقد مات سنة ٨٨٤١ م طموئياً ، ويلاحظ أن الشهاب هو أحد بن محمد بن علي التتوي سنة ٨٧٣ م ، راجع عنه السخاوي : الضوء اللامع ، ٤١٥/٣ .

(٦) ضبط هذا الاسم على ما ورد في السخاوي : الضوء اللامع ، ٤١٥/٣ ، ٣٨٩/٥

(٧) هذا الخبر حتى نهايته منقول من السلوك (لندن) ورقة ١٦٠ أ ، س ١١ — ١٤

وأنزله^(١) على حمار إلى بيت الأمير الناجح — والى^(٢) القاهرة — ليهاقه على المال *

** وفي سابع^(٣) عشره خلع على كريم الدين بن كاتب المناخ وأعيد إلى الأستاذارية، ورفعت يده عن مباشرة كتابة السر فاستقل بالوزارة والأستاذارية، ورسم لشرف الدين الأشقر نائب كاتب السر بمباشرة كتابة السر حتى يستقر أحد، وعين جماعة^(٤) لكتابة السر فوق الاختيار مهم على قاضي القضاة كاتب السر بدمشق كمال الدين [محمد] بن البارزى. *

وفي هذا الشهر جاءت الولاية لنجم الدين بن يحيى المدني بنظر الجيش بحلب عوضاً عن ابن أبي أصيبعة.

وفيه عمل الخوارج بهاء الدين بن الزلق على باب قيساريته — التي كانت قيسرية الشرب — ساعات نحو التي كانت على باب القيمرية من قديم، وأديرت، وازدحم الناس على رؤيتها مدة ثم بطلت.

** وفيه^(٥) طرق الفرنج ميناء طرابلس الشام وأخذوا من الميناء مركباً به عدد كبير من المسلمين وبضائع لها قيمة جلية، وبيناهم في ذلك إذ قدمت مركب من دمياط فأخذوها أيضاً بما فيها وساروا، فلما ورد الخبر بذلك كتب

(١) زاد إنباء لندن ١٦٨ ب والنجوم ٦/٦٨٠ أنه ضربه عدة مقارح ونحو ثلاثمائة عصا وجعل التخيير والمهيد في رقبته.

(٢) في إنباء السر (لندن) ورقة ١٦٨ أ • والى الصرطة • وما معنى واحد.

(٣) ما بين الأنجم منقول من السلوك (لندن) ١٦٠ أ، س ١١ — ١٤.

(٤) يستفاد مما ذكره أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ٦/٦٨٠، ص ٧ — ٩، أن اسم البارزى لم يكن بين الأسماء التي قدمت للسلطان ليختار من بينها كاتب السر.

(٥) ما بين الأنجم منقول عن القريزى: السلوك (لندن) ورقة ١٦٠ أ، ص ١٥ — ١٩، هنا وقد كان طريق الفرنج لبناء طرابلس يوم السبت عاشره. راجع الصيرفي: نزهة النفوس، ورقة ١٩٦ أ.

بإيقاع الحوطة على أموال الفرنج الجنوبية^(١) والقطلان، فاحيط بأموالهم التي في الإسكندرية والشام * .

* * *

صفر

أوله السبت .

في ثانيه توجه القاصد [إلى الشام]^(٢) لاستدعاء القاضي كمال الدين بن البارزي ليستقر في كتابة السرّ ، وأن يستقر عوضه في قضاء القضاء^(٣) بدمشق بهاء الدين [محمد] بن حجّج ، وأن يستقر عوضه في كتابة السرّ بدمشق قاضي القضاء الحنفى بها شهاب الدين بن العزّ المعروف بابن الكشك ، و [أن] يستقر جمال الدين [يوسف] بن الصفي^(٤) في نظر الجبش عوضاً // ١٣١١ // عن بهاء الدين بن حجّج : كل ذلك بمال كبير ؛ فوصل القاصد إلى دمشق فأجاب القاضي كمال الدين بن البارزي ، ثم توجه^(٥) شهاب الدين ابن الكشك ، وامتنع القاضي شهاب الدين بن الكشك من تولية كتابة السر

وفي سابعه قدمت إلى القاهرة الرسل المتوجهة إلى قبرص ، وكان من خبرهم

(١) « الجنوبية » في الأصل بلا تنقيط غير النون

(٢) الإضافة من نزعة النفوس ، ورقة ١٤٦ أ .

(٣) أنظر قضاء دمشق ، ص ١٦٣ .

(٤) في الصفيق : نزعة النفوس ، ورقة ١٤٦ أ « الكركي » ، أما « الصفي » فوارد أيضاً في السلوك (مصر) ورقة ٤١٠ أ ، وكلاماً وارد في ترجمته في السخاوي الضوء اللامع ، ١١٩٦/١٠ ، إذ كان أبوه من نصارى الكرك وتظاهر بالإسلام .

(٥) الوارد بعد ذلك في إنباء السر (لندن) ورقة ١٦٨ ب ، أن ابن البارزي وصل يوم الجمعة ١٩ ربيع الأول ولم يمض حتى حل المال الذي فرر عليه بسبب ذلك ، وخلص عليه يوم السبت العشرين منه ، وقرئ تقليده في يوم الخميس الثامن من جادى الأول .

أنهم ركبوا البحر من ديباط في سفينتين^(١) فوصلوا إلى الملاحة، وسار أعيانهم في البر يريدون مدينة الأفقية ودار مملكة قبرص، فتلقاهم وزير الملك «جوان» في وجوه أهل دولته، وأزلهم خارج المدينة، ثم دخلوا المدينة ودخلوا على الملك جوان في قصره، فإذا هو قائم على قدميه، فأوصلوه كتاب السلطان وبلغوه الرسالة فأذعن وأجاب بالسمع والطاعة، وقال: «أنا مملوك السلطان ونائب عنه وقد كنت على عزم أن أرسل التقدمة^(٢)»، وطلبوا منه أن يخلف فأجابهم إلى ذلك، واستدعى القيس^(٣) وحلف على الوفاء والاستمرار على الطاعة والقيام بما يجب عليه من ذلك، فأفيض عليه القشريف السلطاني الجهمز له، وخرجت الرسل من عنده فداروا بالمدينة وهو^(٤) ينادى بين أيديهم باستمرار الملك جوان في نيابة السلطنة، وأن للناس الأمان والاطمئنان^(٥)، وأمروا^(٦) بطاعته وطاعة السلطان، ثم أنزلت الرسل في بيت قد أعد لهم وأجرى لهم

(١) في النجوم الزاهرة، ٦/٦٨٠، والبلوك (مصر) ورقة ٤١٠ أ، وثرمة النفوس ١١٩ ب «شعنين»؛ هذا والكيبى صنف من الرأكب الحربية، راجع عنه طيغنا الأنثرفى: الطلاب في رمى النشاب (Br. mus. add. 23, 489) ورقة ١٣٢ ب، وهي مذكورة هناك باسم «السي».

(٢) زاد أبو المحاسن في النجوم الزهرة، ٦/٦٨١ على ذلك بأن الملك جوان قال: «فأمسكت من ذلك». هذا ويلاحظ تشابه عبارات البلوك والنجوم وثرمة النفوس بشأن خبر هذه الرقادة للملكية إلى قبرص.

(٣) انضردت النجوم الزاهرة، ٦/٦٨١، ص ٧، دون بقية المصادر المشار إليها بشأن هذه السفارة بقولها «القيسين».

(٤) يلاحظ أنه لا يعرف من المقصود بكلمة «هو» في هذه العبارة التي هي نفس عبارة البلوك (مصر) ورقة ٤١٠ ب، والنجوم الزاهرة، ٦/٦٨١، وتلك فقد قال الأستاذ بور في تعليقه عليها The Subject is vague؛ راجع النجوم، شرحه، حاشية رقم «C»، وربما قيل إن المقصود بكلمة «هو» هنا «القيسين» أو «الوزير»، على أن الزهرة (ورقة ١٤٦ ب) ذكرت «وداروا بالمدينة وبين أيديهم نناد ينادى باستمرار الملك جوان».

(٥) «الاطمئنان» في الأصل.

(٦) «وأمرهم» في النجوم الزاهرة، ٦/٦٨١، ص ١٣.

ما يليق بهم من اللأكل^(١)

ثم أرسل لكل منهم شيئاً يليق بقدره، وأرسل مما تأخر على أبيه، ووعد بحمل الباقي، وببث هدية^(٢) للسلطان، فساروا بعد عشرة أيام من قدومهم^(٣)، وقبل السلطان ما حلوه، وقرىء كتابه وهو يتضمن السمع والطاعة، وأنه نائب عن السلطان فيما تحت يده، ونحو هذا.

وفي ثامن خلع على حسن بك بن سالم الكردي^(٤) أحد أمراء التركان وابن أخت قراي بك، واستقر في نيسابة البحيرة، ورسم له أن يكون ملك الأمراء عوضاً عن أمير على، وأنعم عليه بأربع مئة^(٥) قرقل^(٦) ومائة تركاش، وثلاثين^(٧) قوساً.

(١) في النجوم الزاهرة، ٦/١٨١، كس ١٤-١٥ د كل ما عندهم، وقه وردت الإشارة إلى الهدايا فذكرت الرابع العربية أن جوان حل إليهم سبعة ثوب صوف، فبينما عشرة آلاف دينار مما تأخر على أبيه، كما أظهر ختم أربعة آلاف دينار، أظهر السلوك (لندن) ورقة ١٦٠ أ - ب، (مصر) ورقة ٤١٠ ب في الهامش، وبعبارة النزعة (ورقة ١١٥ ب) أسير حيث جاء فيها: «وظهر منه ختم أربعة آلاف دينار ووعد بحمل عشرة آلاف دينار بعد سنة»

(٢) كانت هدية السلطان التي بثها مع الرسل المالك أربعين ثوباً من الصوف كما بث لسكر من الرسل هدية يليق بقدره من الرسالة.

(٣) أي منذ قدومهم إلى اللسوق؛ هذا وقد ركب الرسل البحر ستة أيام حتى أرسوا على ديباطة، ثم توجهوا منها إلى القاهرة حاملين هدايا الملك القبرص إلى السلطان المصري، راجع القرزي: السلوك (مصر) ورقة ٤١٠ ب والصبري: نزعة النفوس ورقة ١٤٦ ب.

(٤) المذكور في النجوم الزاهرة، ٦/١٨١؛ و «الذكرى» في القرزي: السلوك (مصر) ورقة ٤١٠ ب؛ و «الدوكاري» في الصبري: نزعة النفوس، ورقة ١٤٦ ب.

(٥) في السلوك (لندن) ورقة ١٦٠ ب؛ «مائة» وكذلك (مصر) ٤١٠ ب، ونزعة النفوس، ورقة ١٤٦ ب.

(٦) جاء في لسان العرب: «اذق قرقل قوله» القرقل ضرب من الثياب وقيل هو ثوب بغير كعب، وقيل قيس من قصان النساء.

(٧) في السلوك (لندن) ورقة ١٦٠ ب، والنجوم الزاهرة ٦/١٨٢، ونزعة النفوس، ورقة ١٦٠ ب «درسا»

وفي سادس عشره ضربت رقبة رجل بالقاهرة ارتد عن الإسلام، وكان من خبره أنه كان نصرانيا فوجده بعض الناس عند زوجته، فأتى من القتل بأن أظهر الإسلام ومضى لسبيله، فلم يبق سوى أشهر وجاء إلى بعض القضاة وذكر له أنه كان نصرانيا وأسلم، وأنه رغب أن يعود إلى النصرانية، وقصده أن يظهره بالسيف؛ وتكلم بما لا يابق من القدح في دين الإسلام وتعظيمه دين النصرانية، وشرح بما يمتدحه من إلهية المسيح وأمه، فتلف به القاضي ومن عنده وهو يلح وبمائد وبفحش في القول، فأمر به فسجن وعرض عليه الإسلام مراراً في عدة أيام وهو ينادى في غيه، فلما أعيام أمره وملت الأسماع من فحش كلامه وجهره بالسوء ضربت رقبتة ثم أحرقت جثته.

وفي سابع عشره كتب باستقرار تاج الدين عبد الوهاب بن أفتكين - أحد موقعي الدست بدمشق - في كتابة السر لامتناع قاضي القضاة شهاب الدين بن السكسك من ولايتها.

وكتب أيضاً باستقرار محيي الدين يحيى [بن حسن] الحيجاني^(١) [المغربي] في قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن شهاب الدين [أحمد بن محمد] الأموي^(٢) بعد موته.

* * *

وفي هذا الشهر جاء إلى دمشق أن القاضي سراج الدين الحمصي قاضي

(١) في الأصل « الحيجاني » ، وفي النجوم الزاهرة ٦/٩٨٢ « الحيجاني » والتصحيح أعلاه من السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٩٦٣، وقد ورد في قضاء دمشق « الحيجاني »، وكذلك في المدارس في تاريخ المدارس ١٨/٢ آخر سطر، غير أن السخاوي (الضوء اللامع، ١٠/٩٦٣) نس على ما أوردناه بالأن حيث قال « الحيجاني » « بمهملتين نسبة الحيجانة بليدة في المغرب »

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ٣٦٩-٣٧٠ وقضاء دمشق، ص ٢٥٥.

|| ١٣١ ب || طرابلس رجع إليها وكان له مدة مختفياً ببيمليك ، وسبب ذلك أنه وقع بينه وبين الشيخ شمس الدين بن زهرة وغيره من الفقهاء بسبب العقائد في أنه أظهر الانتصار لابن تيمية في مسائله التي خالف فيها ^(١) ... وقال : « من كفر ابن تيمية فهو كافر »؛ فاحتيل عليه وأخذ خطه بأن من كفر الشيخ تقي الدين السبكي فهو كافر . ثم قيل له : « أنت كفّرت السبكي وكان كفر ابن تيمية وقد كفرت بذلك » ، وعقد له مجلس فحطّ النائب عليه لما يعلمه من سوء سيرته ، فأدّى ذلك إلى الرجوع من طرابلس مختفياً واختفى ببيمليك ، فأرسل إلى طرابلس فكتب له في محضر جماعة من أهلها بمجودة ^(٢) سيرته ، وكتب خطه بمال وأرسله مع أخضر إلى الديار المصرية ، فجاء الجواب باستمراره ، فرجع .

* * *

مر ذكر من توفي فيه

أحمد بن غلام الله بن أحمد بن محمد [الميفائي] الكوم ^(٣) ريشي ، كان يجيد حل التقويم من الزيج [واشتغل في فن النجوم] . توفي في سادس عشرية وقد أناف على الحسين ؛ قال المقرئ : « ولم يخاف بعده مثله » .

أحمد بن [عبدالله] بن محمد بن محمد الأموي ^(٤) المالكي قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس ، ولد في ذى الحجة سنة ستين ، وتكسب بحمل

(١) فراغ في الأصل .

(٢) هذا مع إجماع كل من كتب عنه بسوء سيرته .

(٣) ورد اسمه في السخاوي (الضوء اللامع ١٨٥ / ٢) الريشي ، وقال السخاوي في موضع آخر (شرحه ، ١١ / ٧٠٤) « الريش بكسر أوله نسبة إلى كوم الريش » .

(٤) الضبط من ترجمته في السخاوي : الضوء اللامع ١٨٥ / ٢

الشهادة ، واتصل بالقاضى شهاب الدين التادلى ^(١) ، وولى بمسد الفتنة قضاء طرابلس ثم قضاء دمشق في شعبان سنة خمس وثمانمائة ، واستنكر الناس ذلك جداً ، وعُزل بعد نحو ثلاثة أشهر ثم ولى نائياً في سنة ست وثمانمئة ، فلم يعض النائب الأمير شيخ ولايته ، ورسم عليه أكثر من شهر ؛ وفي ذى القعدة — سنة اثنتى عشرة — قدم دمشق مولياً القضاء من جهة النائب الأمير شيخ ، وكان مقبياً بمحص سنيماً ثم انفصل بعد أربعة أشهر لما قدم السلطان ؛ وهرّب مع الأمير شيخ إلى بلاد الروم وقاسى ذلاً وفقراً ، ولما تسلطن الأمير شيخ ولاه قضاء ديار مصر في ربيع الآخر سنة ست عشرة ، ثم عزل في ربيع الأول سنة سبع عشرة ، ثم ولى قضاء دمشق في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين نحو أربعة أشهر ، ثم عزل ثم ولى في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين واستمر إلى أن توفى ، قال شيخنا تقي الدين بن قاضى شعبة « وكان عارياً من العلم دينياً يتجاهر بأخذ الرشوة » ^(٢) [ويأخذ] مالا وعمر عماره عند مدرسة الخبيصة ولم يتع بها فإنه مات قبل أن تسكل ؛ وكان ساكناً عنده مواراة ويكتب جيداً . نسخ مخطه عدة كتب . انتهى ، وقال القريزى : « ولم يشهر بعلم ولا دين » انتهى . مات يوم الثلاثاء حادى عشره ودفن بمقابر الشيخ رسلان ، سألحه الله وعفا عنه وعنا .

* * *

شهر ربيع الأول

أوله الاثنين .

في رابعه فتحت القيسرية المستجدة بخط باب الزهومة ^(٣) في القاهرة وسكنها

(١) في الأصل « العادل » والتصحيح من الجاوى : الضوء الامم ، ج ١ ص ١٠٠ ، ٣٦٩ ، كما أن كنيته « برهان الدين » وليست « شهاب الدين » .
(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل

(٣) الزهومة هي الزفر ولقد كان باب الزهومة أحد أبواب القصر الذى بناه جوهر المصطفى حين دخوله القاهرة ، وسمى بهذا الاسم لأنه كان مخصصاً لإدخال حوائج مطابخ القصر ، راجع النجوم الزاهرة ، ٣٩/٤ حاشية ٢ ، ص ٥٢ .

الكتيبون^(١)

وفي تاسع عشره وصل القاضي كمال الدين بن البارزى إلى القاهرة وقد خرج الناس إلى لقائه، ومثل بين يدى السلطان ثم نزل في داره^(٢)، ثم خلع عليه من الفد واستقر في كتابة السر بالديار المصرية // ١٣٢ // ونزل في موكب جليل فسر الناس به سروراً كبيراً لحسن سيرته^(٣)

وفي هذا الشهر لبس القاضي محيى الدين الحيعانى خلعة بقضاء المالكية بدمشق وكذلك تاج الدين عبد الوهاب بن أفتكين [خلعة] بكتابة السر بها .

ذكر من توفى فيه

منكلى بفا الصلاحى الظاهرى [الحاجب^(١) المعروف بالمعجمى] توفى في

(١) كان سوق الكتب القابل للصاغة قد هدم وما حوله سنة ٨٤٣ هـ وبني قسارية بعلوها ربع ويدأثرها حوانيت حيث كان الصيارف تجاء الصاغة وحيث كان النفلون وسوق الكتب والأطباء تجاء شبايك المدرسة الصالحية ، وسكن الكتيبون بقبليارية خارج باب زويلة ، وسكن عدة منهم في حوانيت متفرقة بالقاهرة والصلبة ، وسكن في القليارية التي عملت بجوار الكتيبين أرباب الأفاض الذين كانوا بالفنصيات تحت شبايك القبة المتصورة وشبايك المدرسة المتصورة ، ثم صارت هذه القليارية سوقاً يضاهاى الصاغة ، وأسكن في مقاعد الفنصيات ودككها قوم من الحرزانية بإيع الخرز، وطلانة من أرباب المالبش، فلما نكث القليارية المتجدة باب الزهومة تجاء درب السلطة تحول إليها الكتيبون وصارت من أحسن ما بنى بالقاهرة . راجع السلوك ، (مصر) ورقة ٤١١ أ

(٢) يعنى دار ابن البارزى فيه ، راجع النجوم الزاهرة ، ٦/٦٨٣ ، هنا وقد كانت دار ابن البارزى تقع في الحراطين ، أنظر الصيرى النفوس ، ورقة ١١٧ أ ، وخلاط القرزى .

(٣) أننى أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ، ٦/٦٨٣) كذلك على ابن البارزى تذكر أنه لا يعلم فى عصره من يمانيه فى غزير مجلسه ، أنظر أيضاً قضاء دمشق ، ص ١٦٣-١٦٤

(٤) أصب ما بين الحاصرتين بعد مراجعة أبى المحاسن : النجوم الزاهرة ، ٦/٨٢٤ ، السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠/٧٣١ .

أيام أستاذه الظاهر برفوق إلى أن صار أحد دواويره [الصفار] ، وأرسل في الأيام الناصرية رسولا إلى تيمور لك ، وولى حسبة القاهرة في الأيام المؤبدية شيخ ثم عزل عنها فصار من جملة الحجاب ، وكان بدرى طرفاً من الفقه ويكتب^(١) الخط الجيد ؛ توفي ليلة الخميس حادى عشره بعد مرض امتد سنين .

* * *

شهر^(٢) ربيع الآخر

أوله الخميس .

في مسهله قدم القاهرة الأمير مقبل الزينى^(٣) نائب صند وكان السلطان قد ركب إلى خارج القاهرة فركب في الخدمة إلى القلعة ، ثم نزل في دار أعدت له .

وفي خامسه خلع على داود^(٤) ، واستقر في كشف الوجه القبلى عوضاً عن طوغان المئانى على مبلغ اثنى عشر ألف درهم يحملها من البلاد .
وفي ثامنه خلع على الأمير أسنبغا^(٥) الطيارى أحد أمراء العشرينات^(٦)

(١) هذا وصف أبو الحسن (شرح) إلى ذلك أن منكل بفا كان يذاكر بالشمع في القاعات الثلاث : العربية والعجمية والفرسية ، كما أنه كان يحضر مجالس النقهاء ويرأس في السماع ويعمل إلى القوى .

(٢) الأحداث المذكورة هنا تحت هذا الشهر أوردتها السوك (مصر) ورقة ١١١ أ ، ونزهة النفوس ورقة ١٤٧ أ ، تحت جمادى الأولى .

(٣) ويسمى أيضاً الحسار ، راجع Wiet : Les Biographies du Menbal-al-Safi, No. 2522.

(٤) ترك الفرزى في السلوك مكان اسمه فراغا ، وقد أنبتنا اسمه مما ورد في الصبرى : نزهة النفوس ، ورقة ١٤٧ أ .

(٥) ويعرف أيضاً بأسنباغا الناصرى ، مات سنة ٨٥٧ هـ ، راجع السخاوى الضوء اللاحق ، ٩٨١/٢ .

(٦) وردت في الأصل أقرب ما تكون إلى الرسم التي أعلاه ، أما في النجوم الزاهرة ٦٨٤/٣ فهي «العشرات» . ويلاحظ في ترجمته الواردة في المهمل الصانى . (Wiet. op cit. No 458) أنه كان أمير عشرة مرز : ، ثم صار أمير مائة مقدم أث ، راجع السخاوى : التبر السوك في ذيل السلوك ، ص ٧ .

واستقر في نظر جدّه عوضاً عن سعد الدين إبراهيم بن المرة ، وأذن لابن المرة أن يتوجه معه^(١)

وفي حادى عشره نودى بالقاهرة للناس بالإذن في السفر محبة [أسنبغا] الطيارى إلى مكة ، فسروا بذلك سروراً زائداً وتجهزوا للسفر

وفيه توجه الأمير مقبل [الزبى] نائب صفد من القاهرة إلى محل كفاته على عادته ، بعد ما قدّم مالا وغيره بنحو إثنى عشر ألف دينار .

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشره بالرؤية — وهى رابع عشره بالحساب — خُسف جميع جرم القمر في الساعة الحادية عشرة ، وأقام في الخسوف ثلاث ساعات ونصف ساعة .

وفي سابع عشره توجه كريم الدين بن كاتب المناخ إلى الوجه البحرى^(٢) لنحصيل ما قدر عليه من الجبال والخيول والغنم والمال لأجل سفر السلطان إلى الشام .

وفي تاسع عشره ورد القاهرة كتاب شاه رخ بن تيمور لترك على يد بعض التجار ، يتضمن أنه يريد كسوة السكبة ، ولم يخاطب السلطان إلا بالأمير برسباى ، وقد تسكورت مكاتبته^(٣) بسبب كسوة السكبة مراراً عدة ، ولم يظهر لذلك أثر .

وفي سلخه استناب القاضى الحنبلى [بدمشق] لتقى الدين بن قندُس^(٤) ، فباشر مدّة ثم ترك ذلك

(١) هذا هو أيضاً نسى السلوك (مصر) ١٤١١ ، أما ترجمة النفوس ، ورقة ١٤٧ أ فالت ٥ وأن يسكون ابن المرة في خدمته ، وقد انفرد المرجع الأخير بالإشارة إلى « كون ابن المرة فقيه ، وهذا [أى أسنبغا] تركاى » .

(٢) « الوجه اللبلى » في النجوم الزاهرة ، ٦/٦٨٤

(٣) قصة هذه الرسائل واردة بالتفصيل في النجوم الزاهرة ، ٦/٦٨٤ - ٦٨٥

(٤) الضبط من السخاوى : الضوء اللامع ، ١١/٣٧ .

وفى هذا الشهر عزل^(١) ابن سعد الدين ابن البقرى من الوزارة بدمشق
وأعيد الشرف بمقوب الصيرفى .

• * •

جمادى الأولى

أوله الجمعة .

فى ثامن عشره وصل إلى دمشق القاضى شرف الدين الملطى متوجهاً إلى
القاهرة لتولى مشيخة الشيخونية^(٢)

وفى أواخر هذا الشهر ورد كتاب السلطان إلى دمشق يتضمن أنه عزم
على السفر إلى بلاد ابن قرايلىك ، وأن يهبأ له بقسماط وشعير ، فارتفع سمر
الشعير بحيث وصل إلى مائة الفزارة بعد أن كانت ما بين السبعين والثمانين ،
وكذلك ارتفع سمر القمح ، ثم انحط سمر الشعير إلى ثمانين .

// ١٣٢ب // ذكر من توفى فيه

عبد الرحمن بن أبى بكر بن على بن عبد الله بن محمد بن الشيخ زين الدين
بن الشيخ الكبير ، الإمام القدوة الزاهد العابد العالم الخاشع الناسك ، جنيد
وقتة ، الموصلى الأصل ، القاهرى ؛ سمع على عائشة بنت ابن عبد الهادى .
كان شكلاً حسناً ساكناً متجعماً عن الناس ، مقبلاً على شأنه . توفى يوم
الثلاثاء سابع عشره ودفن بمقبرة الباب الصغير . رحمه الله .

(١) فراغ من الأصل .

(٢) كانت الماشقة الشيخونية - أو خاتناه هيخون - من إنشاء الأمير شيخون الدرعى .

وأخوه الشيخ الصالح العالم العابد أبو الوفاء إبراهيم^(١) [بن أبي بكر]، سمع من عائشة بنت ابن عبد الهادي صحيح البخاري وجزء ابن الجهم، واشتغل بمد وفاة والده، وسلك طريق والده في ترك أكل صدقات الناس وترك هداياهم، وكان يرتزق من الزراعة والتجارة، وتردد الأعيان إلى زاويته، [ومهم]^(٢) نائب البلد فن دونه وكلته عنده نافذة وشفاعته مقبولة، وكان كثير المساعدة للناس بالقول والكتابة لا يبخل على أحد سأل ذلك، وكان له معرفة بالتصوف ويدري طرفاً من الفقه والحديث وتفسير، ودرس^(٣) إملأته كثيرة، وكان معظماً في النفوس إلى الغاية، كثير المداراة متضاماً، محباً لأهل العلم مبالغاً في إكرامهم، حسن الالتقى بشوش الوجه، مكثراً للحجج، مساعداً للضعيف، مكفلاً للآذي، خيراً أينما ذهب. توفي رحمه الله تعالى راجعاً من الحج قبل الوصول إلى تبوك فحمل ودفن بنبوك رحمه الله تعالى وأعاد من بركاته، ووصل الخبر إلى دمشق بوفاته في عشرين المحرم سنة أربع عشرة وثمانئة فتأسف الناس عليه، وصلى عليه بمجوامع البلد من الفد، وكثر ترحم الناس عليه.

واللهما^(٤) قدم من الموصل وهو شاب يعاني الحياكة، وأقام بالقبيبات زمناً طويلاً^(٥)... وفي أثناء ذلك [كان] يشتغل بالعلم وسلك طريق الصوفية والنظر في كلامهم، ولازم الشيخ قطب الدين مدة، واجتمع بغيره، وكان له إلمام جيد بالفقه والحديث واشتهر أمره، وصار له أتباع، وكان شعاره إرخاء عذبة خلف الظهر، ولم يزل يعمل بيديه إلى آخر وقت، ثم علا ذكره وبُعِدَ صيته وصار يتردد إليه نواب الشام ويمثلون أوامره، وحج غير مرة، وتوجه إلى القدس

(١) السخاوي: الضوء اللامع، ج ١ ص ٣٦

(٢) أضيف ما بين الحاصرين ليستقيم المعنى.

(٣) = درس = في الأصل.

(٤) ابن حجر: الدرر الكامنة، ١/١٢٠١.

(٥) كلمتان غير مقروءتين في المخطوطة.

الشریف زائراً ، واشترى هناك كرمًا ، وكان يذهب إلى هناك ثم يرجع إلى دمشق؛ ثم عظم قدره فكان يكاتب السلطان ويأمره بما فيه نفع المسلمين، واجتمع السلطان به بمنزله بالقدس وصعد إليه ورقي السلم وأعطاه مالا ، فأبى أن يقبله .
توفي في القدس في شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله وأعاد من بركاته .

عدنان بن الحسين بن عدنان بن صغير بن محمد بن عدنان^(١) .. // ١٣٣ //

• • •

جمادى^(٢) الآخر

أوله الجمعة .

في خامسه^(٣) أنفق السلطان في المالك والمجردين إلى مكة صحبة أسنفا الطياري — وهم خسون مملوكا — كل واحد مبلغ ثلاثين ديناراً .

وفي سابعه ورد مرسوم السلطان بأن النائب يجمع من البلاد مالا بسبب استخدام رجال لقتال ابن قرايوك ، فضايق الناس بذلك ذرعاً ، ثم إن النائب كاتب في ذلك فورد الجواب بأن يجمع من البلاد والقرى ثمانية عشر ألف دينار ، وأن يحضر القضاء ذلك فحضروا ، ووزع ذلك على البلاد كالرمة والقدس ونابلس وحوران والبلقاء والملاحين والنوطة وبمليك وصيدا وبيروت ، وحصل لبعضهم الحيف من ذلك ، فإن اعتمادهم كان على والي البر .

وفيه استناب القاضي الشافعي بدمشق القاضي جبال الدين [يوسف بن أحمد بن ناصر] بن الباعوني^(٤) ، وكان للذكور قد انفصل من قضاء صفد

(١) يتلو هذا في المخطوطة فراغ بقدر ثلاثة أسطر

(٢) عبارة « جمادى الآخر » واردة في منتصف ورقة ١٣٣ أ ، أما ما قبلها من أول الصفحة فيأبى تركه للأول .

(٣) « خامس عشر » في النجوم الزاهرة ، ٦ / ٦٨٥ .

(٤) راجع ترجمته في السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٢٩٨ ، وقضاة دمشق لابن طولون ، ص ١٧٢ — ١٧٤ .

واستقرَّ عوضه في صفد شهاب الدين بن نفيس ، واستمر بيد القاضي جمال الدين كتابة السر إلى أن عزل من ذلك أيضا بشهاب الدين أحمد بن إسماعيل العلوي [وكان ^(١) قدم] إلى دمشق من أيام ، فاستنابه القاضي في هذا اليوم ، وجملته يومين ، ولحل من الشيخ تقي الدين ^(٢) اللوياني والشيخ محيي الدين المصري ^(٣) والقاضي شهاب الدين بن رجب يوما واحدا ، فأنف اللوياني من ذلك وترك المباشرة . وفي عاشره منع القاضي الشافعي بدمشق الوكلاء من المدرسة ، وسبب ذلك أنه كان يحصل الناس بهم تشويش ^(٤) ، فبلغ ذلك الشيخ علاء الدين بن البخاري فكلّم القاضي في ذلك فمنعهم ، واستمروا إلى أن قدم السلطان قدشة مواعدهم . القاضي بالقاضي كمال الدين بن البارزي ، فأعادهم . وفي ثامن عشره برز أسنفا للطيارى بمن معه . وفيه خلع على سعد الدين بن اللة ليسكون رفيقا للطيارى .

وفيه ابتدئ بصرف نفقة السفر إلى ابن قرايكة لخمّل [السلطان ^(٥)] للأمير الكبير سودون من عبد الرحمن (أكياس) // ١٣٣١ ب // فضة عن ثلاثة آلاف دينار ، وإلى كل من أمراء الألوف وم عشرة فضة عن ألفي دينار ، وإلى كل من أمراء الطليخاناة فضة عن خمسمائة ^(٦) دينار

(١) في الأصل « قدم » . وقد أثبت ما بين الحاصرين ابنسقيم إلى (٢) راجع عنه النيسبي : المدارس في تاريخ المدارس ، ٣٩٥/١ وما بعدها ، والسخاوي الضرة اللامع ، ج ١١ ص ٤٣ ، ترجمة رقم ١١٢ ، وابن حجر : إنباء الفهر ، ترجمة رقم ١٠٠ . وشذرات الذهب ، ٢٢٧:٧ .

(٣) هو يحيى بن أحمد بن حسن القبايى المصرى ثم الدمشقى ، راجع ترجمته في ابن حجر : إنباء الفهر ، وفيها سنة ٨٣٩ هـ ، ترجمة رقم ٣٢ ، والنسبة : المدارس ، ٢٥٢-٢٥٣ .

(٤) « تشويشاً » في الأصل .

(٥) أسيف ما بين الحاصرين ابن الايضاح بعد مراجعة أبي الحسن : النجوم الزاهرة ، ط . بور ، ٨٥/٦ .

(٦) كان من الأمراء الآخرين أيضاً أمراء الشربينات ، وهؤلاء حل لسفل واحد منهم . السلطان ماينا دينار ، راجع النجوم الزاهرة ، ٦٨٦/٦ .

وفي ثالث عشره استقل الطيارى بالدير إلى بركة الحجاج في ركب يزيد على ألف ومائة جمل .

وفي خامس عشره وقع بدار السمادة بين شيخنا نقي الدين بن قاضي شهبة والقاضي الحنفى معارضة بسبب 'حُكْمٍ حَكَمَ بِهِ' نائبه ، فبدر من المحصب أن قال : « ما قاله — يعنى شيخنا — هو الحق كالشمس الطالعة والمعارض له متبطل ، والقضاة تولوا بالرشوة ، وأحكامهم لا تصح » ، فأمر القاضي الحنفى بإقامته فأقيم من المجلس ، فاستفأث بالنائب فلم يقفه بل سببه وأصر بحمله إلى بيت القاضي الحنفى لتمريره ، فأخرج من المجلس وجلس بدهليز دار السمادة ، فلما خرج القاضي الحنفى وجده جالساً فسببه وأمر به فأخذ بين يديه ماشياً ، وحصل له ضرب وإهانة ، ثم شفع فيه فأطلق ، وشرع القاضي الحنفى فى كتابة محضر بما جرى ، وأخذ عليه خطوط القضاة .

وفي سابعه ابتدئ بنفقة^(١) المالك السلطانية وهم ألفان وسبعائة ، لكل واحد فضة عن مائة دينار .

* * *

شهر رجب

أوله الأحد .

••• فى^(٢) ثلثه قدم الوزير أستاذار كريم الدين من الوجه البحرى بعد أن

(١) أناس أبو الحسن فى وصف حركة برسبى لمحاربة قرايك مما يدل على وقوف أبى الحسن أكثر من سواء من المؤرخين المعاصرين له على حقيقة الأمور ، راجع النجوم الزاهرة ، ٦٨٨-٦٨٦/٦

(٢) هذا الخبر المحصور بين الأنعم : نقول بأكله من السلوك (مصر) ورقة ٤١١ ب ، وقد نقله أيضاً بنصه كل من أبى الحسن فى النجوم الزاهرة ، ٦٨٨/٦ ، ص ١٦-١٨ ، والصيرى فى نزهة النفوس ، ورقة ١٤٧ أ .

أخذ ما قدر عليه من الجمال والخيول والأغنام ، فما عفا ولا كفَّ

• • •

وفي ثاني عشره أدير محل الحاج بالقاهرة ولم يعمل بما جرت به العادة من التجمّل ، بل أوقف تحت القلعة وأعيد ولم يتوجه إلى مصر ، وقال المقرئى : « وهذا شيء ^(١) لم يمهّد مثله » .

وفي رابع عشره أدير محل الحاج على العادة .

وفيه نصبت خيام السفر خارج القاهرة ، بطرف الربدانية تجاه مسجد تبر ^(٢) .

وفي سادس عشرة خرج أمراء الشاليش ^(٣) وهم الأمير الكبير سودون من عبدالرحمن وأمير سلاح أبنال ^(٤) الجبكي ، وحاجب الحجاب قرقاس [الشيباني ^(٥) الناصرى] وقانباي ^(٦) الحمزاوى وسودون ^(٧) ميق ونزلوا بالحجيات .

ورسم بإخراج البطلين من الأمراء والماليك ، فتوجه الأمير ألتنبغا ^(٨) المرقبي حاجب الحجاب فى الأيام المؤبدية ، والأمير أيتمش ^(٩) انطصرى أستاذار

(١) هذه أيضاً عبارة النجوم الزاهرة ، ٦/٦٨٨ ، س ٢١ - ٢٢ ، غير أن أبا المحاسن شرح سبب ذلك بدوى اشتغال الرماحة بالتجيز - مرسعة السلطان فى سفرته إلى آمد لحرب قرايلاك .

(٢) سماه أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ٦/٦٨٩ ، س ٧ ، ٦/٦٩١ س ٦ ، ٦ - التين ، أما الرسم التبت أعلاه فولد والأسل وكفلك فى السلوك (ص ١١١) ب ، ويلاحظ أن أبا المحاسن كان ممن يحب السلطان فى هذه الحلة ، أنظر النجوم الزاهرة ، ٦/٦٩٣ س ٦ - (٣) أى الجيش .

(٤) السخاوى : الضوء اللامع ، ٢/٧٥ .

(٥) الإضافة من النجوم الزاهرة ، ٦/٦٨٩ ، راجع أيضاً

Wiet : les Biographies du Manhal al-Safi, No. 1855.

(٦) السخاوى : الضوء اللامع ، ٦/٦٩١ .

(٧) السخاوى : الضوء اللامع ، ٣/١٠٧٥ .

(٨) السخاوى : الضوء اللامع ، ٢/١٠٣٦ .

(٩) يلاحظ أنه كان إذ ذاك مغزولاً عن الأستاذارية ، راجع النجوم الزاهرة ٦/٦٨٩ ،

١٢ ٣ Wiet: les Biographies du Manhal, No. 579. وهذا مما يتفق

و... د بإبطاله ، أنظر أيضاً الضوء اللامع ، ٢/١٠٦٠ .

إلى القدس، وكان لكل منهما^(١) عدة سنين ملازماً، ومنع من يبق من الأسياد^(٢) — أولاد المالك من ذرية الناصر محمد بن قلاوون — من سكنى القلعة^(٣) وطلوعها وأخرجوا من دورهم بها، فذلوا بمدعزهم وتبدلوا بمدعجهم^(٤)، وتفرقوا بعد تجمهم وفي ذلك موعظة، وهى أن والدهم الناصر محمد بن قلاوون هكذا فصل بأولاد الملوك بنى أيوب؛ وكذا فعل والد بنى أيوب الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب بأولاد الخلفاء الفاطميين^(٥) « وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَافِزاً وَلَا يَنْظُرُ رَبُّكَ أَحَدًا »^(٦).

وفيه ورد مرسوم السلطان باستمرار الأمير علاء الدين بن قرا فى إمرة الحاج، وأن يصرف له نائب القلعة — من مال السلطان — ألف دينار، ويؤخذ له من الأمراء خمسة دينار على جارى العادة، وأن لا يتم أحد للحج إلا عنده .
وفى سابع عشره أعيد دولات^(٧) خجاولا لولاية القاهرة // ١٣٤١ // عوضاً عن

(١) منهم « فى الأصل

(٢) فيما يتعلق بالأسياد فى هذا الممر راجع : Ayalon, Structure of the Mamluk Army, II, pp. 458—459.

(٣) كما حرم عليهم طلوع القلعة فى غيبة السلطان كما ذكر أبو الفحسن فى النجوم الزاهرة (١٦٩١/٦، ص ١٥، على حين خلا السلوك (مصر) ورقة ٤١١ أ، وكذلك ترمة النفوس (ورقة ١٤٧ ب) من الإشارة إلى غيبة السلطان، ويلاحظ أن أبا الفحسن — فى هذه الأحداث بالذات — أخذ من سواء فى الوقوف على مجريات أمور البلاط لكثرة تردده على الناصر وسماحته المأدبة فى الخروج مع السلطان فى حرب آمد .

(٤) ربما كانت عبارة التزعة (ورقة ١٤٧ ب) أكثر نبيهاً حيث وردت هناك أنهم كانوا يدورون فى ظواهر المدينة وأزقتها على مكان يسكنونه « حتى يكذب عليهم الرؤساء والقراء » وهى أصرح من عبارة القرزى التى استعملها صاحب المخطوطة فى المتن .

(٥) أبيات الواردة هنا مذكورة بنصها فى أبي الفحسن النجوم الزاهرة ١٦/٦٨٩ — ٦٩٠ .

(٦) قرآن كريم، سورة الكهف ١٨ : ٤٩ .

(٧) السخاوى : الضوء اللامع ، ٣ / ٨٣٠ .

التاج الشوبكى^(١) لسفره في الخدمة السلطانية مهمنداراً وأستادار الصحبة وجليسا

وخلع على شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي - ويعرف بابن الشحنة - شاهد القبرية ، واستقر في حبة مصر عوضاً عن ابن العطار^(٢).

وفي تاسع عشره الموافق أول فصل الربيع وانتقال الشمس إلى برج الحمل نزل السلطان وعيَّ أطلابه^(٣) وتوجه في أثناء الساعة الثالثة من النهار، فسار في موكب جليل إلى الغاية، وقد تجتمع الناس لرؤيته حتى نزل بمخيمه وصحبته الأمير جقمق^(٤) العلاني أمير آخور، والأمير أركاس^(٥) الظاهري للادوارد والأمير تمتاز^(٦) القرمشي رأس نوبة [النوب] ، والأمير^(٧) جانم أخو السلطان

(١) هو تاج بن سيف بن عبد الله، وقد اختلف المؤرخون في رسم بقية اسمه فأورده أبو الحسن النجوم الزاهرة ، ٦ / ٦٩٠ س ٤ : الشوبكى ، ومن ثم ترجمه Wiet op. cit. No. 743 على هذه الصورة Shawbaki ، على حين أن السخاوي (الضوء اللامع ، ٣ / ١٢١) في رسمه : الشوبكى ، بالياء وقال : « ضم المعجمة مصر ، نسبة إلى الشوبكة مكان ظاهره » ، كذلك اختلف هذان المؤرخان في لقبه فذكر السخاوي أنه « القازاني » ومن ثم ترجمه فييت باسم Kazani ، على حين أورده السخاوي (شرحه) - برسم « القازاني » . أنظر أيضاً القريري : المعتمد ، ٢ / ٢٧٦ ، ٣٧١ : Maspero et Wiet. Matériaux.

(٢) هو شمس الدين محمد بن أحمد ، أنظر القريري : السوك (مصر) ورقة ١٢٤ أ ونزعة النفوس ، ورقة ١٤٧ ب ، وهو غير الشخص الواردة ترجمته في السخاوي : الضوء اللامع ، ٧ / ٦٠.

(٣) الأطلاب جمع طلب (بضم الطاء) وهو الفرقة من الجيش أو «قدمتها» .

(٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ٣ / ٢٩٠ .

(٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ٢ / ٨٣٦ .

(٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ٣ / ٨٣٦ .

(٧) ذكر السخاوي : الضوء اللامع ، ٣ / ٢٥٥ ، أنه قريب السلطان برباي دون

أن يـ... مدى هذه القراية ، راجع أيضاً : Wiet: Les Biographies du :

Muhammed al-Saffi, No. 803.

والأمير يشبك [السو دونى ^(١)] المشدّ ، والأمير جانبك ^(٢) الجزاوى وهؤلاء .
أمراء الألوف ؛ ومن الطبلخانات الأمير نمرى ^(٣) الدوادار الثانى ، والأمير
قراخجا [الشعبانى] ، والأمير قراستقر ^(٤) من عبد الرحمن .
واستقر فى نيابة النيبة بىساب السلة من القلعة الأمير تفرى ^(٥) برمش ،
والأمير خشفدم ^(٦) [الظاهرى برفوق الخمى] الزمام أحد الطبلخانة ، والأمير
ثانى بك والى القلعة فى عدة من المالك ، واستقر خارج القلعة آقبغا التمرزى
أمير مجلس .

ورسم للأمير أبنال ^(٧) الشمانى أحد الطبلخانات أن يكون أمير الحج .
ورسم بإقامة الأمير رديك ^(٨) الإسماعلى أحد الطبلخانات وصاحب البصرة ،
وإقامة الوزير الأمير كريم الدين أستاذارا .

وفى يوم الجمعة عشريه سار السلطان من الريدانية ومن معه من الأمراء
الذين ذكرناهم والمالك والخليفة وقضاة ^(٩) القضاة ، وناظر الدولة ^(١٠) أمين الدين

(١) الإضافة من السخاوى : الضوء اللامع .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ٢٢٤/٣ .

(٣) هو نمرى التمرى نمرى نمرى المشطوب نائب حلب ، راجع عنه السخاوى : انصرو .

اللامع ، ١٦٢/٣ .

(٤) أورد أبو المحاسن و النجوم الزاهرة ، ٦٩١/٦ أسماء جميع من خرجوا فى ركاب
السلطان من حضرته أسماؤهم .

(٥) راجع أبى المحاسن و النجوم الزاهرة ، ٦٩١/٦ ، س ١٨ ؛ والسخاوى :

اللامع ، ١٤٧/٣ .

(٦) السخاوى الضوء اللامع ١٠١٢/٢ .

(٧) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠٧٨/٢ .

(٨) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٩/٣ .

(٩) وهم ابن حجر الملقب بالثامى ، والعلى الخنى ، والبساطى المالكى ،
والبندارى الخنى .

(١٠) السخاوى : الضوء اللامع ، ج ١ ص ٦٧ .

إبراهيم بن محمد الدين عبد الفتى بن الميصر ، ونديم السلطان ولى الدين محمد بن قاسم .

ذكر من توفى فيه

بلبان^(١) الحمودى الأمير سيف الدين حاجب طرابلس ، تنقل إلى أن استقر أنابك المساكر بدمشق لما انتزعها للؤيد من نوروز في صفر سنة سبع عشرة ، ثم قبض عليه في شوال منها وسجن بقلعة دمشق في رمضان سنة عشرين ، وحج بالركب الشامى سنة سبع وعشرين ، وكان أمير الشاميين في غزوة قبرص سنة ثمان وعشرين .

واستمر بدمشق إلى أن نُقل إلى حجوية طرابلس في الحرم من السنة الحالية ، قال شيخنا الإمام تقي الدين بن قاضى شهاب :

« فباشرها بمصف زائد وكان يوصف بشجاعة ، وعنده مداراة ومساعدة لمن يقصده ، لكنه كان مصرّاً على أنواع من الفواحش » انتهى .

وقد أنشأ بنباغ^(٢) مصنعاً^(٣) لفاء ووقف عليه نصف البلد ، وعمر بدمشق داراً حسنة ؛ توفى بطرابلس في هذا الشهر بعد مرض طويل وصرّ أهل طرابلس بموته ، وحمل إلى دمشق فدفن من يومه عند دار كان ربحها وبيضاها ، سألحه الله وعفا عنه وعنا .

(١) لم يزد البخاوى و ترجمته إليه الواردة بالضوء اللامع ، ٩١/٣ عن ذكر اسمه ووطنه سنة وفاته .

(٢) عرفنا ابن عبد الحق البغدادي في مراصد الاطلاع ، ٩٨٢/٢ بأنها قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق وبينهما ستة فراسخ .

(٣) يقصد بذلك غزناً لفاء حيث ورد في لسان العرب لابن منظور قوله : ... والصنع الموضع وقيل شبه الصهريج يتخذ الماء ... والصنع كالصنع الذى هو الموص أو شبه الصهريج يجمع فيه ماء الطر ، والمصانع أيضاً ما يصنع الناس من الآبار والأبنية قال البيهقي :

بلدان وما بين النجوم الطوالع ونبقى الديار بعدنا والمصانع .

// ١٣٤ ب // شعبان

أوله الاثنين .

في مستهله وصل السلطان إلى غزة .

وفي رابعه رحل السلطان من غزة .

وفي ثامنه قدم النجاء إلى القاهرة وأخبر بتوجه السلطان من غزة ، فنودي في الناس بالإيمان ورفع الظلم ومنع الرمايات على الباعة .

وفي عاشره دخل أمراء الشاليش إلى دمشق وتوجهوا ونزلوا بالقرب من حرستا^(١)

وفي خامس عشره دخل السلطان إلى دمشق وعلى رأسه الفاشية^(٢) يحملها^(٣) نائب الشام وأمامه الخليفة وقضاة مصر صفا ، وأمامهم قضاة الشام ، وأمامهم نوابهم ، وأمامهم القدمون : سودون من عبد الرحمن وجقمق أمير آخورد فن دوسهما ، ونزل بالسطبة وقد جدّدت له .

وفي سادس عشره دخل قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر إلى الجامع ومعه قاضيا مصر : المالكي والحنبلي ، وأملى [ابن حجر] مجلساً بمحراب الحنفية ، وحضر عنده قاضيا دمشق : الحنفى والمالكي وجماعة من العلماء وخلق من الطلبة .

(١) على الرغم من أن أبا المحاسن كان ممن صحب السلطان في هذه الفترة إلى آمد إلا أنه لم يشر إلى نزولهم قرب حرستا . أما حرستا هذه (بالتحريك وسكون السين) قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق فرسخ ، راجع الهندى : مراد الاعلام ، ٢٩٢/١ .

(٢) الفاشية في الأصل من السرج أو النفاة المزركش ، فلما جاء الأيوبيون - ومن بعدهم المماليك ، راحوا يخرجون في مواكبهم الرسمية والفاشية بين أيديهم ، وقد ذكر في مراسيم القرن التاسع أن الركابدار كان يحملها أمام السلطان رافعاً إياها على يديه ويحركها يمينا وشمالا ، أظن في ذلك التقليد من صبح الأعشى ، ٧/٤ .

(٣) الوارد في النجوم الزاهرة ، ٨٩٣/٦ س ٨ «القبّة والطير» راجع أيضاً نفس المصدر ، س ٣٣ بشأن المؤيد شيخ ؛ وقد ذكر النجوم ، ٦٩٤/٦ ، أن العادة جرت ألا يحملها السلطان إلا واحداً من أربعة هم الأمير الكبير أو ابن السلطان أو نائب الشام أو نائب حلب .

وفي سابع عشره استقر السيد ركن الدين في إمامة نقابة الأشراف عوضاً
عن السيد شرف الملك ، ومضى الأشراف وشكروا منه .

وفي ليلة عشريه سار السلطان من دمشق يريد حلب .

وفي سادس عشره قدم النجباء إلى القاهرة وأخبر بتوجه السلطان من
دمشق فدقت البشائر بقلعة الجبل ، ونودي في القاهرة وظواهرها بذلك .

شهر رمضان

أوله الثلاثاء .

رؤى بدمشق أثناء الليل ولم يشعر بذلك أكثر الناس .

في خامس وصل السلطان إلى حلب ونزل بظاهرها في الخيمات .

وفي العشر الأول منه رجع كاتب سر دمشق من حمص مريضاً .

وفي حادي عشره سار السلطان من حلب^(١)

وفي سادس عشره نزل السلطان البيرة .

وفي سابعه دخل السلطان الرها^(٢)

وفي هذا الشهر استقر محب الدين بن الشحنة في قضاء حلب بمال بذله
عوضاً عن شرف الدين بن اللطى .

(١) فسر أبو المحاسن (النجوم الزاهرة ، ٦٨٦/٦) علة ماون لقادة برسباي بحلب
بأنه كان لا يحب محاربة عثمان بن قرايوك وأن كثرة إصابته فيه مضى بإزماعه السفر إلى حربه
إنما كانت ليث الخوف في نفسه منه علة يدخل طائفاً بلا حرب في طاعته ، ثم إنه لما يش من ذلك
عزم على قتاله (شرحه ، ٦٨٧/٦) . فلما بلغ حلب أطلال إقامته بها عسى أن يرد إليه قصاد
قرايوك في طلب الصالح ، فلما لم يصلوا تهيأ للخروج إلى أمه راجع النجوم الزاهرة ، ٦٩٥/٦ .

(٢) راجع وصف أبي المحاسن (نفس المصدر ، ٦٩٦/٦) للرها وقامتها التي صددها بنفسه .

شوال

أوله الخميس .

فى يوم العيد صلى القاضى الشافعى بالمصلّى وخطب على المادة .
وفى خامس عشره خرج يحمل الحاج الشامى وركبهم وأميرهم علاء الدين
بن قسرا وقاضيه^(١) ابن الأحذب الشاهد ، وكان الحاج قليلا .
وفى تاسع عشره خرج يحمل الحاج المصرى محبة الأمير لإبدال الششمانى
وكان الحاج ركبا واحدا ، قال القرىزى « ولم يُعهد الحاج فيما سلف
بهذه القلة » .

وفى ثامن عشره كسف من جرم الشمس نحو الثلثين فى برج السرطان
يمد المصر أكثر من ساعة ، وأتمت الآفاق ، وظهر بعض الكواكب ، فما
غربت حتى بدأ الكسوف بنجلى
وفى هذا الشهر تمدد وقوع الحريق بأماكن عدة // ١١٣٥ // بمصر
والقاهرة .

وفيه عظمت البايّة بدمشق بالجراد الزحاف : أكل المقاتى واليسانسون
والباذنجان وغير ذلك ، وكذلك رعى بلاد نابلس وغيرها ، هذا مع مارعاة القار
من بلاد الحيدور ، ولله عاقبة الأمور .

وفيه وصلت الأخبار بأن أصبهان بن قرا يوسف تميل على أخذ بغداد من
أخيه شاه محمد ، بأن بعث أربعين رجلا قد حلقوا لحام كأنهم قلندرية
دخلوا بغداد شيئا بعد شئ ، وقد اعدم [ابن قرا يوسف] ، فلما وافهم ليلا إذا
هم قد ركبوا السور وقتلوا الموكلين بالباب ودخل بمن معه ، وفر شاه محمد

(١) فراغ فى الأصل بمقدار كلمة .

بماشيته في الماء ، واستولى أصبهان على بغداد وسلب من بها جميع ما بأيديهم ، بحيث لم يبق من الأسواق سوى حانوتين فقط ، ولحق شاه محمد بالموصل ، وكان مستضعفاً لا يجاوز حكمه ما حول بغداد ، مع ظلم كبير ، وحكم على المسلمين وزيراً نصرانياً .

ذكر من توفي فيه

أحمد بن ^(١) [محمد] شهاب الدين السكنجي المصري رئيس المؤذنين بجامع دمشق ، قرأ القراءات السبع وياشر الرياضة مدة سنتين ، توفي ليلة الأحد أو يومها حادى عشره بكفر بطنا ^(٢) وقد جاوز الستين ، واستقر عوضه في الرياضة بهاء الدين الحلبي الموقت ، رحمه الله تعالى .

محمد بن [أحمد ^(٣) بن عبد الله] بن قديدار الشيخ صالح ، القدوة السدد الزين العالم شمس الدين بن عبد الله الشافعي ، مولده في سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة تخميناً ، قرأ القرآن بالقراءات والنهائج والألفية ، واشتغل في الفقه والنحو ، وقرأ على المشايخ ، وصحب الشيخ قطب الدين والشيخ أبا بكر ^(٤) الموصلي ولازمه وأقبل على العبادة والخير ، واشتهر اسمه بعد التسمين وبعد صيته وكان في فتنه تيمور لذك بدمشق ، وأرسل إليه تيمور لذك من حماة ^(٥)

(١) فراخ في الأصل بقدر كاهن .

(٢) كفر بطنا بفتح السكاف وسكون الفاء أو فتحها معاً من قرى غوطة دمشق ، راجع ابن عبد الحفي البغدادي ، مراد الأطلاع ، ١١٦٩/٣

(٣) فراخ في الأصل بقدر ثلاث أو أربع كلمات ، وقد أضيف ما بين اغصرتين بعد مراجعة السخاوي : الضوء اللامع ، ١٠٦٨/٦ . وبسببه ابن حجر بمحمد بن علي بن موسى الشيخ شمس الدين الدمشقي ، ولحق هذا أشار السخاوي وصحبه ، كما أن الضوء اللامع ، ج ١ ص ١٢٧ ، سمى ابنه إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن عبد الله .

(٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ١٠٥٢/١١ .

(٥) هذا يتفق وما جاء في الضوء اللامع (١٠٦٨/٦ ، ص ٣٢٧ ، ص ٢٥٥ - ٢٩)
يث يقول : أرسل تيمور لذك إليه بالأمان من حماة : أأنا ابن حجر نقول والإنياء
لما طرق لذك الشام أرسل من حماة وحي من معه .

أماناً له ولبن معه وحصل له في نيابة شيخ شهرة زائدة بواسطة الأمير قرايضا الحاجب وناظر الجيش تاج الدين ثم في ولاية القاضي نجم الدين بن حجي ، فإنه كان يبالغ في تعظيمه ويستعين به فيما يريد ، وكان يكتب للمصريين بأمر فيمتثلونها ، وكان يتردد إلى بيروت وله بها زاوية بها سلاح كبير ، وكانت كلمته نافذة عند الفرنج ويكتب إليهم بسبب المسلمين فيجيبونه بما يريد وربما يشكون إليه بسبب ما ينالهم من الظلم والحيف فيكتب بذلك إلى السلطان . وبني له المؤبد زاويته [التي بدمشق ^(١)] وسكنها وكان نائب القلعة فمن دونه يتردد إليه ، حتى في يوم العيد يذهب القضاء إلى زاويته فيفطرون على سحاطه ، وكان عنده عقل ومدارة ورعاية وله كلمات نافعة وتحكي عنه نوادر ، وكان يحب أهل العلم وطلبته ويسألهم عن مسائل ^(٢) ... ويستفيد منهم ، وكان شكلاً حسناً منور الوجه ، آثار الخيرة لائحة عليه ، وحصل له في آخر عمره تأخر عما كان عليه مع استمراره على مكاتبة السلطان فمن دونه ، وحصل // ١٣٥ ب // ضمف في يديه ^(٣) وثقل سمنه . توفي ليلة عيد الفطر ورجع الناس من صلاة العيد إلى الصلاة عليه فصلى عليه بالجامع . تقدم في الصلاة عليه الشيخ عبد الله البخاري ودفن على والده بمقبرة الباب الصغير إلى جانب تربة مموية رضى الله عنه ، وكانت جنازته مشهورة ، واستقر في مشيخة الزاوية ولده برهان ^(٤) الدين إبراهيم وجرى على طريقة حسنة .

(١) الإضاءة من السخاوي : شرحه .

(٢) بعدها كلمة غير مفروضة في الأصل .

(٣) « بدنه » في الضوء اللامع ، ٦/ ٦٨ ١

(٤) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ، ج ١ ص ١٢٧ ، ترجمة قصيرة ولم يذكر

تاريخ وفاته .

ذو القعدة

أوله الجمعة ، وعند المصريين السبت .

في يوم الجمعة مستهله اجتمع القضاة وجماعة من الفقهاء وغيرهم وقرروا ختمات في ربعات ، ثم قرأ القراء الأنعام^(١) ودعوا للسلطان بالنصر وسبب ذلك انقطاع الأخبار عنهم .

وفي ثلثه شرع في حضور الدروس على المادة .

وفي رابعه وصل الخبر إلى دمشق بأن السلطان قبض على جماعة من أصحاب ابن قرايلىك نزولوا في القرات قاصدين حلب ففرق معهم جماعة وأسر جماعة ضربت أعناقهم ، فذقت البشائر لذلك أياما .

وفي ليلة خامس عشره طلع القمر من الأفق منخفضاً وانجلى وقت العشاء ، وهذا النوادر وقوع خسوف القمر بعد كسوف الشمس بخمسة عشر يوماً .

وفي خامس عشره دقت البشائر بقلعة الجبل ، ونودى بأن اسكندر بن قرا يوسف قدم بمسأكره نجدة للسلطان ، ثم تبين كذب هذا الخبر

وفيه وصلت كتب السكر إلى دمشق وكان الخبر منقطعاً عنهم فازدحم الناس على أخذها كما يزدحمون على كتب الحاج وفيها الأخبار ، وكان من خبرهم أن السلطان سار من الرها في مستهل شوال فنزل آمد في ثامنه ومعه من المالك السلطانية والأمراء ومماليسكم ونواب البلاد الشامية باتباعهم ومن انضم إليهم من التركمان وعرب بنى كلاب ما يقارب^(٢) عدهم عشرة آلاف ، والمجازف يقول مالا يعلم ، فأراح عليها وقد خرج قرايلىك معها وترك بها والده ، فترامى

(١) امل تفسود بذلك سورة الأنعام .

(٢) في الأصل « يتقارب » .

الفريقان بالشباب ، ثم زحف السلطان بمن معه في عاشره من بكرة النهار إلى ضحاه وعاد فلم يقع زحف بعد ذلك ، وقتل في هذا الزحف مراد بك قرايلك ونائب آمد وجماعة ، وجرح من أهل آمد ومن المسكر كثير ، وقبض على جماعة من أهل آمد فقتل بعضهم وترك بعضهم في الحديد ، وترك محمود بن قرايلك في عسكر على جبل مشرف على المسكر وصار يقتل من خرج من الفلجان ونحوهم لأخذ القمح ونحوه .

وقدم في ثاني عشره صاحب آكل^(١) . واسمه دولات شاه فخلع عليه وأنزل في المسكر ، ثم قدم الملك الأشرف^(٢) // ١٣٩ // صاحب حصن كيفا باستدعاء حتى قارب المسكر فخرج عليه عدة من أصحاب قرايلك فقتلوه اغتيالا وقتلوا معه قاصد السلطان التوجه ، فاشتد ذلك على السلطان وبعث — في إحضار قانبيه — جماعة من التركمان والعربان ، فأحضروا من جماعة قرايلك عشرين رجلا ، ثم توجهوا نائياً فأحضروا ثلاثين رجلاً وسطوا اتجاه قامة آمد ، ثم توجهوا نائلاً فأحضروا^(٣) أحداً وعشرين رجلاً معهم قرايلك ، ثم توجهوا صاحب ماردين ، فوسط قرايلك ومعه عشرون رجلاً ، فاتفق أن واحداً منهم نفلت وثاقه فمرّ بمدو والمسكر ينظره فما أحد رماه بسهم ولا قام في طلبه حتى نجوا وطلع القامة^(٤) .

وفي أثناء ذلك سار جارقطلو نائب الشام ومعه عدة من التركمان والعرب

(١) فراغ في الأصل بمقدار كلمة . أظهر فيها يد من ٦٩ ، س ١ ، وحاشية رقم ١

(٢) لم يكن قدوم الأشرف بناء على رواية أبي الحسن في الهجوم الزاهرة ٧٠٢ ، ٧٠٣ . استدعاء بل لا يلفه قدوم السلطان إلى آمد خرج من الحصن في قليل من عسكره . لكنه اغتيل في الطريق ومن ثم قدم جماعة من أصحابه على الملك الأشرف عرفوه بقتل صاحبهم .

(٣) « أحد وعشرون » في الأصل .

(٤) أي قلعة آمد ، راجع نزعة النفوس ، ورقة ١٤٨ ب

وغيرهم لقتال قراييك، فكانت بينهم وقعة قتل وجرح فيها من التركان والعرب وأصحاب قراييك جماعة وتأخر قتلوه عن لقائه فبعث قراييك [إليك] ابن عمه أحمد وكتب سره بقرامى على نواب الشام فى الصلح، فما زال بالصلح مع السلطان حتى أجاب^(١) إلى ذلك، وبعث إليه شرف الدين أبابكر^(٢) الأشقر نائب كاتب السر حتى عقد الصلح معه وحلف على الطاعة وجيز له كاملية حرير غزل بفرور سمور وقبا حرير بوجهين وعليه طراز عرض ذراع ونصف وربع [بعث^(٣)] إليه بسيف سقط ذهب وفرس بفماش ذهب وغير ذلك، وخلع على قصاده، وقدم قاصد إسكندر بن قرايوسف صاحب توريز وعراق المعجم بأنه قادم إلى الخدمة السلطانية فأجيب بالشكر وأنه قد وقم الصلح مع قراييك، وكان الذى وقم الصلح^(٤) عليه أن قراييك لا يتعرض إلى شيء من أطراف المملكة من الرحبة إلى «دوركي»، وأن يسهل طرق الحاج من المسافرين، ولا يتعرض لحصن

(١) كان أبو المعاسن من سار مع جارتلوه، ويستفاد من روايته فى النجوم ٧٠٣/٦ - ٧٠٤، أن السلطان رسم لجارتلوه نائبه بالشام بالتوجه إلى قراييك بقلعة «أرنين» وخرج معه جماعة من النواب والأمراء والصاكر، ويقول أبو المعاسن بصدده ذلك «وكنتم أنا معهم فخرجنا من الرمثاء السلطاني فى الليل وجدنا فى السير حتى وافقنا قراييك وهو يخبئه تحت قلعة أرنين بين الظاهر والعصر فتقدم بعض المسكر السلطاني والقتلوا مع القراييك لأن أن كانت الكسرة قينا» أما عن الصالح فبذكر أبو المعاسن أيضاً وهو شاهد عيان أنه لما «شاف الحال على أهل آمد ترددت الرسل بين السلطان وبين قراييك فى الصلح حتى تم»، راجع: النجوم الزاهرة، ٧٠٥/٦.

(٢) تولى أبو بكر الأشقر هذا نيابة كتابة السر سنة ٨٢٢ هـ، وقد أشار السخاوى فى الضوء اللامع، ٩٠/١١، إلى سفارته فى الصالح بين برسيى وابن قراييك وكان موته سنة ٨٤٩ هـ، هذا وقد جاء فى النجوم الزاهرة، ٧٠٥/٦، أن السلطان أرسل بسى بمالِك ابن تترى بردى مع الأشقر وكان مملوكاً أبى المعاسن تقريباً، أغلر نفس المرجع، ٧٠٦/٦.

س ١١

(٣) الإضافة للإيضاح.

(٤) أشار أبو المعاسن فى النجوم الزاهرة، ٨٠٥/٦، س ١٦ - ١٣، إلى هذا الصالح وهو أن «قراييك يقبل الأرض للمسلمان ويخطب باسمه فى بلاده ويضرب السكة على الدينار والدرهم باسمه»

كيفاً ، ولا لدولت شاه حاكم « آكل »^(١) وقلاعه ، وأن يضرب السكة ، ويقم الخطبة للسلطان بديار بكر ، وأن يمثل ما يرد عليه من المراسم السلطانية .

ثم قدم شرف الدين بجي^(٢) بن الأشرف صاحب حصن كيفا ، وقد استقر في سلطنة الحصن الملك الكامل صلاح الدين خليل بن الأشرف بتقدمة أخيه فضلع عليه وجمهر^(٣) للكمال خامة وسيف .

ثم رحل السلطان ومن تبعه عن آمد بمد الإقامة عليها خمسة وثلاثين يوماً في ثالث عشر هذا الشهر ، وقد غلت عندم الأسعار فبلغ الإردب الشعير نحو دينارين ونصف ، وبلغ القمح كل أربعة أقداح بدرهمين فضة ، وبلغ القدح الواحد من الملح خمسة عشر درهم فضة ، وبلغ الرطل من الزيت والسيرج ثلاثين درهماً ، وسهب من ضواحي آمد غلال لا تحصى منها زيادة على مائتي ألف أردب بمقتضى الحاسبة سوى ما تنهيه المسكر ، وخرب ما هنالك من الضياع ، وأخذت أخشابها ، وقطعت أشجارها ، وسهب ما فيها ، وفعل بأهلها ما لا يمكن وصفه^(٤)

فداو صل السلطان // ١٣٦ ب // ^(٥) من آمد إلى الرها أقر الأمير إينال الأجرود — نائب نزة — بالرّها^(٦) وقوّاه بنحو خمسة آلاف دينار وشعير

(١) فراغ في الأصل بمقدار كلمة ، وقد وضعت كلمة « آكل » بناء على ما جاء في السلوك لمقريري .

(٢) اسخاوي : الضوء اللامع ، ٩٣٨/١٠

(٣) هذا الكلام : منظور فيه لمقريري ، راجع الصيرفي : نزهة القنفوس ورقة ١٤٨ ب س ٣٥ .

(٤) انتهى ذكره الصيرفي (شرحه ، ١٤٨ ب — ١٤٩ أ) ، فلما وصل السلطان إلى آمد .

(٥) امل في قصة قبول إينال الأجرود نيابة الرها ما يوضح عن سر فعل حلة آمد فقد ذكر أبو الحسن أن السلطان حين بلغه الرها أراد أن يخلع نيابته على إينال واسكنه أبيه وامتنع أشد امتناع وأغنى في الرد وخاشن السلطان في اللفظ وصمم على عدم القبول . راجع الجوامع

وبقساط وأرز وزيت وصابون وسلاح كثير ، ووتى عوضه نيابة غزوة الأمير جانبك الحزاوى ؛ قال المقرئى : « وكانت سفرة مشقة زائدة الضرر عديمة النفع أنفق السلطان ^(١) فيها من المال الخاص خمسة آلاف دينار وتاف له من السلاح والخليل والجمال وغير ذلك أضفاف ذلك ، وأنفق الأمراء والمساكر بمصر والشام ، وتاف لهم من الدواب والآلات والقماش ما تبلغ قيمته مئآت قناطر ذهب ، وتاف لأهل آمد [شئ - كنبر] وذهب مال عظيم جداً ، وقتل خلق كبير ، وأنفق من دواب المعسكر زيادة على عشرة آلاف مائين جبل وفوس ولم يبلغ أحد غرضاً ^(٢) من الأغراض ولا سكنت فتنة ^(٣) » انتهى . ولما وصلت كتب المعسكر إلى دمشق دقت البشائر ونودى بالزينة .
وفيه قدم السلطان إلى حاب .

وفى سارس عشره دعى بالشامية لبطالة الدروس على العادة .
وفى ناسع عشره عزل نائب ^(٤) الفقية دولات خجا عن ولاية القاهرة ، وأقام عوضه دواداره ، قال المقرئى : « وهو مجهول لا يسرف ونكرة لا يعرف » ، ومع ذلك فأحوال الناس بالقاهرة جميلة بحسن سيرة نائب الفقية وهيته ^(٥) وإظهار العدل مع كثرة الأمن ودرخاء أسمار عامة المبيعات كلها .

== الزاهرة ، ٧٠٩/٦ س ١٠ — ١٢ ومن ثم خلفها على الأمير فراجا الأنشرفى شاد القصر بمكانه (شرحه ، ٧٠٩/٦ ، س ١٦١٥) — ثم عاد لينال قلبها كرها خوفاً من عاقبة غضب ... بلى عليه .

(١) علي الصيرفى على نزل السلطان بما يشتم منه أنه لم يكن بالفائدة المرجى الماهر حيث يقول : « وبالجملة نسرايا السلطان مخوفة بالفقر والنصر . إلا تجرده بنفسه فإنه غير مشكور وهكذا كان حاله فى النيابة وغيرها » .

(٢) « غرس » فى الأصل .

(٣) يلاحظ تشابه ما بين عبارتى الملوك والنجوم فى المعسكر على هذه الجملة .

(٤) وكان فى ذلك الوقت نفرى برمش .

(٥) « ويته » فى الأصل .

وفي هذا الشهر تحركت أسعار القمح بالقاهرة فأبيع القمح بمائة وثلاثين درهماً الإردب بعد مئة ، وأبيع الإردب الشعير والبقول من ثمانين إلى بضع وتسعين بعدما كان بستين ، قال المقرئ : « وسبب ذلك أن طائفة من الناس قد اعتادت منذ سنين أن ترجف أيام زيادة النيل بأنه لا يبلغ الوفاء ، يريدون بذلك غلاء الأسعار فيكفّ أرباب الغلال أيديهم ^(١) عن البيع ، ويأخذ آخرون في شراء الغلال وخزنها بضررها بها ودوائر الغلاء فيتحرك السعر من أجل ذلك فإذا بلغ ماء النيل القدر المحتاج إليه رى الأراضى وزرع الناس أيس طلاب الغلاء فباعوا ما خزنوه منها فيخلّ ويتضع » .

وفيه ارتفع سعر الخبز بدمشق فأبيع الرطل بدرم بعدما كان رطل وثلاث بدرم ، وسبب ذلك ارتفاع سعر القمح لقائته من رعى القار

ذكر من توفي فيه

أحمد ^(٢) بن سليمان بن غازي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن نوران شاه بن أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي الأيوبي ، الملك الأشرف بن العادل بن الجاهد بن السكامل بن العادل بن الموحد بن المعظم بن الصالح بن السكامل بن العادل صاحب حصن كيفا ، أقيم في السلطنة بعد أبيه في سنة سبع وعشرين ، قال المقرئ :

« وكان ^(٣) فاضلاً أدبياً بارعاً وله ديوان شعر [١٣٧] ، وكان جواداً

(١) « أيديها » في الأصل .

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ج ١ ص ٣٠٨ .

(٣) عبارة « وكان فاضلاً أدبياً بارعاً له ديوان شعر » واردة بنصها في النجوم الزاهرة ، ٨٢٨/٦ ، ص ٣ كذلك في إنباء القدر لابن حجر في ترجمته « وكان فاضلاً أدبياً له شعر حسن » وأشبهها عبارة الصيرفي في نزهة النفوس ، ورقة ١١٤٩ أ

محياً في العلم « انتهى . سار من بلده يريد لقاء السلطان على آمد فاغتيل في هذا الشهر ، واستقر في السلطنة ابنه غرس الدين خليل^(١) وأُتْب بالكمال .
.....^(٢)

|| ١٣٧ ب || تفرى^(٣) بردى الروى المحمودى الناصرى الأمير سيف الدين لما قتل الناصر صار مع نوروز ، ثم لما انتصر المؤيد على نوروز قبض [المؤيد] على المذكور وسجنه مع برسباى الحاجب و برسباى^(٤) الدقاقى وغيرها بالرقب^(٥) ثم أطلقوا بشفاعة الظنينا^(٦) [سيف الدين] القرمشى [الظاهرى] وغيره ، وتقدم في دولة الأشرف إلى أن صار مقدم ألف واستقر رأس نوبة كبير في ربيع الأول سنة سبع وعشرين ، وحج أمير الركب المصرى

(١) كان السلطان خليل من يقرض الشعر الجيد وقد قرظه السككالى بن البارزى كاتب السر بقوله :

أبهر الشعر إن غدت منك في قبضة اليد
عبر يدمع فأنما للخليل بن أحمد

وقد ظل خليل في دست للملكة حتى سنة ٨٥٦ هـ حتى وثب عليه ابنه الملك السادل وقتله صبراً ونول مكانه ، أنظر السخاوى : الضوء اللامع ، ٧٣٤/٢ .

(٢) ترك المؤلف بقية هذه الصفحة في الأصل فراغاً ولله كان يريد كتابة ترجمة للملك خليل ، وإنما جاء في الثالث الأخير من هذا الفراغ : « كيف » [بتقطيع الياء فقط] ثم تمها بـ « كيف » بلا تقطيع ، وأمامها بالخط القلبرى « تاريخ مهابت الزمان » ثم ختم مسر تابلور Taylor (مالك المخطوطة قبل انتقالها إلى المتحف البريطانى) بالمرى ونصه :
يـلـر عبده «

مع الطغراء .

(٣) راجع النجوم الزاهرة (طبعة بور) ج ١ ص ٤٦ من المقدمة ، Wiet : les Biographies du Manhal, No. 954.

(٤) هذا هو الأشرف برسباى سلطان مصر . أما دقاق القسوب إليه فهو نائب حاة .

(٥) كادت أن مطلوستان في الأصل يشمل الما .

(٦) راجع إنباء النور لابن حجر المصلاوى (وفيات عام ٨٢٤) ، والسخاوى :

الضوء اللامع ، ١٠٢٥/٢ .

سنة ثمان وعشرين ، وغزا قبرص سنة تسع وعشرين ، وكان مقدم عسكر البر فكسروا الفرنج ودخلوها وقبضوا على ملكها « جينوس » وجاءوا به ، ثم حصل التحويل من المذكور بشجاعته وكثرة حركته فقبض عليه في جادى الآخرة سنة ثلاثين وسجن بالاسكندرية ، ثم أطلق إلى دمياط [بطلا] ، ثم طلب منها في شعبان سنة ثلاث وثلاثين فلما وصل لم يمكن من الدخول إلى القاهرة ، ورسم له أن يتوجه إلى الشام أنابكا ، ثم سافر مع السلطان في هذه السنة إلى آمد فجاءه سهم في رجله فاستمر أياماً ثم مات في هذا الشهر ^(١) وقيل في الذى قبله ؛ وكان شكلاً حسناً طويلاً مهيباً شجاعاً كبير المروءة والمساعدة لن يقصده . وعنده كرم وحشمة وعقل وقوة نفس . سأل الله وعنى عنه وعنا .

عبد الوهاب بن محمد بن ٥٠٠٠٠ ^(٢) تاج الدين بن أفتكين ، مولده سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة ، وكتب الحظ الجيد وكان يشهد في القيمة كأيته ، وكان يجلس بباب الخنبل كذا إلى مدة قريبة ، ثم صار موقع الحاجب ، وكان بيده نظره المسروبة ^(٣) والإقبالية ^(٤) والباذرية ^(٥) وغير ذلك .

(١) ذكر الصديق نزعة النفوس ، ورقة ١٤٩ أ ، أنه مات في شوال ، وقد سبق لتقرير ذلك أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ، ٨٢٤/٦ ، حاشية رقم ٣ هناك . هذا وقد دفن في آمد أولاً ثم نقل إلى الرها .

(٢) فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة ، ويلاحظ أن الضوء اللامع ، ٣٦٩/٥ ، اقتصر على تهذيبه بيد الوهاب بن أفتكين وكذلك نزعة النفوس ، ورقة ١٤٩ أ ، على حين أنه لم يرد له ذكر في وثائق إنشاء القمر لابن حجر .

(٣) نسبة إلى مفتشها العلوانى شمس الدين الموحاسن مسرور وهو صاحب خان مسرور بالقاهرة ، راجع عنها وعن درس فيها التيمى الدارس فى تاريخ المدارس ، ٤٥٩-٤٥٥/١ .

(٤) كلمة غير مقروءة في الأصل ، لكن راجع التيمى . الدارس فى تاريخ المدارس ، ١٥٦/١ .

(٥) التيمى ، شرحه ، ٢٠٥/١ وما بعدها ، ويلاحظ أنه لم يرد له ذكر في هذه المدرسة إلا في المسروبة فى المرجع السابق

ثم ولى كتابة السر في ربيع الأول من هذه السنة وياشر ذلك بلين، وخرج مع العسكر وهو متصفّ ، ثم رجع من نواحي حمص واستمر إلى أن مات في آخر هذا الشهر ، ودفن في مقابر الشيخ رسلان ، رحمه الله وعفائه وعنا .

محمد بن خليل جاني الجامع الأموى ، ياشر نيابة الحسبة بدمشق ومات في هذا الشهر رحمة الله ، وأخوه علم الدين سليمان جاني الجامع الأموى ، مات في سنة سبع وعشرين وثمانئة ، وهو مشهور

محمد بن^(١) . . . الرملى الشافعى المعروف بالمالكي ، كان مشهوراً بالفضيلة وناب في الخطابة بمقام سيدنا الخليل عليه السلام من سنين ومات هناك في هذا الشهر أو الذى قبله ، وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب .

ذو الحجة

أوله الأحد، لاسكن في حمص عيّدوا يوم الإثنين بناء على أن أوله السبت، بلقهم أن ذلك ثبت بدمشق ولا حقيقة لذلك .

في سادسه قدم القاهرة الأمير ' كشيغا'^(٢) الأحمدى أحد الطبلخاناه بكتاب السلطان من الرها يتضمن الصلح مع قرايلك ورحيل العسكر عن آمد ، فدفعت البشار ونودى بذلك في الناس .

وفى سابعه دخل نائب الشام وعسكر الشام راجعين من آمد .

وفى يوم العيد صلى النائب بالصلى على المائدة ومعه المالكي والحنبل قط .

(١) فراغ في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

(٢) البخاوى : الضوء اللامع ، ١/ ٧٨٩ .

وفي ثاني عشره دخل الأمير سيف الدين قانباي و[والأبو بكرى^(١) الناصرى
فرج] البهلوان [إلى دمشق] .

* * *

سنة سبع وثلاثين وثمانئة

أهلت هذه السنة وخليفة الوقت: للمتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل
على الله أوى عبد الله محمد العباسى .

وساطان الدبار المصرية والبلاد الشامية والأعمال الحلبية والخرمين الشريفين
وقبرس وما يتبع ذلك وما يلتحق به : الملك الأشرف برسباى الظاهرى .

وأتابك العساكر : الأمير سيف الدين سودون من عبد الرحمن ، ثم عزل
في ربيع الأول واستقر عوضه في شعبان الأمير سيف الدين إينال الجسمى .

والدوادار : الأمير سيف الدين أركاىس الظاهرى .

وأمر آخور : الأمير سيف الدين جقمق أخو جركس المصارع

ورأس نوبة : الأمير سيف الدين تماراز القرمشى

وحاجب الحجاب : قرقاس .

والأستادار : كريم الدين بن عبد الكريم بن كاتب المناخ .

والنضاه : الشافى الحافظ قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر

والحنفى قاضى القضاة بدر الدين العيى ؛ والمالكى قاضى القضاة جمال الدين

البساطى ؛ والحنبل قاضى القضاة محب الدين بن نصر الله .

وكاتب السر : جمال الدين بن البارزى .

(١) الإضافة من المرجع السابق ، ٦/٢٥٣

وناظر الجيش : زين الدين عبد الباسط بن خليل عظيم الدولة وصاحب
تدبيرها .

والوزير : كريم الدين بن كاتب المناخ أيضاً .
وناظر الخاص : سعد الدين إبراهيم بن كاتب جكم

ونائب الشام الأمير جارقطلو إلى أن توفي في رمضان واستقر عوضه نائب
حلب قصر وه .

والقضاة بها : الشافعي قاضي القضاة بهاء الدين بن حجى ويده الخطابة
ومشيخة الشيوخ وغير ذلك ؛ والحنفى قاضي القضاة شهاب الدين بن المرز إلى
أن توفي في ربيع الأول واستقر عوضه ولده بهاء الدين محمد ؛ والمالكي قاضي
القضاة يحيى الدين الحيجاني ؛ والحنبلى قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز
البفدادي^(١) إلى أن عزل في جمادى الأولى^(٢) وأعيد شيخنا قاضي القضاة نظام
الدين بن مفلح .

وكانت السر : نجم الدين يحيى [بن محمد بن الحسين] بن المدنى ولم يقدم
من حلب بعد .

وناظر الجيش : جمال الدين بن الصفى ، والمختبب ناصر الدين بن
شبل ؛ ووكيل بيت المال : شهاب الدين بن الرجبى ، وحاحب الحجاب : الأمير
سيف الدين برسباى الناصرى .

(١) قضاة دمشق ، ص ٢٩٧

(٢) قضاة دمشق ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ ، وراجع قصة النزاع فى نفس المرجع ، ص ٢٩٨ .

(٣) الإضافة من الضوء اللامع ، ١٠١٦/١٠

ودوادار السلطان : الأمير سيف الدين سودون النوروزى ؛ وأستادار
السلطان : الأمير سيف الدين أرغون شاه الحمودى ؛ ونائب القلعة : الأمير سيف
الدين كشبغا طولو

ونائب حلب قصرُوه المؤيدى^(١) ثم استقر عوضه فى شعبان قرقاس .
والقضاة بها : الشافعى قاضى القضاة علاء الدين بن خطيب الناصرية ؛ والحنفى
القاضى محب الدين بن الشحنة ؛ والمالكى شهاب الدين بن النحرورى ؛
والحنبل شهاب الدين بن الرسام .
وكاتب السر القاضى زين الدين بن السقاح

ونائب طرابلس : طرباي الظاهرى
والقضاة بها : الشافعى القاضى سراج الدين الحمصى ؛ والحنفى شمس الدين بن
الصفدى ؛ والمالكى شرف الدين عيسى الفزّى ؛ والحنبل ولى الدين
بن الصدر .

ونائب حماة : الأمير جلبان المؤيدى .
// ١٣٨ ب // والقضاة بها الشافعى زين الدين بن الجزرى ؛ والحنفى بدر
الدين بن الصوّاف ؛ والمالكى علاء الدين الناسخ ثم عزّل فى رمضان واستقر

(١) تولى قصرُوه نبأية حماة من سنة ٨٣٠ حتى سنة ٨٣٧ هـ ؛ أخطر الخاوى :
الضوء اللامع ، ١/٧٣٩ - هذا ويلاحظ أن انتهاءه كان لبرقون وليس للمؤيد ومن ثم فإن
اسم قصرُوه من تمرّاز الظاهرى برفقون

عوضه شهاب الدين الأندلسي ؛ والحنبل^١ السيد أحمد بن عبد القادر .

ونائب صفد: الأمير مقل المؤيدى إلى أن توفى فى ربيع الأول واستقر عوضه
إبنال الشهابى

والقاضى الشافعى بها : شهاب الدين بن الأعسر .

ومتولى مكة المشرفة : السيد بركات بن حسن بن مجلان الحسينى .

ومتولى المدينة المشرفة : السيد مانع بن على بن عطية الحسينى

وصاحب اليمن : الملك الظاهر مجى بن الأشرف اسماعيل بن الأفضل عباس
بن رسول .

وصاحب بغداد : شاه محمد بن قرا يوسف .

وسلطان خراسان : شاه رخ بن نيمور لنگ .

وصاحب توزير : اسكندر بن قرا يوسف .

وصاحب آمد وماردين : عثمان بن قرايلىك

وصاحب الروم : مراد بن محمد بن أبى يزيد بن عثمان

وصاحب حصن كيفا : الملك الكامل خليل بن الأشرف أحمد الأيوبي

وملك المغرب : أبو فارس عبد العزيز بن أبى العباسى الحفصى

* * *

شهر الله المحرم

أوله الثلاثاء .

فى أوله انتقل التجار فى قماش الخليل من سوق سودون من عبد الرحمن

إلى سوق السميد وقف المؤبدية، قام في ذلك أركماس الظاهري ناظر المؤبدية.^(١)

وفي ثانيه — وهو سادس عشرى مسرى — نودى بوفاء النيل سبعة عشر ذراعاً وزيادة إصبعين من سبع عشرة ذراعاً، ففتح الخليج على العادة، فمظم سرور الناس بذلك وكاد معظمهم يطير فرحاً، فإنه تأخر وفاؤه وكثر قلق الناس لذلك وخوضهم وكثر تكاليفهم على شراء القلة وارتفع لذلك سعرها .

وفي ثالثه قدم بمشرو الحاج القاهرة .

وفيه نودى بدمشق عن مرسوم السلطان بأن يبطل طرح السكر وذلك بعد أن تكامل طرح ما بقى من هذه السنة، وأن ينقش ذلك بالجامع والقلمة ودار السعادة ، ففعل ذلك ثم لم ينم .

وفي سادسه وقع القاضى جمال الدين ناظر الجيش عن فرسه فانهكسرت رجله وحمل إلى منزله ، واستمر منقطعاً إلى أن انجبرت .

وفي ليلة عاشوراء حصلت زلزلة شمر بها غالب الناس واستيقظوا ، وانهدم بقية طفيل بيوت كثيرة فأت من أهلها ثلاثة وخمسون نفساً، وانشق بيدر قرية أخرى ، وذهب كل نصف إلى جهة وصار الوسط خاليا .

وفي ثانى عشره ورد الخمر إلى القاهرة بمسير السلطان من دمشق ، فنودى بالزينة فزين الناس الحوانيت .

وفي رابع عشره قدم القاهرة الأمير أيتش^(٢) الخضرى من القدس .

وفيه خرج المقام الجالى يوسف بن السلطان لملاقاة أبيه^(٣)

(١) لعل المقصود بذلك القرية المؤبدية الشغبية ، راجع التميمى المدارس ، ٢٨٧/٢ — ٢٨٨

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ١٠٦٠/٢

(٣) وذلك بالمخاض ، راجع النجوم الزاهرة ، ٢ /

وفيه أمطرت السماء^(١)، قال المقرئى : «لم نهد قبله مطرا فى فصل الصيف، فأشفق أهل المعرفة على النيل، فإن العادة جرت أن المطر إذا وقع فى أيام الزيادة هبط ماء النيل، فكان كذلك»

وفى تاسع عشره وصلت إلى دمشق كتب الحاج .

وفى عشره قدم السلطان القاهرة فنزل بمدرسته وصلى بها ركعتين ثم ركب وخرج من باب زويلة إلى القلعة وخلق على أبواب الدواة، فكان يوما مشهوداً

• • • وفيه^(٢) خلع على الأمير تاج الدين الشوبكى وأعيد إلى ولاية القاهرة على عادته مع ما بيده من شد الدواوين وغيره •

وفى ثانى عشره قدم سوابن الحاسج ودخل المحمل من الغد ببقية الحاج المصرى وقد مات منهم بطريق للدينة عدة كبيرة .

وفى خامس عشره قدم محمل الحاج الشامى بهم، وقدم معهم من المجاودين ابن الشماع الصوفى وشرف الدين مكتوم .

وفيه انتقل نواب القاضى الحنفى من المدرسة النورية إلى دار الحديث^(٣) النورية .

(١) أظن الصيرفى : نزهة للنفوس ، ورقة ١٤٩ ب

(٢) مؤيد الأتيم هو نفس الوارد فى الصيرفى ، نزهة النفوس ، ورقة ١٤٩ ب

(٣) مما جاء فى النسخ : المدارس فى تاريخ المدارس ١/٦٢٩ - ٦٣٠ قوله : • • • فى يوم الجمعة خامس عشره استناب نواب القاضى الحنفى من المدارس النورية إلى دار الحديث النورية وكان القاضى شمس الدين الصفدى لا عرض عليه القاضى شهاب الحنفى : النورية الصاعرة أبل الصفدى بأن نائب القاضى واليهود وانزل بالنورية فكيف يدخل إليها فقال له القاضى الحنفى : أنا انتقل منها • ، أما فيما يتعلق بدار الحديث النورية فراجع المدارس ١/٩٩ وما بعدها.

ذكر من توفي فيه

عبد الوهاب بن . . . (١) . . . الخواجا تاج الدين بن الشريطي أحد أعيان الحواجكية (٢) بدمشق، توفي في مسنّله وقد رقى حاله وباع كثيراً من أملاكه، عفا الله عنه وعنا .

قطلوخجا (٣) الأمير علاء الدين الباقوسي ، تزوج الظاهر ططر ابنته ثم تزوج الأشرف ابنته مها فكان له بذلك شأن، وولى نظر الأوقاف . توفي في سادس عشره . عفا الله عنه وعنا .

صفر

أوله الأربعاء ، وعند المصريين أوله الخميس .

في ثاني عشره عزل داود التركاني من كشف الوجه القبلي وسلم إلى الأمير آقبا الجالي ، وقد أنعم عليه (١) بإمرة طبلخاناه عوضاً عن تنبك (٢) المصارع

وفي تاسع عشره شرع في حضور الدروس على المادة ، وسبب تأخر ذلك من أول الشهر إلى الآن أن شيخنا ابن قاضي شعبة أراد أن يترك الحضور في

(١) فراغ في الأصل بمقدار كلمتين .

(٢) مكذاني الأصل .

(٣) هكذا في الأصل ، غير أن السخاوي في الضوء اللامع ٧٤٢/٦ سماه « قتلو خاججي الباقوسي » ، وذكر أنه مات يوم ٢٥ صفر .

(٤) يبنى على آقبا الجالي ، أنظر آيا المحاسن : النجوم الزاهرة (يوبر) ، ٧١٣/٦ س ١ .

(٥) سماه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٧١٣/٦ س ٢ « تنبك من سيدي المروف

يهوان » ، وكذلك في نفس المرجع ٨٢٧/٦ س ٤ - ٥ ، إنما عاده فيها في التمهيد الثاني « بالمصارع

الساق » ، Wiet Les Biographies du Manhal al-safi, No. 7491

أنظر أيضاً السخاوي : الضوء اللامع ، ١٧٩/٣ .

هذا الشهر ويجعل أوله الثلاث شهور الحضور أولها ربيع الأول ، فوقع بينه وبين قاضى القضاة ، وترك مباشرة القضاء فبادر [قاضى القضاة ^(١)] باستنابة الشيخ محبى الدين المصرى فى تدريس الشامية البرانية عوضاً عن شيخنا ، فلم حيثذ أنه لا يتم له ما قصده ، لأن المصلحة إذا دُعِى بالشامية البرانية لم يبق حضور ، فتدارك ذلك ثلاثاً بصير سنةً فى مستقبل الزمان ^(٢)

وفى حادى عشره جاء سيل عظيم بمدينة عجلان ، فأخرب سوقها والحمام ، ومات فيه خمسة عشر نفساً وهدم الطواحين ودخل الجامع ووصل إلى القناديل والسدة وهدم بمضه ، وغرق فى السيل خمسة رجال ؛ وكان آية عظيمة .

وفى خامس عشره ركب نائب الشام إلى القصر وعمل بنفسه وماليكه فى نقل التراب والبن المضروب وكذلك الأمراء ، وسخروا الناس فضرروا لذلك .

وفى هذا الشهر أخذ الفرنج قريباً من طرابلس الغرب تسع مراكب // ١٣٩ ب // عمل رجالاً وبضائع بالآلاف الدنانير ^(٣) ونصرفوا فى ذلك كما أحبوا .

(١) الإضافة للإيضاح ، راجع المحاسبة التالية .

(٢) أورد النجاشي : المدارس فى تاريخ المدارس ، ٢٩٢/٢ كلام ابن قاضى شوبه حين قال : « فى يوم الأحد تاسع عشره شرعت فى حضور الدروس ، وكنت قد عزم على أن أشرع فى الدرس فى شهر ربيع الأول لأن كثيراً من الناس فى سفر فى أشغالهم فى قسم من الليل وغيره ، ثم إنه وقع بينى وبين قاضى القضاة ، فإنى رأيت ما أكره ولم يمكننى الكلام فتركت المباشرة فبادر باستنابة الشيخ محبى الدين المصرى فى الشامية البرانية حيثذ علمت أنه لا يتم لى ما قصدته من إبدال سفر غيره ، أى تدريس سفر يسكون فى غير سفر ، فإنه إذا دُعِى بالشامية [البرانية] لم يبق حضور فبغوت شهر من الحضور وربما يبقى ذلك عادة فى مستقبل الزمان ، فبادرت لى تدارك ما أمكن تداركه ، وحضرت فى هذا اليوم المنراوية والعزبية ، وحضرت فى يوم الأربعاء تانى عشر به الطاهرية والركنية والقوية » .

(٣) « دنانير » فى الأصل .

ذكر من توفي فيه

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن [منصور ^(١)] بن محمود بن توفيق
ابن محمد [القاضي زين الدين ، الزرعي الأصل ، المجلوني الدمشقي ، مولده * *
وقت ^(٢) أذان المغرب من ليلة تاسع عشر شعبان سنة تسع وخمسين وسبعمئة ،
واشتغل * . وولى قضاء مجلون مدة طويلة ، وعزل مرة بالقاضي شهاب الدين
الأخنائي ثم عاد ولما خربت ^(٣) * * قدم ^(٤) دمشق من سنتين وباشر
عمالة وقف الحرمين ، ونظر الأيتام والأوصياء * ، قال شيخنا ابن
قاضي شهبة : « وباشر بمئة ولم يلبس من أموال الأيتام شيئاً »
وكان رجلاً حسناً عنده ود كبير ومروءة وحشمة . توفي ليلة الإثنين
ثاني عشره وصلى عليه من القدر بالجامع الأموي ، وتقدم في الصلاة عليه الشيخ
علاء الدين [البخاري] ودفن بمقبرة الباب الصغير ، وخلف أولاداً نجباء ، رحمه
الله وعنق عنه وعننا .

وأخوه محب ^(٥) الدين محمد ، سمع من عائشة بنت عبد المادي من ثلاثيات
البخاري ، ومات في تاسع صفر سنة إحدى وعشرين وثمانمئة ، رحمه الله تعالى .
(٦)

• * •

-
- (١) فراغ في الأصل بمقدار ثلاث كلمات ، وقد أضيف ما بين الحاصرتين بيد مراجعة
السخاوي : الضوء اللامع ، ٣٨٠ / ٤ .
(٢) ما بين الأنجم منقول عن ابن قاضي شهبة ، راجع نفس المرجع السابق .
(٣) أي عجلون .
(٤) ما بين الأنجم هو نفس الوارد في الضوء ، ٣٨٠ / ٤ ، س ٢١ .
(٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ٢٦٦ / ١٢ .
(٦) فراغ في المخطوطة يقدر أربعة أسطر .

شهر ربيع الأول

أوله الجمعة .

في تلك شرع الشيخ محبى الدين المصرى^(١) في حضور الدروس .
وفي ليلة ثامنه عمل السلطان المولود النبوى على المادة .

وفي ثانى عشره ركب السلطان في موكب ملوكى وسار من قلعة الجبل ، فمهر
من باب زويلة وخرج من باب النصر يريد الريدانية لصيد الكركى ، ثم عاد
في آخر رابع عشره .

وفي تاسع^(٢) عشره رسم أن يخرج الأمير الكبير سودون من عبد الرحمن
إلى القدس بطالا فاستمعى من سفره ، وسأل أن يقيم بداره بطالا فأجيب إلى
ذلك ولزم داره^(٣) ، وأنعم بإقطاعه زيادته في الديوان المفرد^(٤) ، ولم يقر أحد عوضه
في الإمر .

وفي خامس عشره وصل الشرف يعقوب الصيرفى مولياً الوزارة على عادته ،
وكان لما قدم السلطان إلى دمشق عزز للذكور فباشر عبد الوهاب بن الجاني
ثم شغرت .

(١) السخاوى : الفقه اللامع ، ١٠٥١/١٠ ؛ النيسى : القلار فى تاريخ المدارس ،
٢٥٠/٢ .

(٢) « ثانى عصر ربيع الأول » فى النجوم الزاهرة ، ٧١٣/٦ .

(٣) قصة إنراج الأمير سودون من عبد الرحمن واستقراره فى داره بطالا تسكاد
تكون متشابهة للكلمات مع ما ورد فى النجوم الزاهرة ، ٧١٣/٦ ، ص ٤ -- ٦ .

(٤) يعبر أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ، ٧١٣/٦ ، إلى أن العادة كانت قد جرت
أن للنظر على الديارستان المنصوري كانت تتبع دائماً أبابك الماسكر بالديار المصرية ، فلما عزل
سودون عن الأناحية تكلم السلطان على المارستان وضرب رنكة هلى باب .

وفي سادس عشره خلع على خمس الدين محمد بن القاضي شهاب الدين أحمد بن المرز المروف بابن الكشك ؛ واستقر في قضاء الحنفية بدمشق عوضاً عن والده^(١) بعد وفاته بمالٍ وعد به .

وفيه خلع على عبد العظيم^(٢) بن صدقة [التاج القبلي] الأسلي وأعيد // ١١٤٠ // إلى نظر الديوان المفرد عوضاً عن تاج الخطيري، وكان قد ترك ذلك نزعاً عنها من قبل سفر السلطان إلى الشام

وفي هذا الشهر طلب السلطان بعض الكتّاب فهرب منه ، فرسم بهدم داره فهدمت حتى سويت بها الأرض .

وفيه أسر بإحراق معصرة بعض المالك، فأحرقت بالنار حتى ذهبت كلها . وفيه ثارت رياح عاصفة بمدينة دمياط فنقطت نخيل كثيرة، وتلف كثير من قصب السكر المزروع، وهدمت عدة دور، وخرج الناس إلى ظاهر البلد لملول ما هم فيه ، وسقطت صاعقة فأحرقت شيئاً كبيراً ونزل مطر مفرق ؛ ولم يكن بالقاهرة شيء من هذا .

وفيه ارتفع سعر القمح بدمشق فأبيعت^(٣) الغرارة بمئة وستين بعد أن كانت بمئة وثلاثين ، وكذلك ارتفع سعر الشمبر

ذكر من توفي فيه

أحمد^(٤) بن محمود بن أحمد بن اسمعيل بن محمد بن [أبي المرز بن المحيوي]^(٥)

(١) سجد ترجمته في وفيات هذا الشهر .

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ٤ / ٦٢٠ ، قضاء دمشق ، ص ٢١٣ — ٢١٤ .

(٣) « فأبيع » في الأصل .

(٤) هذه الترجمة منطوقها فيها كلها إلى ما أورده ابن قاضي حنيفة عن ابن الكشك ،

راجع قضاء دمشق ، ص ٢١٢ .

(٥) فراغ في الأصل بمقدار خمس كلمات ، وإضافة من السخاوي : الضوء اللامع ٢ / ١١٩ .

قاضى القضاة ، شهاب الدين أبو العباس بن قاضى القضاة محيي الدين بن قاضى
القضاة نجم الدين بن قاضى القضاة عماد الدين بن الشيخ شرف الدين ، الأذرعى
الأصل ، الدمشقى الحنفى المعروف بابن العز وبابن الكشك ، مولده فى رمضان
سنة ثمانين ، واشتغل بالعلم ودرّس بالظاهرية^(١) ، وناب عن والده وهو شاب ،
وأنكر الناس ذلك ؛ ولما جاء التتار ودخل^(٢) والده معهم كان هو معه فى ذلك ،
وأخذها تيمور لىك إلى نبريز ثم رجعا ، فلما مات^(٣) والده استقر فى جهاته ،
وناب فى القضاة أيضاً وظهر للناس جرأته وإقدامه ، ثم ولى قضاء القضاة فى
صفر سنة اثنى عشرة ، ثم عزل فى ثامن عشر ربيع الآخر منها ثم أعيد
فى الشهر المذكور إلى القضاء وجمع له بين الوظيفتين ، ثم عزل من نظر الجيش
فى صفر سنة خمس وعشرين ، واستمر فى القضاء إلى أن عُزل فى جمادى الآخرة
سنة اثنتين وثلاثين بالقاضى شمس الدين الصفدى^(٤) ، ثم أعيد إلى القضاء
فى شعبان سنة أربع وثلاثين واستمر إلى أن مات ؛ ولما قتل القاضى^(٥) نجم الدين
ابن حجي طلب^(٦) إلى مصر بسبب^(٧) ذلك هو السيد شهاب الدين بن فقيہ

(١) من مدلول دمشق الحنفية والشافعية ، راجع الذهب : المدارس فى تاريخ اندلس

٥٤٣/١

(٢) ورجل • فى قضاء دمشق س ٢١٣

(٣) وكان موته عام ٨٠٦ هـ .

(٤) راجع عنه الضوء اللامع ، ٥١٩/٨ .

(٥) هو عمر بن حجي بن -وسى السمدى المقتول سنة ٨٨٣٠ هـ . راجع عنه السخاوى :

الضوء اللامع ، ٢٦٩/٦ ، والتعيسى : المدارس فى تاريخ المدارس ٢٥٧/١ - ٢٥٨

(٦) أجاز ابن حجر فى إنبائه - وهو ممن عرف كلا من ابن الكشك وابن حجي -
إلى أنه كانت بين الرجلين - معاداة فكان كل منهما يبالغ فى الآخر • وقد ظل ذلك عنه
السخاوى : الضوء اللامع ، ٦١٩/٢ ، س ٢٢١ ، س ١٨ - ١٥ . راجع أيضاً ابن العماد
المنبجلى : شذرات الذهب ، ٢١٩/١ .

(٧) لم تكن ظهرت براءته من دمه إلا أن ذلك لم ينف حائل دون أن يفرم ما يقرب
من أربعة آلاف دينار ، راجع قضاء دمشق ، س ٢١٤ .

الأشراف ، وقد ولى غالب مدارس الحنفية تدريساً وانظاراً من عاصرو خراب ،
ثم لما ولى الصفدى انتزع منه القضاة^(١) والصادرية^(٢) ، فلما عزل الصفدى
استمادها ، ولما قدم السلطان فى السنة انتزع الصفدى منه التوروية^(٣)
والصادرية ، وانتقل هو ونوابه من التوروية وكان لا يأخذ عن القضاء أجراً ،
قال شيخنا ابن قاضى شهاب « وكان جريئاً مقدماً سديد الرأى لا يبالي بما يقول
ولا بما يفعل ، ولا يتأثر بما يفرم من أموال . حكى^(٤) لى أنه غرم من سلطنة المؤيد
إلى سلطنة الظاهر ططر^(٥) تميم ألف دينار » وقال : « قال لى فى مرض موته : ماملكت
فقيه فى زمنى ما مملكت ، ومملكت مائتى مملوك ومائتى جارية ، وكان ذكياً
يتكلم فى العلم جيداً لكن من غير حاصل ، ويستحضر جملة من التاريخ » .
توفى فى آخر ليلة الخميس سابعه ، وصلى عليه من القدي بجامع الخاتونية^(٦) ، وحضر

(١) هى من مدارس الحنفية بدمشق ، راجع عنها النعمى : الدارس فى تاريخ المدارس ،
٦٥/١ وما بعدها ، وهى هناك سبعة • بالقضاة • ، وشروط الواقف أن يكون الدارس بها
أعلم الحنفية بالأصلين .

(٢) راجع عنها النعمى : الدارس فى تاريخ المدارس ٣٧/١ - ٣٩ ، وانظر أيضاً
السغاوى الضوء اللامع ٦١٩/٢

(٣) كانت التوروية دار حديث ، راجع عنها النعمى : الدارس فى تاريخ المدارس ، ٩٩/١ وما
بعدها وكذلك : Sauvaget: Monuments Historiques des Damas, No, 20.
غير أنه لم يرد فى قضاة دمشق ، س ٢١٤ ذكر لانتزع الصفدى التوروية منه ، ولعل رواية
قضاة دمشق أدق فى الإيضاح حيث جاء فيها : ثم إن الصفدى انتزع منه القضاة والصادرية ،
فلما عزل الصفدى استمادها ، ولما جاء السلطان سعى الصفدى فى المدرستين المذكورتين فرس
لهما ، فسمى المذكور لى أن القاضى شمس الدين الصفدى بسكنى التوروية •

(٤) لى • هنا المقصود بها نفى الدين بن قاضى شهاب .

(٥) الوارد فى الضوء اللامع ٦١٩/٢ • سبعين ألف دينار • ، انظر أيضاً قضاة
دمشق ، س ٢١٤ .

(٦) النعمى : الدارس فى تاريخ المدارس ، ٥٠٩/١ .

جنازته النائب والمحجّب والقضاء وخلق ، ودفن بترتيم غربى المدرسة
المظبية^(١)

.....^(٢)

|| ١٤١ ||^(٣) محمد بن على بن خليل بن على بن أحمد بن عبد الله بن محمد
الحكرى^(٤) المصرى الحنبلى ، القاضى بدر الدين بن قاضى القضاء نور الدين ،
قال الحافظ ابن حجر « نشأ طالب علم ، وتنزّل بالمدارس ، وناب فى الحسك فهر
واشتهر ، وكان شكلاً حسناً يستحضر كثيراً من فروع مذهبه » مات فى
نائه^(٥) . ووالده قال ابن حجر « كان من فضلاء النبهاء ، درّس وأفاد وذكر
الناس بالجامع الأزهر وغيره » ، ثم ولى قضاء^(٦) الحنابلة عوضاً عن موفق الدين
أحمد بن نصر الله ، وتوجه بحبة المسكر إلى معاربة تم ، فلما رجعوا أعيد
موفق الدين فكانت ولاية نور الدين [الحكرى] خمسة أشهر ، واستمر
مفصولاً إلى أن مات فى تاسع المحرم سنة ست وثمانمئة . رحمه الله تعالى .

محمد بن محمد بن محمد بهاء الدين الفارقى الشافى ، اشتغل فى الفقه ونزل

(١) فضاء دمشق ، ص ٢١٥ .

(٢) فراغ بقية الصفحة فى المخطوطة .

(٣) أكثر من النصف الأول من هذه الصفحة يائس فى المخطوطة .

(٤) نسبة إلى المسكر خارج القاهرة ، كما ذكر البهاوى : الضوء اللامع ، ٧٩٥/٥ .

(٥) الوارد فى الإنباه لابن حجر (فى وفيات سنة ٨٨٣٦) . نفساً نقاة حسنة

واشتغل كثيراً ثم ناب فى الحسك ، وكان جميل الصورة حسن الصورة متواضعاً ، فاشتغل وتيمز
وبحث المنع والمتوعب على القاضى الحنبلى . ولم أجده النص المذكور فى المتن فى أية نسخة من
نسخ الإنباه التى أراجعتها لإعدادها للنشر .

(٦) الوارد فى ابن المهاد الحنبلى : شذرات الذهب ، ٢٢٤/٧ ، أن الحكرى كان

يستشرف أن يلى قضاء الحنابلة فى الديار المصرية ، ولو نفع فى أجله لوصله ، ولكن اختبرته
اللبة فى حياة شيخ الذهب تبنى القضاء مع الدين ابن نصر الله .

بالمدارس، وأخذ عن جماعة من المشايخ، ولازم الشيخ جمال الدين بن الطياني^(١) مدة، وكان يحب الدخول في الترك ويصحبهم، وصحب السلطان أحمد بن أويس وذهب إليه إلى بغداد، ثم رجع وولى قضاء صيدا مدة، وولى نيابة القضاء // ١٤١٠ ب // بطرابلس عن البصروي أيام استقلال نوروز بالشام، وكان في الصورة هو قاضي طرابلس، ثم عزل وولى قضاء الكرك مدة، وكان سليم الباطن، يكتب خطأ رديتاً. توفي في خامس عشره بعد مرض امتد سنين، ودفن من القديسين بمقابر الصوفية. ورق حاله حتى سأل الناس؛ رحمه الله.

مقبل [الزين الحسامي] الرومي المؤيدي، الأمير سيف الدين الدوادار نائب صفد، تنقل مع أستاذه^(٢) في الفتن ولما تسلطن^(٣) اشتهر اسمه^(٤)، وصار دوداراً ثانياً^(٥) في سنة اثنتين وعشرين، ثم صار دوداراً كبيراً^(٦) في شوال من السنة فباشر جيداً وشكرت سيرته، فلما مات أستاذه وثار الأجلاب^(٧) هرب من مصر وقدم على الأمير جقمق في أول سنة أربع وعشرين وانحصر معه في قلعة صرخد ثم نزل بأمان، وأعطى^(٨) في شعبان من السنة حجوبة الحجاب ثم نقل

(١) هو عبد الله بن محمد بن طياني (بفتح الطاء وسكون الباء) المصري ثم الدمشقي، مات مقتولاً في حصار الناصر فرج لدمشق سنة ٨١٥ هـ، أنظر الذهبي الفارس في تاريخ المدارس، ٢٥٦/١—٢٥٧، والمغناوي: الضوء اللامع، ١٩١/٥.
(٢) المقصود بذلك السلطان الملك المؤيد شيخ الحمودى.

(٣) أى المؤيد شيخ.

(٤) يعنى بذلك صاحب الترجمة.

(٥) انلاحظ أنه لما تسلطن المؤيد جعل المترجم غاسكياً رأس نوبة الجماعية، ثم أنتم عليه يامرة عشرة، ثم جعله أمير طليخاناه فدواداراً ثانياً، راجع النجوم الزاهرة، ٨٢٠/٦.

(٦) وذلك بعد انتقال جقمق إلى نيابة الشام.

(٧) وذلك بدمشق.

(٨) فيما يتعلق بالأجلاب راجع Ayalon: Structure of the Mamluk Army, pp. 206—213.

بعد شهر إلى أنابكية الجيش بها ، ثم في رجب سنة خمس^(١) وعشرين ولى نيابة صفد ، واستمر إلى أن مات ؛ وحضر قتال تنبك البجاسى وفتنة الرها ، وكان مع السلطان فى آمد ، وعمر خاناً بحب يوسف ، وكان مشهوراً^(٢) بالشجاعة . مات يوم الجمعة تاسع^(٣) عشرية ، سابعه الله تعالى وعفا عنه وعنا .

* * *

شهر ربيع الآخر

أوله السبت .

فيه خلع على دولات شاه للمزول من ولاية القاهرة واستقر فى ولاية للنفوية والقليوبية .

وفى ثالث سرح السلطان للصيد وعاد فى خامسه .

وفى خامسه خلع^{مكرر} على الأمير أبنال الششمانى ، واستقر فى نيابة صفد عوضاً عن الأمير مقبل بعد وفاته .

واستقر خليل بن شاهين فى نظر الإسكندرية عوضاً عن فخر الدين بن^(١) الصغير ، قال المقرئى : « و خليل هذا أبوه من عمالك الأمير شيخ الصفوى

(١) أعار أبو المحاسن إلى أن ذلك كان سنة ٨٢٧ هـ ، أنظر Wiet : Les Biographies du Manhal, No 2522 والتساوى : الضوء اللامع ١٠/١٦٦ حيث يتفق مع أبي المحاسن فى هذا التاريخ .

(٢) ذكر أبو المحاسن عنه أنه كان رأساً فى ردى الشباب وبضرب برديه الثل ، وكان أستاذ الملك لأزيد يعجب به « و ناهيك بمن كان يعجب الملك لأزيد به من الماليك » ، النجوم الزاهرة ، ٦٦/٨٢٩ .

(٣) « تاسع عشر ربيع الأول » فى التساوى : الضوء اللامع ، ١٠/١٦٦ .

(٤) بالتصغير كما ذكر التساوى : الضوء اللامع ، ١١/٢٥٤ .

وسكن القدس، وبه وُلد له خليل هذا ونشأ، ثم قدم القاهرة من قريب^(١)، واستقر حاجب الاسكندرية، ثم عزل فسعى في النظر بمال حتى وليه مع الحجوية »

وفي حادى عشره خلع على الأمير آقبا الجمالى، واستقر كاشف الوجه البحرى عوضاً عن حسن بك [بن سقل سيز^(٢)] التركمانى، وأضيف له كشف الجسور أيضاً.

وفي ثانى عشره وصل كتاب القاضى بهاء الدين بن السكشك إلى السيد ركن الدين^(٣) بالبشارة، فباشر من القد.

وفي ثالث عشره ركب السلطان بمد الخدمة ومعه ناظر الجيش وكاتب السر والتاج الشويكى، ونزل إلى المارستان^(٤) للنصورى للنظر فى أحواله ليلَى التحدث فيه بنفسه، فإنه لم يولَ نظره أحداً بعد الأمير سودون من عبد الرحمن، وأقام الطواشى صفى^(٥) الدين جوهر الخازندار لما عساه يحدث من الأمور، فاستمر على ذلك.

وفي خامس عشره لبس النائب خلع الشتاء.

- (١) ذكر السخاوى : الضوء اللامع ، ٧١٨/٣ ، أن ابن شاهين ولد سنة ٨١٣ هـ أنه قدم القاهرة وهو فى الخامسة عشرة من عمره أى سنة ٨٢٨ هـ .
- (٢) الإضافة من المقرئى فى اللوك (لندن) ورقة ١٦٥ ب ، س ٨ من تحت .
- (٣) هو عبد الرحمن بن على بن محمد الفريش ركن الدين الحسى، ويعرف بإبن الدخان (الزوى سنة ٨٢٨ هـ) ، راجع السخاوى : الضوء اللامع ، ٢٩٤/٤ ، والتبصير : المدارس تاريخ المدارس ، ١/٦٣٤ — ٦٣٥ ، وقصة دمشق ، س ٢١٦ — ٢١٨ .
- (٤) ويقع بشارع المزمزم الله بالقاهرة . وقد ذكر الرحوم محمد رمزى فى تعليقه الفية على النجوم الزاهرة (مطبعة القاهرة ، ج ٧ س ٣٢٥ ، حاشية رقم ٢) أنه بدى فى عمارة هذا المارستان فى ربيع الأول سنة ٦٨٣ هـ وانتهت عمارته فى شوال من السنة فاتها .
- (٥) السخاوى : الضوء اللامع ، ٣٢٧/٣ .

وفي تاسع عشره دُعي بالشامية لبطالة الدروس على العادة .

// ١١٤٢ // آقبغا الجالى الأستاذار، ولى كشف الجسور وكشف الوجه القبلى ، ثم ولى الأستاذارية عوضاً عن الأمير زين الدين بن أبى الفرج فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ، على أن يحمل مئة ألف دينار بعد تسكفية الديون فلم ينهض بها، فعزل فى ذى القعدة من السنة وعوقب على المال، ثم ؛ أيام خرج لكشف الجسور، ثم أعيد إلى كشف الوجه القبلى ، وفى جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين أعيد إلى الأستاذارية على مال كبير وأبقى الكشف معه وأضيف إليه كشف الوجه البحرى، ثم عزل من الحرم من السنة الآتية وصودر وعوقب ، ثم أُنتم عليه بمد رجوع السلطان من آمد بطبخاناه ، ثم فى ربيع الآخر من السنة استقر كشف الوجه البحرى ، وأضيف إليه كشف الجسور فقتل فى البحيرة فى حادى عشره ، وكان قد حرق بيوتهم وأخذ أولادهم وذهب دمه هدرأ

* * *

جمادى الأول

أوله الاثنين .

••• فيه (١) دخل القاضى شمس الدين بن الكشك لابساً خامة القضاء وذهب إلى النائب فسلم عليه ، ثم ذهب إلى الجامع ومعه القضاء والحجاب على العادة ، وقرئ توقيعه ، قرأه عماد الدين بن السرمينى ، وفيه استمراره فيما كان بيده ويبد والده من التدريس والأنظار .

(١) هذا كلام الأسدى ، أظنه فى قضاء دمشق ، ص ٦٣٢

وفى سادسه خلع على شيخنا القاضى نظام الدين بن مفلح وأعيد إلى قضاء الحنابلة بدمشق عوضاً عن عبد العزيز^(١) البغدادى .

وفى تاسع عشره وصل الخبر بمزل عبد العزيز البغدادى واستقرار القاضى نظام الدين [ابن مفلح] عوضه فترك الحكم ، ثم فى يوم الأحد حادى عشره ذهب البغدادى إلى القائب وقال : « ما أشاعه القاضى الشافى من عزلى ليس بصحيح ، فهو عدوى » وعاد إلى الحكم ، ثم قدم جماعة وأخبروا بولاية القاضى نظام الدين ، فعمل البغدادى ميعاداً بالجامع وقال : « تلك الأخبار التى أشيعت لم تصح ، وها أنا ذاهب إلى المدرسة ، فمن كانت له قضية فليأتنى » فمجب الناس من ذلك ، مع أنه أساء للباشرة جداً

وفى ليلة الجمعة سادس عشره وقع ، بمكة المشرفة مطر غزير سالت منه الأودية وحطم منه أمر مهول على مكة ، بحيث صار الماء فى المسجد الحرام مرتفعاً أربعة أذرع ، فلما أصبح الناس ورأوا المسجد محرقاً أزالوا عتبة باب ابراهيم حتى خرج الماء ، وبقي بالمسجد طين فى سائر أرضه قدر نصف ذراع ، فانتدب عدة من التجار لإزالته ، فهدم فى الليلة المذكورة دور كثيرة ، يقول المكثرون زيادة على ألف دار ، ومات تحت الردم اثنا^(٢) عشر إنساناً وغرق ثمانية أنفس ودلف سقف الكعبة فابتلت الكسوة التى بداخلها وامتلات القناديل التى بها ماء ؛ وحدث عقب هذا السيل بمكة وبأوديتها وبأطرق من اليمن .

وفى هذا الشهر استقر حسين الكردى فى كشف الوجه البحرى عوضاً
// ١٤٢ ب // عن أقبغا الجمالى بعد قتله ، وخلع على الوزير الأستاذ دار كرم الدين

(١) هو القاضى عز الدين عبد العزيز بن علي المنبلي ، راجع عنه البخاوى :

اللامع . ١٥

(٢) ٠ اثنى عشر . فى الأصل

جبة بفرو سمّور لبتوجه إلى البحيرة ومعه حسين الكردي لعمل مصالحها واسترجاع ما نهبه أهلها من متاع آقبا الجبالي ، وكتب إليهم بأنصفو عنهم ، وأن آقبا تملد على عليهم في تحريق بيوتهم وأخذ أولادهم ونحو ذلك مما يطمئنههم ، عسى أن يؤخذوا بنير فتنة ولا حرب

وفيه وقع بين أهل القدس وقاضيه البصري ، وكتبوا فيه محاضر وأرسلوها إلى مصر ، فرسم السلطان بطلب البصري ومن شهد عليه ، وكان قام مع أهل القدس نائبها أركاس^(١) الجلباني ، فلما وصلوا قام القاضي زين الدين عبد الباسط مع البصري كراهية في أركاس ، فمزل أركاس من نيابة القدس ونظر الحرمين ، واستقر عوده حسن خجا أخوتفري ورّمش الجمقي ، ونوجه أركاس إلى مصر فأعطى التقدمة التي كانت بيد المذكور ، وردّ البصري إلى القدس .

• * *

جمادى الآخرة

أوله الثلاثة

* * فيه أحصى ما بالاسكندرية من القزازين وهم الحياك قبلت ثمانية نول بعد ما بلغت عدتها في أيام محمود أستاذار — أعوام بضع وتسعين وسبعمائة — أربعة عشر ألف نول ونيف ، شقت أهلها ظلم ولالة الأمور وسوء سيرتهم^(٢) . قاله القريري .

وفي ثلثة سار الوزير كريم الدين إلى البحيرة .

(١) راجع ترجمته في السخاوي الضوء اللامع ٨٣٣/٢ ، وكانت بينه وبين شمس الدين البصري قاضي دمشق الثاني منازعة حتى الدجبه ، وزعم أنه استنفذه من العوام ثلثا يروجوه ، كذلك قال ابن حجر في آخر أحداث سنة ٨٣٧ في لآباء الفهر (٢) هذا الكلام منقول عن السلوك القريري

وفيه استناب^(١) القاضي الشافعي بدمشق شمس الدين محمد بن داود
الكتبي^(٢).

وفي ثاني^(٣) عشره رسم بإعادة جلال الدين أبي السمادات محمد بن
أبي البركات بن أبي السمود بن زهيرة إلى قضاء الشافعية بمكة ، عوضاً عن
جمال الدين محمد بعد موته .

وفي سابع عشره رجم ممالك الطباقي بالقلمة المباشرين عند خروجهم من
الخدمة السلطانية، لتأخر جوامعهم بالديوان المفرد عن وقت إنفاذها .

وفي يوم السبت سادس عشره أصبح السلطان ملازماً للفراش من آلام
حدثت في بطنه من ليلة الخميس وهو يتجدها إلى عصر يوم الجمعة ، فاشتد به
الآلم، وطلب رئيس الأطباء فحقنه في الليل مراراً ، ولم يدخل عليه أحد من
المباشرين ، وبمات بحال فرقه في الفقراء ، وما زال محجوباً عن كل أحد
وعنده نديماء ولّى الدين محمد بن قاسم والتاج الشوبكي فقط إلى يوم
الثلاثاء تاسع عشره دخل الأمراء لميادته وقد تزايد ألمه ، ثم خرجوا مريماً .

ذكر من توفي فيه^(١)

(١) راجع قضاء دمشق ، ص ١٥٨

(٢) راجع ترجمته في السخاوي : الضوء اللامع ، ٥٨٤/٧ .

(٣) من هنا حتى آخر أخبار هذا الشهر منقول من السلوك للمعري .

(٤) ينص في الأصل بيان إلى آخر الصفحة ، ولمرة أربعة أسطر

...//١٤٣//

• • •

شهر^(١) رجب الفرد

أوله الخميس .

• • • فيه^(٢) عملت الخدمة السلطانية باليسرية، وقد زال عن السلطان ما كان به من الألم، وشهد الجمعة من الغد بالجامع على العادة، وخلع على الأطباء في يوم السبت نالته، ثم ركب يوم الخميس ثامنه وشق القاهرة من باب زويلة ومضى إلى خليج الزعفران بالريدانية وعاد إلى القلعة • .

وفي مستهله أيضاً قدم القاضي نظام الدين بن مفلح وقرى^(٣) تقليده بالجامع على العادة، قرأه الشيخ شمس الدين بن سعيد الحنبلي .

وفي ثاني عشره • • • نودي في القاهرة بسفر الناس إلى مكة بحجة [الأمير^(٤)] أرم بنا، وقد عين أن يسافر بطائفة من للمالك، فأخذ طائفة من الناس في التآهب للسفر

وفي ثاني عشره أدير الحمل بدمشق على العادة .

وفي ليلة سابع عشره جاء إلى دمشق زيادة وصلت إلى خان الظاهر .

وفيه قدم القاهرة الأمير برنبا التتشي الحاجب الثالث بسيف الأمير جار قطلو نائب الشام، [كان] وقد مات في تاسع عشره .

(١) هذا العنوان في منتصف ورقة ١٤٣ أ التي تركها المؤلف يينا للاستكمال الوفيات .

(٢) هذا الكلام نقله عن القرين في السلوك .

(٣) راجع التتشي : الدارس في تاريخ المدارس ، ٥٧/٢ .

(٤) أوردته السخاوي «أرنبناه» وضبطه بضم الألف والوحدة، وهو أرنبنابا البونسي الناصري فرج، أنظر الضوء اللاحق ، ٨٤٢/٢ .

وفيه قدم الوزير كريم الدين من البحيرة وقدمه دأمرها .

وفي تاسع عشره كتب بانتقال الأمير قَصْرُوَه من نيابة حلب إلى نيابة دمشق عوضاً عن جارقطلو ، وأن يتوجه له بالتشريف وتقليد النيابة الأمير خجاسودون رأس نوبة من أمراء الطبلخاناه ، وخلع على الأمير قرقاس [الشهباني] حاجب الحجاب واستقر في نيابة حلب عوضاً عن الأمير قَصْرُوَه ، وأن يتوجه مفسره الأمير شاد بك // ١٤٣ ب // رأس نوبة من الطبلخاناه . وخلع على [الأمير] يشبك الشد الظاهري ططر ، واستقر حاجب الحجاب عوضاً عن قرقاس ، وأنعم بإقطاع قرقاس على الأمير آقبا التمرآزي أمير مجلس ، وبإقطاع آقبا على يشبك المذكور ، وخلع على الأمير إينال الحكمي أمير سلاح ، واستقر أميراً كبيراً أنابك المساكر ، وكانت شاغرة منذ لزم سودون من عبد الرحمن داره ، وخلع على الأمير جقمق أمير آخور ، واستقر أمير سلاح عوضاً عن الأمير إينال الحكمي ، وخلع على الأمير تنرى برمش واستقر أمير آخور عوضاً عن جقمق ، وأخرج سودون من عبد الرحمن إلى دمياط [بطالا] ، وسار الأمير برنبا التني ليشر الأمير قَصْرُوَه بنبابة الشام .

• • •

ذكر من توفي فيه (١)

(١١٤٤) .

(١) بجة هذه الصفحة يأتى في الأصل ، كترك المؤلف من الصفحة التالية ١١٤٤
مراعاة يكون وما سبقه صفحة يضاف

شعبان

أوله الجمعة .

فيه نودى بالقاهرة أن لا تتعامل الناس بالدرهم القرمانية ونحوها
مما جلب من البلاد، وأن تكون العاملة بالدرهم الأشرفية فقط، وجمع الصيارف
وضرب عدة منهم، وشهر بهم لكونهم نهوا عن ذلك فلم ينتهوا »

وفي سابعه خلع على الأمير الكبير إينال الجكى واستقر فى نظر
اللاستان المنصورى على عادة من تقدمه .

وفي تاسعه برزت المالك المتوجة إلى مكة صحبة الأمير أرمبغا،
ورافقتهم عدة كبيرة من الرجال والنساء يريدون الحج والمرة

وفي رابع عشره برز الأمير قرقاس — نائب حلب — فى تجمل حسن بالنسبة
إلى الوقت ليسير إلى محل كفايته، وخلع عليه خلة السفر: ططرى بفرو سمور،
ومن فوقه قبا نخب بفرو قاقم .

وفي تاسع عشره ختن السلطان ولده المقام الجلالى يوسف وختن
معه نحو الأربعين صبيا بعدما كسام، وقدم له المباشرون ذهباً وحلاوات، فعمل
مهما للرجال والنساء أكلوا فيه وشربوا .

وفي حادى عشره وصل الأمير محمد بن منجك^(١) راجعاً من القاهرة .

(١) السخاوى الضوء اللاع . ٩٣٩/٦٠

وفي ثالث عشره لبس الفاضى الشافى بدمشق خلعةً جاءته بالاستمرار .

وفيه فقد الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ ، فخلع على أمين الدين إبراهيم بن عبد الغنى^(١) من الميصم ناظر الدولة ، واستقر فى الوزارة

وفى رابع عشره وصل مدحلم نائب الشام ولده ناصر الدين محمد ، وهو شاب حدث .

* وفى سابع عشره ظهر الوزير كريم الدين وصعد إلى القلعة ، فخلع عليه قباء من أقبية السلطان ونزل على أنه أستاذار ، ثم خلع عليه من الضد فكان موكبه جليلا إلى القاية ، هذا وقد ألزم السلطان فى غيبته الوزير الفاضى زين الدين بن عبد الباسط ناظر الجيش بإقامة مملوكه^(٢) دوا دار جانبك أستاذاراً ، فلم يرض بذلك خوف العاقبة ، وأخذ يسمى فى دفع ذلك عنه حتى أغنى ، فعين سمد الدين إبراهيم^(٣) بن كاتب حكهم ناظر الخاص أستاذاراً فزال يسمى فى الإعفاء حتى ظهر كريم الدين فتنفس خفاق الجميع .

وفيه قدم الحمل من قبرس فى البحر على العادة فى كل سنة .

وفى هذا الشهر اشتد الوباء بمكة وأوديتها ، حتى بلغ بمكة فى اليوم مئة من يموت خمسين نفساً .

(١) ورد اسمه فى المخطوطة « عبد العزيز » ، والصواب ما أنبأته بالتنبؤ بعد مراجعة المترى ، السلوك ، ورقة ١٦٧ أ ، والنهل الصاق ، (طبعة دار الكتب) ٩٣/١ - ٩٦ ، Wiet : Les Biographies du Manhal , No. 49. راجع أيضاً السخاوى :

الضوء اللامع ، ج ١ ص ٦٧

(٢) فى السلوك ، ورقة ١٦٧ أ ، بإقامة دوا دار جانبك أستاذاراً

(٣) هو إبراهيم بن عبد الكريم بن بركة بن سمد الدين القبطى المصرى ويعرف بابن كاتب حكهم ، مات سنة ٨٤١ هـ دون الثلاثين من عمره ، أنظر أبا الحسن : النهل الصاق ، ٩٦/١ - ٩٩ ، Wiet : ofr. cit. No. 20. الضوء اللامع ، ج ١ ص ٦٨ - ٦٩ .

وفيه وصل إلى دمشق بهار السلطان لي طرح على التجار ، قيل إنه أكثر
من سبعة قطار

وفيه تنقل التجار في // ١٤٤ ب // الخليل مر سوق السعيد وقف المؤيدية
إلى سوق سودون من عبد الرحمن .

وفيه ، وفي الذي قبله ، فرض السلطان على جميع البلاد الشرقية والغربية
والبحيرة وسائر الوجه البحري خيولاً تؤخذ من أهل النواحي ، فكان يؤخذ من
كل قرية خمسة آلاف درهم فلوماً عن ثمن فرس ، ويؤخذ من بعض النواحي
عشرة آلاف ثمن فرسين ، ويحتاج [أهل الناحية] مع ذلك إلى مغرم لمن يتولى
أخذ ذلك منهم * ، قال المقرئ : « واحصى كتّاب ديوان الجيش قرى أرض
مصر كلها : قبلها وبحريها فكانت ألفين ومئة وسبعين قرية ، وقد ذكر المسبحي
أنها عشرة آلاف قرية ، فانظر تفاوت ما بين الزمنين » .

ذكر من توفي فيه

أبو بكر بن علي بن [عبد^(١) الله] بن رجة الإمام الأديب البليغ شاعر
العصر إمام التأديبين ، تقي الدين الحموي الحنفي ، ولد بمحطة سنة سبع وستين
وسبعمئة ونشأ بها ، وقدم حلب وأقام بها مدة ، وقدم دمشق وانصل بها إليها الأمير
شيخ ، فلما تسلطن انتقل إلى القاهرة واستوطنها ، وانصل بالقاضي ناصر الدين
بن البارزي^(٢) واختص به فتوة به وقدمه عند نلك المؤيد ، وصار أحد موقعي

(١) فراغ في الأصل بقدر كلمتين ، والإضافة من المضاف : الضوء اللامع ، ١١ / ١٤٥ .

(٢) المضاف : الضوء اللامع ، ١ / ٣٥٠ .

الذست بل عيْنهم ، وترقىّ عند السلطان حتى صار من المختصّين به ومن جلسائه وندمائه، فحسنت حاله، وولى عدة وظائف، وكان فاضلاً أديباً بارعاً حسن الخطّ، له اليد الطولى في النظم والنثر، ونظم بديعيّة عارض بها من تقدمه وشرحها شرحاً بديعاً في باب، أبان فيه عن فضل كبير، وله غير ذلك من المصنفات، فمن ذلك «قهوة الإنشاء» في خمسة مجلدات. ونظمه أحلى من ليالى الوصال، وأشهى للقلوب الصافية من الزلال، فمن قصائده الطنّانة قوله بمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلّم :

شدت بكم المشاق لا ترنموا

فعنوا وقد طاب المقام وزمزم

وضاع شذاكم بين سلع وحاجر

فكان دليل الظاعنين إليكمو

وجرّتم بوادي الجزع فاخضر والتوى من

على خدّه بالنبئت صدع منم

ولا روى أخبار بشر تفوركم

أراك الحى، جاء الموى بتمم

فإنكمو يا جـوهر الحسن والبها

على جيد هذا الدهر عقد منظم

أجازى عيون الدين حباً لأنهمـا

تمبر في حجر اللـوا حظ عنكمو

وأكرم أحداق الحداثق منشداً:

لمين تُجـازى ألف عين وتكرم

فيا عرب الوداي المنيع حجابـه

وأغنى به قلبي الذي فيه خيموا

رفعت قبابا نصب عبي ونحوها
 فجر ذبول الخيل ، والقلب يحزم
 فيامن أمــــــــاتونا اشتياقا وصيروا
 مــــــــدامنا غسلا نهارة تيمموا
 منعتم تحيات السلام لــــــــوتنا
 غراما قد مُتتنا ، فصلوا وسلوا
 رسمهم سطور الدمع في طرس وجنتي
 ومرسومــــــــكــــــــو عتدي شريف معظم
 وكم أكرم الشكوى حياة ومهجتي
 غراما بأسياف الجــــــــوى تسكلم
 أروى بذكر البان والزند والنقى
 ونبع اللــــــــوى والجزع ، والقصد أتمو

[وقوله من قصيدة أخرى :]

// ١٤٥ أ // ضربت يوما في حبها مثلا
 قالت نادب أما شاهدت أنثا ؟
 ومدت شفتي بحال فوق وجنتها
 قالت وكم عاشق أشفلت في خالي
 في اللــــــــد نار وفي أجفانها شرك
 لوقمة القلب ، كل منهما خالي
 وإن أعمدت لأمر سيف مقلتها
 رأته وهو ماني الأمر في الحال
 رشفت ربيها مــــــــع حم قانتها
 فهمت ما بين معول وعسال

تصدّرتُ لصبي القلب تشغله
 بالسقم قلت لها : لا تشغلي بالي
 إن كان عقد عيشي مر قصونها
 فشهد الوصل بعد العقد حلاً لي
 أذابت القلب في نار الجوى عيشاً
 وقد سلته وقالت إنّه قالى
 فإن سلوت - لحاك الله - قلت لها :
 الله يعلم يا أسما من السالى
 تجودُ بالهجر طبعاً للمحب كما
 يجمود بالجمود قاضيتا ابن مهال

ومنها قوله يمدح القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش الإسلامية :
 بسهام جنّيه أصاب مقاتلي
 ولىّ الرضا فعلام ينضبُ قاتلي؟
 قرّر أقول خربت^(١) قلبي عامداً
 فيقول : قدّ أخربتَ بمض منازلِي
 وأقولُ ملّتَ ، يقول^(٢) ردّ هواك عنّ
 قدّى فلا تمبثُ بنصنر عادِل

(١) « أخربت » في الأصل ، وخرب بالتشديد بمعنى الهدم والتخفيف ترك الدمار والمروج منها ، راجع لسان العرب.
 (٢) « فيقول » في الأصل

وانصب فؤادك مرءىا من مَلَنِهِ
 قالنصب حقا من حقوقِ العالم
 بذيولِ مُمَلَّتِهِ وذابلِ قَدَمِهِ
 في الحالين قُتِلْتُ مِنْهُ بِذَائِلِ
 والشمر بعد النسر، يا عجباً لـه
 تاجاً فلم أظفر بشيء طائل
 [رباه] لفظ ساحر بكلامه
 لكنَّ سحرَ جنونه من بابل
 سألت عيوني أن تقابل وجهه
 قال امكُنْ في ذا السهود وقاتله
 ونكفل الجفن الكبير بنظرة
 فخرمتُ ذلك لانكار الكافل
 وعقلتُ قلبي عن سواه، وقبل ذا
 قد سَهَّوْا في الحب رأى الحافل
 وأقول من جزمي، ودمي سائل
 بالله لا تمجل بنهر السائل
 قالوا بعنبر، قلت من ولمى به
 مَرَّتَماً لله درُّ القاتل
 ياسيفَ ناظره كنتَ مـلاجَـةً
 ما كنت قبل عذاره بجائل
 والله ما أنكرتُ يوماً بيته
 والروض ما يحلو بنهر خائلي

وسلاسلى هى إن حيتُ محبه
وعيرها بأتى بضرب منادل
لما نسمى واصلاً قطع اللقا
من أجل توريتى بافظة واصل
وقنمت بالطف للـلم يزورنى
فبليت مع سهدى بطيف باخل
[هذا المديح] إليك يا بحر الورى
قصرت أقداحى بعد طایل

وطلبت منه زيارة فى بقظة
فأضاع حقى بالخيل الباطل
والبخل فى ذا المصر صار سجة
ولذلك ما تندى بمن البازل
كيف التخلص [منه] قل لى قارنى
أبسم ، فناظر جيشكم هو قاتلى

// ١٤٥ ب // وأما مقاطيعه التى هى أطرب من المواويل فمنها قوله :
عزمت على السلوى لعل هجرى
فخانتى عوارضه بعارض
وكان المذر يقتل فى سلوى
ولكن ماسلت من الموارض

وقوله في مدح حاة :

ذكرتُ أحبتي بالرج يوماً
فمدتْ أدمى نيران وهجى
وصرت أكابد الأحران وحدى
وكل الناس في هرج ومرج
وقوله فيه

هرج حاة أعين^(١)
زاد على المقياس في روضته
واعطاء عود دمشق لذا
قلت لا أهرج في غيضة

وقوله مورياً ومفياً ومكتباً :

قالوا وقد فرطت^(٢) ..
وقد سقى مع الظما سقما
أصير عسى تسقى بماء ريقه
قلت لهم يا حسرتنا على ما

وقوله

أحبته متأدياً ونظمت في
حسن ابتدا من فيه نظم للرقص
فأشار في حسن الحمام أحبته
حسن الختام يكون بمد نخلص

(١) لم نطلع انعم البيت .

(٢) كلمات غير مقروءة في الأصل .

وقوله

أرد إذ من أهواء قد تناقلت
لما يحل في الشعر يوم البين
وبعد ذا وجنته تلوت
وشاقه الله ذا وجهين

وقوله

برامة لي ظبي تخشى الأسود مدامه
كم هام قلبي فيه بين المقيق ورامه

وقوله موريا ومضمنا :

ومذ حكمت قلبي سيوف لحاظها
شكوت إليها قصتي وهي تبسم
فلم أر بدراً ضاحكا غير وجهها
ولم أر قبلي مبتأ يتكأ.

وقوله :

هو بته أعجيباً فوق وجنته
لامية عودتها أحرف القسم
في وصفها ألسن الأقلام قد نطقت
وطال شرحي في لامية المعجم.

ولما مات القاضي ناصر الدين بن البارزي وتقدم على بن الخراط

وغيره رجع إلى حماة وأقام بها إلى أن توفي في خامس عشره^(١) ، رحمه الله
وعفا عنه وعنا



// ١١٤٦ // شهر رمضان

أوله الأحد ولكن صاموا بالقاهرة يوم السبت

في سابعه ورد الخبر من القاهرة بأخذ الكتلان من الترمج خمس
مراكب من ساحل بيروت فيها بضائع كثيرة ورجال عديدة ، وبث ملكهم
إلى والى دمياط كتاباً ليوصله إلى السلطان يتضمن جفاءً وغاشية ، بسبب إلزام
الترنج أن يشتروا القفل المدّ للتاجر السلطاني ، فغضب السلطان لئلاً قرىء
عليه ومزقه

وفي تاسعه دخل الأمير سيف الدين قصره إلى دمشق ونزل ، فقبل عتبة
باب السر وقرىء تقليده على العادة .

[و] في العشر الأوسط منه ورد الرسوم بإعادة أرب^(٢) إلى السلطان ، وكان
قد أنعم بها على نائب الشام عوضاً عما كان يأخذه من الحسبة

وفي ثاني عشره دخل الأمير قرقاس إلى حلب ، فأكاد يستقر بها حتى
ورد الخبر بوقعة كانت بين الأمير إينال الأبرود — نائب الرها — وبين
أصحاب قرابلك ، وهي أن بعض من معه من أمراء حلب صادف بين باتين الرها
طائفة من التتر كان وهو يسير خيله فقاتلهم وهزمهم ، فلما بلغ ذلك إينال خرج

(١) أشار السخاوي في الضوء اللامع ، ١١ / ١٤٤ ، إلى روايتين في تاريخ وفاته إحداهما
تجعلها في شعبان كما بالمتن أعلاه ، والأخرى في رجب من السنة فاتها .
(٢) الضبط من مراد الاطلاع ، ١٠ / ٥٠

من مدينة الرها نجدة لهم، فخرجت عليه ثلاث كائن، فكانت بينه وبينهم وقعة قتل فيها من الفريقين عدة، ولحق إينال بالمدينة.

وفي أواخر هذا الشهر تناقص الوباء بمكة

وفيه قطع عدة مرتبات للناس على الديوان المفرد وعلى الإسطبل الساطاني وعلى ديوان الوزارة، ما بين تقد في كل شهر، ولحم في كل يوم، وقع في كل سنة، فانغم لذلك كثير من الناس، وكانت العادة أن تكثر الصدقات والمبات في شهر رمضان، فافتضى الحال قطع الأرزاق لضيق أحوال الدولة.

وفيه عنت تجريدة في النيل اتركب بحر الملح من دمياط ونجول فيما هنالك حتى تنكشف عادة الفرنج ويقل عيشهم وفسادهم

ذكر من توفي فيه

على بن قرا، الأمير علاء الدين، ولي كشف القبلية مرات ونيابة بعلبك ونيابة القدس، وحج بالناس أميراً مراراً: الأولى في سنة اتقئ عشرة؛ ووقع بينه وبين العرب فتنة وشرور، وتعرضوا بسببه إلى إفساد مفاهل الماء في طريق الحج، وولى أستاذارية السلطان بدمشق، وتقدمة ألف عوضاً عن أرغون^(١) شاه سنة إحدى وثلاثين، وعزل في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وأعطى طبلخاناه، وكان ناهضاً شجاعاً؛ توفي في هذا الشهر. ساعه الله وإيانا.

محمد بن عثمان بن عبد الله، أبو عبد الله ناصر الدين بن النيدى المصرى

(١) السخاوى: الخوض. اللامع، ٨٢٨/٧.

الشافعي الشاذلي، كان أبوه قبل // ١٤٦ ب // أن يسلم بسمى فخرًا، فلما أسلم أضافه ابنه هذا إلى الدين وسماه عثمانًا^(١)، وُلِدَ في العشر الأخير من صفر^(٢) سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وتزوج بنت الشيخ ولي الدين العراقي^(٣)، وكان من أعيان الشافعية بالقاهرة مات يوم الأحد سابعه^(٤) بالقاهرة رحمه الله تعالى.

محمد^(٥) بن محمد بن عبد الله بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية، الحراني الأصل، السكندري المصري الشافعي، ولد سنة سبع وخمسين وسبعمئة، واشتغل بفنون من العلم وكان يكثر الكلام فيها وفي كل ما يسمعه، مات يوم الأحد سابعه أيضًا بالقاهرة، وصلى عليه وعلي ابن النيدى معًا وكانا صديقين أيام الحياة. رحمه الله تعالى.

.....^(٦)

وجسده^(٧) الفقيه الإمام الزاهد العابد شرف الدين أبو محمد، وُلِدَ في حادى عشر المحرم سنة ست وستين وستمئة بمرآن وقدم مع أهله دمشق رضيًا،

(١) لم يذكر ابن حجر في إنباء الفهر (لندن) ورقة ٣١٢ ب شيئًا عن نصرانية أبيه بل ذكر أن والده صاهر المراقى على ابنته.

(٢) أورد السخاوى: الضوء اللامع، ٤٤١/٨، أنه وُلِدَ في ذى الحجة سنة ٧٧١.

(٣) السخاوى: الضوء اللامع، ج ١/ص ٣٣٦ - ٣٤٤.

(٤) أى سابع رمضان.

(٥) راجع ترجمته في السخاوى: الضوء اللامع، ٣٠٧/٩.

(٦) فراغ في الأصل بفدر أربعة أسطر.

(٧) الكلام هنا متصل بصاحب الترجمة، أما هذا الجهد فهو عبد الله بن عبد الحلیم، راجع عنه ابن حجر: الدرر الكامنة، ٢١٥٦/٢.

فحضر بها على ابن أبي اليسر وغيره ، ثم سمع من جماعة ، وتفقّه على مذهب الإمام أحمد ، واشتغل بفنون ، وبرع في الفقه والفرائض والحساب وعلم الهيئة والأصليين والعربية ، وشارك في الحديث مشاركة جيّدة ، ودرس بالحنبلية^(١) وجلس مع أخيه الشيخ تقي الدين أحمد بالديار المصرية مدة ؛ قال الزين برهان الدين بن رجب^(٢) في طبقات الحنابلة : « وكان صاحب صدق وإخلاص ، قانماً باليسر ، شريف النفس ، شجاعاً مقداماً مجاهداً زاهداً عابداً ورعاً ، يخرج من بيته ليلاً وبأوى إليه ليلاً ولا يجلس في مكان معين بحيث يقصد فيه ، لكنه يأوى للمساجد المهجورة خارج البلد فيختلي فيها للصلاة والذكر ، وكان كثير العبادة والتألم والمراقبة في الله ، [وكان] ذاكرات وكشوف ؛ وبما اشتهر عنه أنه كان كثير الصدقات والإيتار بالذهب والفضة في حضوره وسفره ، مع فقره وقلة ذات يده ، وكان رفيقه في الحمل يفتش رحله فلا يجد شيئاً فيه ، ثم يراه يتصدق بذهب كبير جداً ، وهذا أمر مشهور معروف عنه ، وحب مرّات متعددة ، وكان له يد طولى في معرفة تراجم السلف ووفيانهم ، وفي التواريخ المقاربة والتأخّرة ، وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال : « كان بصيراً بكثير من علل الحديث ودرجته ، فصيح العبارة ، عارفاً بالعربية ، نقاداً للغة ، كثير المطالعة لفنون العلم حلّو المذاكرة مع الدين والتصوّف وإيتار الانقطاع وترك التكلف والقناعة باليسر والنصح للمسلمين » ، وذكره أيضاً في معجم شيوخه وأئني عليه . مات يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة بدمشق ودُفن بمقابر الصوفية .

(١) النيسبي : المدارس في تاريخ المدارس ، ٦٤ / ٢ وما بعدها .

(٢) راجع ترجمته في النيسبي : مرقه ، ٧٦ / ٢ - ٧٧ .

شوال^(١)

[ذو الحجة^(٢)]

|| ١١٤٧ || محمد بن شبل ، الأمير ناصر الدين القبيباتي^(٣) الختسب ، كان بيده إمرة خمسة وهو مقيم بالقبيبات ، وقل من يعرفه ، فولاه السلطان [الأشرف برسباي] حصة دمشق في ربيع الأول سنة ثلاثين [وسبعائة] لمعرفة كانت بينه [وبينه]^(٤) وباشر ، وجعله مشد الأوقاف فقام في عمارة المدارس ؛ ثم في أوائل سنة إحدى وثلاثين ذهب إلى مصر فبالغ في الشكوى على القضاة والفقهاء فلم ينل مقصوده ، وعزل من شد الأوقاف وأعطى إقطاعاً مضافاً إلى إقطاعه ، وحج في سنة اثنتين وثلاثين ، وحصل له في سنة ست وثلاثين محنة مع القاضي برهان الدين بن الكشك ، وكان غنياً مهاباً ؛ توفي في مستهله^(٥) مفصولاً عن الحسبة من حين عودتها إلى النائب .

* * *

(١) هذه آخر كلمة وردت في نهاية ورقة ١٤٦ ب من المخطوطة ، مما يدل على أن الكاتب دون حوايات هذه المدة ووثاياتها وكذلك أحداث ووفيات شهر ذي القعدة وأحداث شهر ذي الحجة ، ولكنها ضاعت كلها ، ولم تبقى من وفيات ذي الحجة سوى ترجمة محمد بن شبل القبيباتي ، واجم ما يلي س ١٥٠ ، حاشية رقم ١ .
(٢) أنظر الحاشية السابقة .

(٣) نسبة إلى قبيبات الشام بدمشق ، أنظر مرصاد الاطلاع ، ١٦/٣ . هــ
ولم أجد المترجم فيمن ترجم لهم السخاوي باسم « القبيبات »
(٤) أضيف ما بين الحاصرتين للإيضاح ويستقيم المعنى .
(٥) أي شهر ذي الحجة ٨٢٧ هـ .

سنة ثمان وثلاثين وثمانئة

أهلت هذه السنة وخليفة الوقت : المعتض بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله بن محمد العباسي. و سلطان للديار المصرية والبلاد الشامية والأعمال الحلبية والرها والحرمين الشريفين وما يتبع ذلك وبلغت به : الملك الأشرف برسبای الظاهري .

وأتاك العساكر : الأمير سيف الدين إينال الجسكي .
والدوادار : الأمير سيف الدين أركاس الظاهري .
وأمير آخور : الأمير سيف الدين تفری برمش .
ورأس نوبة النوب : الأمير تراز .
والأستادار : كريم الدين بن كاتب المناخ إلى أن قبض عليه ، واستقر عرضه جانبك^(١) مملوك القاضي زين الدين^(٢) عبد الباسط .

والقضاة : الشافعي قاضي القضاة حافظ المصر شهاب الدين بن حجر ، والحنبلي بدر الدين العميني ، والمالكي زين الدين الباسطي ، والحنبلي مجد الدين بن نصر الله .
وكاتب السر : القاضي جمال الدين بن البارزي .
وناظر الجيش : القاضي زين الدين عبد الباسط .
والوزير : أمين الدين بن الميصم .
وناظر الخصاص^(٣) : سعد الدين بن كاتب جكم .

* * *

(١) هو جانبك لزيني عبد الباسط التوفيق سنة ٨٨٥٨ ، راجع الخاوي : الضوء اللامع ٢١٦/٣ ، وقد ذكر الخاوي أنه تولاهما حين كلف إاستاذة بعدها .
(٢) الخاوي : الضوء اللامع ، ٨١/٤ .

(٣) التوارد في الخاوي : الضوء اللامع ، ج ١ ص ٦٩ س ٦ ، أنه ولد بالقاهرة قبل العشرين وثمان مائة ، وأنه لما مات أبوه استقر في نظر الخاس وست نحو العشرين سنة ، هذا وقد أشار المنهل الصافي ٩٧١ ص ٣ - ٦ إلى أنه وليها في ربيع الأول سنة ٨٢٣ هـ سنة ثيف على عشرين سنة أو دونها ، على أنه لو أخذنا بالتاريخ الوارد لكان سنة حينذاك ثلاث عشرة سنة .

ونائب الشام: الأمير قصروه .

والقضاة : الشافعي قاضي القضاة برهان الدين بن حجي^(١) ويده الخطابة ومشيفة الشيوخ وغير ذلك ، إلى أن عزل في صفر بالقاضي سراج الدين الحمصي^(٢) ؛ والحنفى بهاء الدين بن السكشك إلى أن عزل في صفر بالقاضي بهاء الدين الصفدى فلم يقبل ، وأعيد المذكور في ربيع الآخر ، ثم عزل في شعبان بالقاضي الشريف ركن الدين ؛ والمالكى محيى الدين الحليحاني ؛ والحنبل شيخنا نظام الدين^(٣) بن مفلح ، ثم عزل في المحرم بالقاضي عز الدين البغدادى .

وكانت السر : [نجم الدين] محمد بن الدى .

وناظر الجيش : جمال الدين بن الصفى السكرى .

ووكيل بيت المال : زين الدين بن الرجبى .

وحاجب الحجاب : الأمير سيف الدين برسباى الناصرى .

ودوادر السلطان : الأمير سيف الدين سودون النوروزى .

وأستادار السلطان : الأمير سيف الدين أرغون شاه المموى وهو راجع

في طريق الحجاز

ونائب القلعة : الأمير سيف الدين كشيغا طولو .

ونائب حلب الأمير سيف الدين قرقل .

والقضاة بهاء الشافعي قاضي القضاة علاء الدين بن خطيب الباصرة ؛ والحنفى

القاضي محب الدين بن الشحنة // ١٤٧٧ ب // ، والمالكى شهاب الدين بن النحريرى ،

(١) لم يرد في كلمة « إبراهيم » شخص يدعى ابن حجي ، ولكن الأرجح أنه « بهاء الدين » فقد ذكر السخاوى : الضوء اللامع ، ٦ / ١٤١ ص أن الحمى ول فتبا . دمشق عوضاً عن البهاء بن حجي في صفر سنة ٣٨ بأربعة آلاف دينار .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ٦ / ٤٣٤ .

(٣) السخاوى : الضوء اللامع ، ٦ / ٢٢٢ .

والحنبل برهان الدين بن الرسام .

وكانت السر : القاضي زين الدين بن السفاح .

ونائب طرابلس طرباي الفاهري ، إلى أن توفي في شعبان واستقر عوضه
الأمير جليان المؤيدى

والقضاة بها : الشافعى القاضي سراج الدين الحمى ، فلما نُقل إلى دمشق
استقر عوضه صدر الدين محمد بن برهان الدين النويرى ؛ والحنفى شهاب الدين
ابن الصفدى ؛ والمالكى شرف الدين عيسى المزير ؛ والحنبل تقي الدين
ابن الصدر

* * *

ونائب حماة : جليان المؤيدى ، فلما نُقل إلى طرابلس استقر عوضه
قائماى المزراوى .

والقضاة بها : الشافعى جمال الدين بن الجزرى ؛ والحنفى بدر الدين
ابن الصواف ؛ والمالكى الأندلسى ؛ والحنبل السيد أحمد بن عبد القادر .

* * *

ونائب صفد : إقبال الششمانى .

والقاضى الشافعى بها : برهان الدين بن رجب .

* * *

ونائب غزة : ركن الدين يونس الخازندار

والقاضى الشافعى : بهاء الدين بن الأعرس .

* * *

ومتولى مكة المشرقة : بركات بن حسن بن عجلان الحسى .

ومتولى المدينة : جامع بن على الحسى

وصاحب اليمن : الملك الظاهر مجي بن الأشرف اسمعيل بن رسول.

وصاحب بغداد: أصبهان بن قرا يوسف .

وساطن خراسان: شاه رخ بن تيمورلنك .

وصاحب آمد وماردين: عثمان بن قرايوك .

وصاحب الروم: مراد بن محمد بن أبى يزيد بن عثمان.

وصاحب حصن كيفا: الملك الكامل خليل بن الأشرف أحد الأيوبي .

وملك المغرب: المنتصر أبو عبدالله محمد بن الأمير أبى عبدالله محمد بن السلطان
فى فارس الحفصى

شهر الله المحرم

أوله السبت .

فى ثلثة قدمت التجريدة المجهزة فى البحر إلى القاهرة بغير طائل .

وفى رابعه قدم القاهرة قصاد ابن قرايوك .

وفى حادى عشره قبض على الأمير بردك الإسماعيل أحد أمراء الطبائخاناه
وحاجب ثانى بالقاهرة وأخرج إلى دمياط ، وأنعم بإقطاعه على الأمير تنرى
بردى البكلمشى المؤذى أحد رموس النوب ؛ واستقر الأمير جانبك الذى عزل
عن نيابة الإسكندرية حاجباً عوضاً عن الإسماعيل .

وفى خامس عشره قدم القاهرة الأمير جفمق أمير سلاح عائداً من الحج
يمن معه على الرواحل .

وفيه شرع سودون المهدى .. المجهز لمباراة الحرمين — فى هدم سقف الكعبة .

وفي صابع عشره نزل شهاب الدين أحمد بن علي الدججي لبرهان الدين وولي الدين ابني قاضي مجلون عن مشيخة خاتناه خاتون بهمناء دمشق ونظراها ، ثم أشهد على برهان الدين أن الوظائفين يستعتهما ولي الدين فقط .

وفي ثاني عشره خلع على الأمير دولات خجا وأعيد إلى ولاية القاهرة عوضاً عن التاج الشوبكي ، وكان أخوه عمر يتحدث عنه في الولاية ، وقد ترفع عنها بمنادمة السلطان .

وفي ثالث عشره قدم سوابق الحاج ، ودخل من الفد الحمل ببقية الحاج للمصري ، وقد هلك جماعة من المشاة وتلفت جمال كثيرة .

وفي سادس // ١٤٨ أ // عشره دخل الحمل والحاج الشامي .

وفي صابع عشره عملت الخلدنة السلطانية وأقيم اللوكب بالإيوان المسمى دار العدل من قامة الجبل بمد ماهجر مدة ، وأحضر رسول شاه رخ بن تيمورلنك ملك الشرق وهو من أشرف شيراز يقال له السيد تاج الدين علي ، فدفع ماعلى يده من الكتاب وقدم الهدية ، فتضمن كتابه وصول هدية السلطان المجيزة إليه ، وأنه نذر أن يكسو الكعبة البيت الحرام ، وطلب أن يبعث إليه من يتساهم منه وبعاتها في داخل البيت . واشتملت الهدية على ثمانين ثوب حرير أطلس وألف قطعة فيروزج ليست بذلك ، تبلغ قيمة الجميع ثلاثة آلاف دينار ، ولم يكلف الرسول أن يقبل الأرض رعاية لشرفه ، ووجد تاريخ الكتاب في ذى الحجة سنة ست وثلاثين وثمانئة ، وكان قدومه من هراة إلى هرمز ومن هرمز إلى مكة ؛ ثم قدم صحبة ركب الحاج ، فأنزل وأجرى له ما يليق به .

وفي ثامن عشره وصل إلى القاهرة من القدس مائة وعشرة رجل من الفرنج الجرجان ، قدموا الزيارة قامة على عادتهم ، فألقوا أن فيهم عدة من أولاد

ملوك السكتلان الذين كثر عيّنهم وفسادهم في البحر، فأحضروا ليكشف عن حالهم فجنّوا مهانين، ثم أفرج عنهم بعد أيام، وقد مات منهم عدة .
وفيه وصل إلى دمشق توقيع القاضي عماد الدين عبد العزيز البفدادى بإعادته إلى قضاء الحنابلة بها عوضاً عن القاضي نظام الدين بن مفلح، فلبس بعد صلاة الجمعة، وقرئ توقيمه بالجامع على العادة، وشن ذلك على الناس لسوء سيرته .

وفي سلخه حدث بدمشق زلزة شعر بها أكثر الناس .

صفر

أوله الاثنين .

في سادسه رسم باستقرار سراي الدين عمر بن موسى الحمصى قاضى طرابلس في قضاء القضاة الشافعية بدمشق، عوضاً عن القاضي بهاء الدين بن حجى وقد وعد بأربعة آلاف دينار يقوم بها؛ واستقر عوضه في قضاء طرابلس صدر الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد النويرى بمبلغ ألف وثلاثمائة دينار؛ وعزل القاضي شمس الدين محمد بن السكك عن قضاء الحنفية بدمشق، وأعيد عوضه القاضي شمس الدين محمد الصفدى على أن يقوم بالنقدينار .

وفيه عقد بين يدي السلطان مجلس جمع فيه قضاء القضاة الأربعة بسبب نذر شاه رخ أن يكسو الكعبة، فأجاب القاضي بدر الدين محمود العمى بأن نذره لا ينعقد؛ فانفضوا على ذلك .

وفيه خلع على بسكار الخالصكى واستقر شاد جده، وخلع معه على علم الدين عبد الرزاق اللسكى واستقر عوضاً عن سعد الدين بن المرة، وسار بعد أيام إلى مكة شرفها الله .

وفي ثالث عشره كتب إلى مسكة الشرفه بأن يتحدث الأمير سودون الحمدي النجرّد هناك في نظر الحرم الشريف . قال المقربي: « وكانت العادة التي أدركنها أن الحرم يلى نظره قاضى مسكة الشافعى ، فبذل بمضّ تجار المجمع — وهو داود — // ١٤٨ ب // السكيلانى — ما لا للسلطان حتى ولآه نظر الحرم ، وعزل عنه أبا السادات جلال الدين محمد بن ظهيرة قاضى مسكة في السنة الماضية ، فلما قدم مسكة وقرىء توقيعه تجاه الحجر الأسود على العادة أنكره الشريف بركات ، وراجع السلطان في كتابه إليه بأن الفقراء وغيرهم من أهل الحرم لم يرضوا بولاية داود وأنه منعه من التحدث ، وأقام سودون الحمدي الجهمز لمارة الحرم يتحدث في نظر الحرم حتى يرد ما يُعتمد عليه ، فكتب لسودون الحمدي بالتحدث في نظر الحرم فباشر ذلك .

وفيه كتب إلى مسكة للشرفه أيضاً بأن لا يؤخذ من التجار الواردين إلى جدة من المنود سوى الشر فقط ، وأن يؤخذ من التجار الشاميين والمصريين — إذا وردوا مسكة ببضائع — جميع بضائهم للسلطان من غير أن يدفع له عنها ، وسبب ذلك أن تجار الهند في هذه السنين صاروا عندما يعبرون من باب اللندب يجوزون عن بندر عدن حتى يرسوا^(١) بسواحل جدة ، فأقفرّت عدن من التجار وانضع حال مالك اليمن لقلة متحصله ، وصارت جدة هي

التجار، ويحصل لسلطان مصر من عشور التجار مال كبير ، وصار نظر وظيفة سلطانية فإنه يؤخذ من التجار الواردين من الهند عشور بضائهم، يؤخذ مع العشور رسوم تقرررت للناظر والشاد وشهود القبان والصيرفي يحو ذلك من الأعوان وغيرهم ، وصار يحمل لسلطان مصر مرجان ونجاسير وغير ذلك مما يحمل من الأصناف إلى بلاد الهند، فيطرح على التجار: « بذلك به في ذلك غير

واحد من أهل الدولة^(١) : فضاق التجار بذلك ذرعاً ، ونزل جماعة منهم في السنة الماضية إلى عدن ، فتنكر السلطان بمصر عليهم لما فاته من أخذ عثورهم ، وقرى هذا المرسوم تجاه الحجر الأسود ، فراجع الشريف بركات في أمره السلطان حتى عني عن التجار ، وأبطل ما رسم به .

وفي خامس عشره نارت ماليك السلطان سكان الطباق بقاعة الجبل ، وقصدوا القبض على المباشرين لسبب تاخر جوامكهم في الديوان للفرد ، ففرّ المباثرون معهم ونزلوا من القلعة إلى بيوتهم بالقاهرة ، ونزل جمع كبير من المماليك من القلعة إلى القاهرة ، ومضوا إلى بيت القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش — وهو يومئذ عظيم الدولة — فتهبوا منه ما قدروا عليه ، وقصدوا بعده بيت الوزير أمين الدين إبراهيم بن الهيصم وبيت الأمير كريم الدين بن كاتب النناخ استأدار فتهبوا ، ولم يقدروا على أحد من الثلاثة لفرارهم معهم ، فكان يوماً شنيعاً .

وفي سادس عشره غلقت أسواق القاهرة ، وماج الناس في الشوارع والأزقة ، وفرّ الأعيان من دورهم لإشاعة كاذبة بأن الممالك قد نزلوا من القلعة للنهب ، فكان ذلك من أشنع ما جرى ، إلا أن الحالة سكنت بعد ساعة لظهور كذب الإشاعة وأن الممالك لم يتحركوا .

وفي سابع عشره ركب القاضي زين الدين عبد الباسط إلى القامة بعد منازل له الأمر بأن يتوجه إلى الإسكندرية ، فزال الأمر حتى انصلح حاله وركب // ١٤٩ // ببقية المباشرين إلى القامة بالخدمة السلطانية على العادة ، فقرر الأمر

(١) جاء في السلك (لندن) ورقة ١٧٠ ب ٥ « صار يحمل من قبل سلطان مصر مرجان ونحاس وغير ذلك مما يحمل من الأصناف إلى بلاد الهند فيطرح على التجار وينقبه به في ذلك غير واحد من أهل الدولة » .

على أن يقوم عبد الباسط للوزير من ماله بخمسمائة ألف درهم مصرية ، عما نحوالأثنى ديناراً أشرفية كهدية له ، وأن السلطان يساعد الأستاذار بطريق المالك لشهر ؛ ونزلوا وقد آمنوا وأطمأنوا .

وفيه وصل إلى دمشق القاصد بتوقيعي القاضي سراج الدين الحصى والقاضي شمس الدين الصفدى ، فامتنع الصفدى من القبول ، ثم سافر إلى القاهرة وتوجه القاصد إلى الحصى إلى طرابلس .

وفي تاسع عشره رسم بطلب الأمير أرغون شاه الممردى من دمشق ليستقر في الوزارة ، عوضاً عن أمين الدين إبراهيم بن المهيصم بعد أن عرض ذلك على الأستاذار كريم الدين بن كاتب المناخ فلم يقبل ، وتغير السلطان عليه .

وفيه صلى بدمشق صلاة الغائب على ملك المغرب السلطان أبي فارس .

وفي حادى عشره خلع على كريم الدين الأستاذار على عادته ، وخام على الوزير أمين الدين بن المهيصم واستقر بعد الوزارة وفي نظر الدولة كما كان قبل الوزارة ، وألزم بتكفية الدولة إلى حين قدوم الأمير أرغون شاه ، فاخفى في ليلة ثالث عشره .

وفي ثانى عشره قبض على الأمير كريم الدين أستاذار ، وخلع على جانبك مملوك القاضي زين الدين عبد الباسط ، واستقر أستاذاراً عوضاً عن كريم الدين .

وفيه سار الشريف تاج الدين على رسول شاه رخ وصحبته الأمير أقطوه للوسوى المهندار ، وأجيب شاه رخ عن طلبه كسوة السكبة بأن العادة قد جرت ألا يكسوها إلا ملوك مصر ، والعادة قد اعتبرت في الشرع في مواضع ؛ وجهزت إليه هدية .

وفي خامس عشره تغير السلطان على سعد الدين إبراهيم بن كاتب حكيم

فاظفر الخصاص ، وأمر به فضرب ضرباً مبرحاً وقد بطع على الأرض ، وسبب ذلك أن السلطان ألزمه بولاية الوزارة فامتنع .

وفيه ضرب الوزير صاحب أستاذار كريم الدين بن كاتب المناخ بالمقارع- وقد عرّى من ثيابه — زيادة على مئة شيب ، ثم ضرب على أكتافه بالعصى ضرباً مبرحاً وعصرت رجلاه بالعاصير ؛ وكان له منذ قبض عليه وهو مسجون ومقيد ، وعنده عدة مرسومون عليه في موضع بالقلعة ، ثم أنزل من الفد من القلعة وأركب بفلا، ومضى به الأعوان الموكلون به إلى بيت الأمير التاج والى القاهرة، ليورد ما التزم به ، وقد حوسب ، فوقف عليه خمسة وخمسون ألف دينار ذهب صولح عنها بمشرين ألف دينار ، فشرع في بيع موجوده وإيراد المال .

وفى سادس عشر به وصات إلى دمشق كتب القاضي سراج الدين الحمصى من حماة إلى الشيخ محبى الديكى المصرى وشيخنا تقي الدين بن قاضى شعبة وتقى الدين اللوبيانى وتقى الدين بن الحريرى بالبشارة ، فلم يباشروا سوى ابن الحريرى

وفى هذا الشهر طرح من شئون السلطان عشرة آلاف لاردب من الفول على أصحاب البسانين والمعاصر وغيرها من الدواليب ، بسعر مائة وخسة وسبعين درهما من الفوس كل أردب ، ورسم أن لا ينجس أحد ممن له جاه ، فلم يعمل بذلك ، ونجا من الطرح من له جاه ، وابتلى به من عداهم ، فنزل بالناس منه خسارات متعددة ، لامن زيادة // ١٤٩ب // السم بل من كثرة الكلف .

وفيه ارتفع بدمشق سعر الفستق والأرز والزيت والسيرج ، فأبيع الفستق

الرطل بثلاثين درهماً ، والأرز بثلاثة ، والزيت بخمسة ، والسيرج بسبعة ونصف ،
ثم نزل سعر السيرج عن قرب .



شهر ربيع الأول

أوله الثلاثاء .

فيه [خلع ^(١)] على سعد الدين إبراهيم ناظر الخصاص جبة واستقر على
عادته ، وخلع على أخيه جمال الدين يوسف واستقر في الوزارة ، وخلع على
شمس الدين محمد بن سعد الدين بن قطاره واستقر في نظر الدولة ؛ وكانت
الوزارة - منذ تقيب ابن الهيمم سعد الدين ناظر الخصاص - يباشر ويسدّ أمورها
من غير لبس تشریف ، ففرم فيها جملة مال لمجز جهاتها عن مصارفها ، وضبط
أخوه - لما ولي - أمور الدولة ونفذ أحوالها ، وقطع عدة مرتبات من لحم
ودراهم ، ولم يفرج لأرباب الجهات عن شيء له عليه مقرر
فهابه الناس .

وفي ليلة رابعه عمل المولد النبوي بقلة الجبل على المادة .



وفي سادسه شرع في حضور الدروس على العادة ، ودرّس شيخنا الإمام
تقي الدين بن قاضي شهبة بالمدرسة السرورية ^(٢) ، وكان تلقى نظرها وتدرّسها
عن السيد شهاب الدين ابن تقيب الأشراف لما غضب المؤيد عليه ، فلما
رضى عليه استولى عليه ، فلما مات جرت أمور إلى أن عادت إلى شيخنا
في هذا الوقت .

(١) انتهى البيان وضع ما بين الحاصرين ليستمع الكلام .

(٢) التيسير : المدارس ١/ ٤٥٥

وفى سابعه سافر الأمير ناصر الدين محمد بن منجك إلى القاهرة ليشتى هناك على عادته .

وفيه سافر القاضى جمال الدين يوسف بن الباعوى إلى القاهرة ساعياً فى العمود إلى قضاء صفد، فلما وصل أعيد إلى ذلك عوضاً عن شهاب الدين أحد بن برهان الدين ابن رجب ، وكان ابن رجب استقر فى ذلك فى السنة الماضية عوضاً عن بن نفيس ، ثم أضيف إلى القاضى جمال الدين كتابة السرّ أيضاً عوضاً عن ابن^(١) وكان استقر فى ذلك فى آخر سنة أو ست أول سنة سبع عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن اسمعيل المدوى .

وفى ثانى عشره دخل القاضى سراج الدين الحصى الشافى إلى دمشق ومعه القاضيان المالكي والحنبلى والمجلب ووجوه الدولة بعد ما لبس من مسطبة السلطان، ودخل إلى دار السعادة ثم ذهب إلى الجامع وقرأ توقيعه على المادة، قرأه عماد الدين بن السرميني، واستناب الشيخ محيى الدين المصرى وتقى الدين اللويبانى وتقى الدين الحريرى وبرهان الدين بن رجب .

وفى ثالث عشره وصل إلى دمشق الشريف تاج الدين قاصد شاه رخ ومعه أقطوه الهمندار ، وخرج للقائه النائب والقضاء ووجوه الدولة .

وفى ثامن عشره خطب القاضى سراج الدين الحصى بالجامع ، وحضر الخلقاه السيمساطية على العادة .

وفى تاسع عشره توجه الأمير أرغون شاه إلى القاهرة .

وفى ثامن عشره أفرج عن صاحب كريم الدين من ترسيم التاج ، فصار إلى داره بعدما حل نحو عشرين ألف دينار ، وضمنه فيما بهى جماعه من الأعيان .

(١) فراغ فى الأصل .

وفي هذا الشهر انتهت عمارة سقف الكعبة — شرفها الله تعالى — على يد سودون الحمدي، وشرع في هدم الفارة [التي ^(١)] على باب اليمين من المسجد الحرام ، فهدمت وبنيت بناءً عاليًا .

وفيه // ١٥٠ // وقع بمدينة هراة من بلاد خراسان وباء عظيم وامتد ببلاد كerman ، فأت فيه عالم عظيم ، يقول للكثير : ثمانمائة ألف .

وفيه رسم بدمشق بمنع الفلاحين من ركوب الخيل ، وأن من عنده شيئاً من ذلك فليعه وإلا فيؤخذ منه ، وأن لا يحملوا سلاحاً ؛ ثم جاء مرسوم السلطان بذلك ونودي به ، وظفر بسلاح مع بعض القفول يحمون به أنفسهم فأخذ منهم ، وكذلك أخذ بعض خيول الفلاحين ، والله عاقبة الأمور .

* * *

شهر ربيع الآخر

أوله الأربعاء ، وعند المصريين الخميس .

في يوم الخميس ثانيه خلع على الشرف بمقرب الصيرفي بالوزارة بدمشق هوذا عن ابن الصالحى .

وفي يوم الجمعة ثالثه وصل إلى دمشق القاضي شهاب الدين الصفدى عائداً من القاهرة وقد اجتمع بالسلطان ، واعتذر عن ولايته القضاء ، تخفف عنه من الأذى دينار التي رسم أن يقوم بها خمسمائة فلم يقبل ، فأعفى وحده الناس على ذلك .

وفي يوم السبت رابعه — قبيل الظهر بقليل — حدثت زلزلة بالقاهرة اهتزت لها الدور هزة فلو طالت قليلاً لأخربت مازلتها .

(١) الإيضاح من السلوك لإيضاح الشيء .

وفي خامسه حضر القاضي الشافعي بالقرطبة^(١) ودرس في قوله تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ^(٢)﴾ ، والتي درساً حسناً أخذهم مسودات القاضي جلال الدين البلقيني، ثم ذهب إلى العادلية^(٣) الكبرى فدرس بها في أول كتاب « النكاح » ، وهذا أول درس دُرِسَ بها بعد الفتنة القرمية

ووفي ثامنه قدم القاهرة الأمير أرغون شاه فأخذت تقدمته .

في سادس عشره درس شيخنا العلامة بدر الدين أبو الفضل محمد بن شيخنا الإمام تقي الدين بن قاضي شعبة — أمتع الله بحياته — بالمدرسة الإقبالية^(٤) : نزل له عنها والده ، وكان قد وليها هو والشيخ شمس الدين الكفيري عن تاج الدين بن الحسين بنزوله لها ، فلما مات الكفيري وابه النصف الذي كان بيده ، واستمر جميع التدريس بيده إلى أن نزل عنه لولده ، وحضر عنده الدرس القاضي الشافعي ونوابه وغيرهم ، وهذا أول درس بها بعد الفتنة القرمية .

وفي تاسع عشره دعي بالشامية البرانية لبطالة الدروس على العادة .

وفي هذا الشهر تكرّر ركوب السلطان للصيد مراراً ، يبيت في كل مرة ثم يعود .

وفيه منع التجار بالإسكندرية من بيع البهار على الفرنج ، فأضرهم ذلك .

وفيه احترقت مركب بساحل الطور تلف فيها بضائع كبيرة

وفيه خرج شاه رخ من هراة وقد جمع عسكراً عظيماً يريد قتال إسكندر بن قرا يوسف وتأهب ومن معه لمدة أربع سنين ، وسبب ذلك أن إسكندر نزل على شمس خان^(٥)

(١) النعماني : الدارس ١/ ٣٨٢ .

(٢) قرآن كريم سورة آل عمران ٣

(٣) النعماني : الدارس ١/ ٣٥٩

(٤) النعماني : الدارس ١/ ١٥٨ .

(٥) الفيلسوف من مفاصل الاطلاع ، ٢/ ٨١٠

من مملكة شروان ، وقاتل ملكها خليل بن ابرهيم شيخ الدر بندي مدة ، فلما كان في بعض الأيام توجه اسكندر من معسكره للصيد ، فجمع خليل في غيبته على السكر وقتل ، وأسر ابن اسكندر وزوجته ، وبعث بالإبن إلى شاه رخ فأكرمه وتركه معه أبداً ثم حمله إلى سمرقند ، وأوقف خليل بنت اسكندر وزوجته في الخرابات للزنا ، فلما رجع اسكندر من تصيده ألح في القتال حتى أخذ شماخي وخرها دكا ، وسلب أموال أهلها وأغش في قتلهم وسبيهم ، وفر خليل وبعث يستنجد بشاه رخ ، ويترامى على الخاتون امرأته ، فزالته به حتى خرج لقتاله ، وكان اسكندر قد ظفر في شماخي بآنية خليل وامرأته فأوقفها للزنى بهما ، وألزمهما أن يزنى // ١٥٠ ب // بكل واحدة خمسون رجلاً في كل يوم ، نكابة في خليل .

* * *

وفيه قدم القاهرة الأمير غرس الدين خليل بن شاهين نائب اسكندرية وناظرها ، وقد حمل خمسة آلاف دينار سوى قماش وغيره بألف دينار

* * *

ذكر من توفي فيه

أبو يزيد القاضي أحد أمراء الطبلخاناه بدمشق . توفي في ليلة الجمعة رابع عشره ، ودُفن بقرية الأمير زين الدين مقبل الدوادار خارج باب الجابية عن نحو ستين سنة .

محمد بن^(١) الحمصي المعروف بابن سبيت ، كان رجلاً صالحاً خيراً ، قرأ عليه جماعة ، وتوفي يوم الجمعة رابع عشره عن نحو ثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

* * *

(١) يباي في الأصل بقدر كذا :

جمادى الأولى

أوله الأربعاء

فى ثانيه ركب السلطان إلى الصيد وشق القاهرة ، وعاد فى خامسه .
وفى ثالثه حضر القاضى الشافعى بالفزالية ، ولم يُحْضِر معه إلا قليلا من
الفقهاء لكونه دُعِيَ ^(١) بالشامية .
وفى رابعه ليس النائب حامة الشتاء .

وفى سابعه سافر الأمير خليل بن شاهين راجعا إلى محل كفالته .
وفى خامس عشره خلع على دولات خنجا والى القاهرة واستقر فى ولاية
منفلوط وكاشف [القبض ^(٢)] ، وشغرت ولاية القاهرة إلى يوم الأحد سابع
هشره ، فخلع على علاء الدين على بن ناصر الدين محمد بن الطبلأوى وأعيد إلى
ولاية القاهرة ، على أن يحمل ألفا ومائتى دينارهم وكان له منذ عزل عن الولاية
بضع عشرة سنة بنشخط فى أذبال الخمول .

وفى ثامن عشره وصل الأمير أرغون شاه عائداً من القاهرة .
وفيه خلع على جَنْتَمِير الصلاحى واستقر فى حبة دمشق ، وهو أحد
الأمرء العشرات بها . ورد للرسوم بذلك ؛ وردّ السلطان أريد على النائب
عوضا عما يأخذه من الحسبة

وفى هذا الشهر قبض نائب حلب على الأمير فياض بن الأمير ناصر
الدين محمد بن دلفادر بمرعش ، وأقام بدله عليها حمزة باك بن دلفادر ، هذا

(١) هكذا مضبوطة فى الأصل

(٢) بينى فى الأصل

وأبوه ناصر الدين المذكور على أبلستين وقيصرية الروم ، وسبب ذلك أنه كان في نيابة مرعش الأمير حمزة بك دافندر ، فوثب عليه فياض المذكور وولى مرعش بغير مرسوم .

* * *

جادی الآخرة

أوله السبت

فيه خلع على الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ واستقر كاشف الوجه القبلي ، ورسم أن يستقر محمد الصغير للمزول عن الكشف وادارته ، وأمير علم الدين كان كاشفا بالوجه القبلي والوجه البحري رأس نوبته ، ونزل من القلعة إلى داره في موكب جليل .

وفي ثالثه لبس القاضي بهاء الدين بن الكشك خاتمة عوده إلى قضاء الحنفية بدمشق من منزله ، وجاء إلى دار السعادة ، ثم ذهب إلى الجامع ومعه القضاة والحجاب ووجوه الدولة ، وقرى تقليده على العادة ، قرأه بدر الدين محمد بن قاضي أذرعات وكان ورد // ١٥١ // على يده .

وفي سادسه خلع على صاحب أمين الدين إبراهيم بن الميصر واستقر شريكاً لمبد المظالم بن صدقة في نظر الديوان للفرد .

وفي عاشره دخل إلى دمشق الأمير سيف الدين بلغا الكركي على الطبلخاناه التي كانت بيد أبي يزيد .

وفي ثاني عشره نودي بدمشق بإنكار المنكرات والصوم للاستسقاء ، فإن للطر لم يقع من قبل كانون الأول إلى الآن . وهو ثاني عشر كانون الثاني مع كونه كان في تشرين الثاني كثيراً ، والزرع المتقدم تلف ، والتأخر لم يطلع ، وأهل البر في ضيق من قلة الماء ، وورد الخبر من صفد أن الماء فرغ من الآبار ، (٩٢ - حوايات دمشقية)

وكذلك ورد الخبر من بلاد الشمال بقلة الماء وأنهم يقتتلون على الآبار .
وفي يوم الجمعة رابع عشره استقر الخطيب بالجامع الأموى وابتهل الناس ،
فوقع المطر في بقية هذا الشهر مرات ، والله الحمد

وفي سادس عشره قبض السلطان على سعد الدين ناظر الخصاص وأخيه
الوزير جمال الدين يوسف ، وأوقع الحوطة على ذاريهما ، ثم أخرج عهما من القد
وأزما بحمل ثلاثين ألف دينار ، فشرعا في بيع موجودهما وإيراد المال
المذكور

وفيه أزم تاج الدين عبد الوهاب بن الخطير ناظر الاسطبل بولاية الوزارة ،
وُخلع عليه من القد كرها

وفي تاسع عشره رُسم بإقطاع الأمير أركلس الجلباني لتمرّاز المؤيدى ، وأنم
بطباخاناه تمرّاز على الأمير ستقر المزمى نائب حمص ، واستقرّ عوضه طفرق أحد
أسراء دمشق .

وفي عشريه خلع على شمس الدين أبى الحسن بن الوزير تاج الدين بن الخطير ،
واستقر في نظر الاسطبل عوضاً عن أبيه ، وخلع على أخيه واستقر استادار
ابن السلطان عوضاً عن أبيه .

وفيه دخل إلى دمشق نائب بعلبك : يلبغا المجنون ممزولا من نيابة بعلبك .

ذكر من توفى فيه

أركلس الجلباني المؤيدى ، الأمير سيف الدين . أصله من مماليك الأمير
جلبان العلانى نائب حلب ، ثم صار من جماعة الأمير شيخ لما كان نائب الشام ،

وحضر معه وقمانه، فلما تساطن تقدّم عنده واستقر بمصر مقدماً ، وقدم معه في فتنة نوروز وفتنة قانيبای ، وتوجه معه إلى بلاد الروم ، وتوجه مع ابن السلطان إلى بلاد ابن قرمان ، ثم ولي نيابة غزة في الحرّم سنة ثلاث وعشرين ، فلما توفى السلطان وقدم ابنه دمشق قدم معه ، وهو من روس المؤيدية ، واستقر في نيابة طرابلس في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين ، فلما تساطن الظاهر ططر أريد القبض على المذكور ففرّ في رمضان من السنة إلى عند نائب حلب : الأمير تفرى بردى أخى قصروه ، فقبض عليه وسجنه بقلعة حاب ، ثم أطلق ورسوم له بنفقة وأن يتوجه إلى الحج فخرج وجاور بمكة ، ثم طلب وأعطى نيابة القدس ونظر الحرمين ، ثم في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وقمت له فتنة بالقدس فمزّل وأعطى نقدة بدمشق . توفى بالرملة في هذا الشهر

• • •

١٥١١ ب // شهر رجب

أوله الاثنين

• • في ^(١) ثامن أدير الحمل بمصر والقاهرة • قال للقرينى • وكانت العادة ألا يدار إلى بعد النصف من رجب ، فأدير في هذه الدولة قبله غير مرة •

• • وفي ^(٢) ثامن عشره خلع على الأمير تبرباى الدوادار الثانى واستقر أمير الحاج للمصرى ، وخلع على الأمير صلاح الدين محمد بن صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله محتسب القاهرة ليكون أمير الركب الأول •

وفيه أدير الحمل بدمشق على العادة

(١) السلوك (لندن) ١٧٣ ، س ٩ - ١٠

(٢) السلوك (لندن) ١٧٣ ، س ١٠ - ١٢

* * * وفي ^(١) حادى عشر به قدم القاهرة الأمير فياض بن الأمير ناصر الدين محمد بن دُلغادر تحت الحوطة، فسجن بقلعة الجبل * .

وفي ناسع عشر به خلع على ناصر الدين محمد بن نائب الشام بإمرة الحاج الشامي .

وفي هذا الشهر نزل شاه رخ على مدينة قزوين ، ونادى في معاملة قزوين بعارة ما خرب ، وزراعة ما تعطل من الأراضي وغراسة البساتين ، وأن من زرع أرضاً لا يؤخذ منه خراجها مدة خمس سنين ، ومن عجز عن العارة دفع إليه ما يقوى به على ذلك ، وسار حتى نزل على تبريز في عساكر كبيرة لقتال اسکندر بن قرا يوسف

وفيه بعث الأمير ^(٢) شهاب الدين أحمد بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبيشة أخاه خير الدين لقتال [أموره ^(٣)] الكفرة

* * * ففتح ^(٤) عدة بلاد من بلاد الحطى ملك الحبيشة وقتل أميرين من أمرائه ، وحرق البلاد وغنم مالا عظيما ، وأكثرت من الفتك في النصرارى وخرب لهم ست كنائس ، هذا وقد شنع الوباء العظيم بعامة بلاد الحبيشة ، فمات فيه من المسلمين ومن النصرارى عالم لا يحصى عددهم ^(٥) ، حتى لقد بالغ القائل بأنه لم يبق ببلاد الحبيشة أحد ، وهلك في هذا الوباء الحطى ملك الحبيشة الكافر فأقيم بدله صبي صغير * .

* * *

(١) السلوك ، ورقة ١٧٣ أ ، س ١٦ ١٧

(٢) سماء السلوك ، ترجمه ، س ١٨ * بالملك

(٣) هذه الكلمة واردة في هامش السلوك .

(٤) هذا الخبر حتى نهايته منقول من السلوك ، ورقة ١٧٣ أ ، س ١٩ — ٢٢

(٥) لم ترد هذه الكلمة في نسق المخطوط .

ذكر من توفي فيه

أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن مهيمن شاه ، السلطان شهاب الدين أبو الغازي ملك كربرجه من بلاد الهند ، قال المقرئ في كتاب « درر المقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة » « كان من أحسن ملوك زمانه سيرة ، وأجملهم طريقة ، وأسخام كفاً ، وأبطل الخمارات وأزال المنكرات ^(١) ومواضع الحشيش والقمار ونحو ذلك من الفواحش ، وأسقط ما عليها من الضمان للديوان وكان مالا عظيماً ، فبطل مدة ولايته ذلك كله من أعمال مملكته جميعها ، وكان يحب العلم وأهله ، واه معرفة بالعلم ومشاركة جيدة فيه ، وكان يجود ببطائه الجرم على الفقهاء ، ويقرب الأشراف ويبالغ في تعظيمهم وإكرامهم وصلاتهم ، وكان بارعاً في عدة علوم منها : علم الهيئة وأحكام النجوم ، ويكتب الخط المليح ، وبلغ من سعة الملكة وكثرة الخيول والمال والمهابة ووفور الحرمة وشهرة الذكر ما لم يبلغه ملك في زمانه ، وكان يحصل له من المال في كل سنة ما لا يحصى كثرة ، وبلغت القرى // ١١٥٢ // التي أعطتها للأشراف وأهل العلم وأمرائه ووزرائه : مائة ألف قرية ، وبلغت عدة عسكره من الفرسان نحو الثلاثين ، ومن الرجال كثير جداً مات في هذا الشهر بعد ما أقام في الملكة أربع عشرة سنة ، وقام من بعده ابنه أحمد ظفر شاه

زهير بن سليمان بن زيان بن منصور بن حجاز بن شيعة الحسيني ، قال المقرئ ^(٢) « كان فاتسكا يسير في بلاد نجد وبلاد العراق وأرض الحجاز

(١) كلمة غير مقرونة بالأصل.

(٢) المقرئ : السلوك (لندن) ورقة ١٧٦ ب ، س ٨ - ١٢

في جمع كثير فيه نحو ثلثمائة فارس، وعدة رماة بالسهام فيأخذ الفلول، ويخرج في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة على ركب عار توجها إلى مكة من القاهرة، وكنت^(١) فيهم ونحن محرمون بعد رحيلنا من رابغ^(٢) فاربنا وقتل منا عدة رجال، ثم صالحناه بمال نجايته له حتى رحل عنا، قتل في هذا الشهر في معاربه أمير المدينة النبوية

طرباي^(٣) الظاهري الأمير سيف الدين، نبغ بعد موت أستاذه واشتهر ذكره وصار أميراً بمصر ودواداراً صغيراً، وحضر مع نوروز وقعته ببركة الحبش سنة أربع وثمانمائة، وقبض عليه مع من قبض، ثم أطلق وأنتم عليه بمشرة في صفد، ثم عاد إلى مصر وخرج عن طاعة الملك الناصر فرج فيمن خرج، وولى نيابة غزة في شعبان سنة سبع عشرة، فلما عصى نائب الشام قانباي توجه إليه عاصبا معه، وتوجه معه إلى حلب، فلما انكسروا فر إلى ابن قرا يوسف، فلما مات المؤيد قدم دمشق في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخلع عليه بنبابة صفد ثم انتفض ذلك وتوجه إلى مصر حاجباً، ثم استقر أتابك المساكر في ذي الحجة سنة أربع وعشرين، ثم قبض عليه في ربيع الأول سنة خمس وعشرين وصحب بالاسكندرية، ثم أطلق في سنة ثمان وعشرين إلى القدس بطالاً، ثم ولى نيابة طرابلس في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين، قال شيخنا ابن قاضي شهبة « وسار بها سيرة لأبأس بها، ثم تغير حاله وامتدت عينه إلى أموال الناس، وكان جباراً وله سطوة »، وقال القرزى^(٤): « وكان عفيفاً عن القاذورات متديناً » انتهى .

(١) التكم هنا هو القرزى نفسه

(٢) رابغ — كما جاء في لسان العرب ١٠/٣٠٨ ، بقطعه الحاج بن البواء والمجنحة .

(٣) الضبط من الأصل .

(٤) القرزى : السلوك ، شرحه ، ص ١٥

مات في يوم السبت رابعه فجأة في مصلاه ، عفا الله عنه .

* * *

شعبان

أوله الأربعماء

فيه درّس شيخنا الإمام تقي الدين بن قاضي شهبة بالمدرسة الشامية الجوانية نيابةً عن القاضي كمال الدين بن البارزى ، وكانت المدرسة المذكورة عاطلة من ذلك مدة سنتين .

وفي ثانيه قرىء كتاب السلطان بدار السعادة إلى الحجاب ودوادار السلطان ونائب القلمة والمحاسب بإنكار المنكرات .

وفي خامسه كتب باستقرار السيد ركن الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن زمام الحسيى في قضاء الخفعية بدمشق ، عوضاً عن بهاء الدين بن الكشك بغير بذل ولا سؤال ، وسبب ذلك أن الصفدى لم يقبل القضاء بمجردده من عسير الخاتونية^(١) ، وابن الكشك أرسل يسمى في النورية^(٢) أو يعنى من القضاء ، ففضب // ١٥٢ ب // السلطان مهما ورسم باستقرار المذكور .

** وفي^(٣) سادس عشره خلغ على الأمير قانباى الخزاوى أحد أمراء الألوف واستقر في نيابة حماه عوضاً عن الأمير جليان ، ونقل جليان إلى نيابة طرابلس عوضاً عن الأمير طرباى بدمونه ، وأنتم بإقطاع قانباى وإمرئته على الأمير خجما سودون أحد أمراء الطليخاناه ، ووفرت إمريه خجما سودون

(١) التنبى : الفارس ١/ ٥٠٢ .

(٢) شرحه ١/ ٩٩ .

(٣) ١٠ بين الأنجم منقول من اللوك ، ورقة ١٧٢ أ ، س ٢٣ — ٢٢ .

وأضيف إقطاعه إلى الدولة: نفوية الوزير تاج الدين *.

❖ وفي سابع عشره نودى بالقاهرة بمنع الناس من المعاملة بالفلوس القديمة، وأن لا يتعامل الناس إلا بالفلوس التي ضربها السلطان^(١). *

وفي ثامن عشره وصل إلى دمشق الأمير محمد بن منجك راجعاً من القاهرة. وفي عشره لبس السيد ركن الدين الحنفى خامة القضاء، وحضر معه الحاجب والقضاة ووجوه الدولة وقرى توقيعه على المادة، واستناب السيد بدر الدين الجعفرى وناصر الدين ابن اللبوى وشرف الدين بن منصور نقيب القاضى نجم الدين بن حجى، واستنكر الناس ذلك ولم يستحسنوا فعل القاضى، واستقر عرضه فى إفتاء دار العدل قوام الدين محمد بن قوام الدين الرومى.

* * *

ذكر من توفى فيه

محمد بن^(١) . . . بن الرجبى، ولى وكالة بيت المال بدمشق فى جمادى الأولى سنة أربع وعشرين، ثم ولى الحسبة أيضاً فى ربيع الآخر سنة سبع وعشرين، ثم عزل من الحسبة فى ربيع الأول سنة ثلاثين بناصر الدين بن شبل، واستمر فى وكالة بيت المال إلى أن مات فى هذا الشهر. رحمه الله تعالى.

* * *

شهر رمضان

أوله الخميس.

(١) ما بين الأنجم منقول من السلوك، ورقة ١٧٣ أ — ١٧٣ ب.

(٢) بياض فى الأصل بقدر كلمتين.

• • في خامس^(١) خلع على محمد الصغير وأعيد إلى كشف الوجه القبلي عوضاً عن صاحب كريم الدين بن كاتب المناخ .

وفيه توجه الأمير قانباي الجزاوى إلى محل كفاته : حماة ، بعد ما اقترض نحو خمسة آلاف دينار بفوائد حتى يتجهز بها لقلة ذات يده^(٢) *

• • وفي^(٣) خامس عشره قدم صاحب كريم الدين من الوجه القبلي فنزل داره • .

وفي هذا الشهر - • • ويوافقه^(٤) من شهور القبط برمودة - وقع بالقاهرة ومصر مطر كثير غزير ، دلفت^(٥) منه سقوف البيوت ، وسال جبل القطم سيلاً عظيماً أقام منه الماء بالصحراء عدة أيام ، وهذا في هذا الوقت مما ينذر وقوعه بأرض مصر • .

وفيه خرج نائب^(٦) حلب مهبطاً بالمسكر ونزل العمق وجمع تركان الطاعة ، وسبب ذلك أن الأمير إبراهيم بن قرمان قصد أخذ مدينة قيصرية من الأمير ناصر الدين محمد بن دلفادر^(٧) نائب أبلستين في الأيام اللؤيدية شيخ ، وكان ابن دلفادر قد انفلسب عليها وانزعجها من بنى قرمان ، وولى عليها ابنه سليمان ابن قرمان في هذه الأيام ، ووعد بمال وهو عشرة آلاف دينار // ١٥٣١ // في كل سنة ، وثلاثون بخنيا وثلاثون

(١) خلا من السلوك ، ورقة ١٧٤ أ ، س ١٦ - ١٨

(٢) علي القرينى ، شرحه ، س ١٨ - ١٩ على هذا بقوله • وهذا من نوادر ما يحكى عن أمراء مصر • .

(٣) السلوك ، ورقة ١٧٤ أ ، س

(٤) ما بين الأنهم منقول من السلوك ، ورقة ١٧٤ أ ، س ٢١ - ٢٢

(٥) أى اقتطعت منه سقوف البيوت .

(٦) وكان يومها الأمير قرقاس ، راجع السلوك ، ورقة ١٧٤ أ ، س ٢٣

(٧) الضبط من الأصل .

فرساً سوى خدمة أركان الدولة ، فكتب السلطان إلى نائب حلب أن يخرج إلى العمق ويجمع العساكر لأخذ قيصرية ، وبث بذلك الأمير خُشكُكُدى مقدم البريدبة^(١) ، ففعل نائب حلب ذلك وكتب إلى ابن قرمان بأن يسير بمسكره إلى قيصرية ، ولما بلغ الأمير ناصر الدين محمد بن دلفادر ذلك بـث بامرأته الحاجة خاتون خديجة بتقدمة السلطان ومعهما مفاتيح قيصرية ، وأن يكون زوجها المذكور نائب نائب السلطنة بها ، وأن يفرج عن ولدها قياض السجون بقاعة الجبل ، وكتب على يدها كتاباً بذلك ، ووعد بمال^(٢) .

ذكر من توفي فيه

أمير^(٣) زاه إبراهيم بن شاه رخ بن تيمور لنگ متولى شيراز ، كان قد جهز جيشاً إلى البصرة في شعبان فلتكوهاله ، ثم وقع بينهم وبين أهل البصرة خلاف فاقتتلوا ليلة عيد الفطر ، فهزم أهل البصرة أصحاب إبراهيم وقتلوا منهم عدّة ، فورد عليهم خبر موته فسرّوا به ، قال المقرئى :

« وكان من أجل الملوك ، وله فضيلة ، ويكتب الخط الذى لا أحسن منه فى خطوط أهل زماننا » انتهى . مات فى هذا الشهر وعظم مصابه على أبيه .

عبد الرحمن بن أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر ، القاضى تاج الدين ، بن شيخ المذهب ، شهاب الدين الأندلسى الحلبى قاضى دمههور ، ولّد فى الحرم سنة

(١) بلا تنقيط الأصل .

(٢) كان قدومها على السلطان فى سابع عشره كما جاء فى السلوك ، ورقة ١٧٤ ب .

(٣) كل هذه الترجمة منقولة عن المقرئى : السلوك ، ورقة ١٧٦ ب ، س ١٢ - ١٦ .

تسع وخمسين وسبعمائة، وأجازته جماعة من الأكابر، واشتغل وفضل، ونظم الشعر الحسن فمن ذلك قوله :

(١).....

ولم يقض دمه في البحيرة فانقطع بها إلى أن مات في يوم الثلاثاء عشريه،
رحمه الله وعفا عنه .

// ١٥٣ ب // شوال

أوله البت

فيه صلى نائب الشام والقضاة بالصلى على المادة .

*** وفي (٢) راجعه قدم القاهرة كتاب شاه رخ بن تيمولنك ملك الشرق
يتضمن أنه عازم على زيارة بيت المقدس الشريف، وأرعد فيه وأبرق، وأنكر
أخذ الكوس من التجار بحدة

وفي رابع عشره خلع على علاء الدين بن التلواني - من أجناد الحلقة -
بالقاهرة ، واستقر في نيابة دمياط عوضاً عن سودون أحد المماليك الظاهرية
برقوق.

وفي خامس عشره خلع على الأمير تاج الدين الشوبكي - أحد ندماء
السلطان وجلسائه - وأعيد إلى ولاية القاهرة عوضاً عن ابن الطبلأوى بحكم
عزله وإقامة أخيه الأمير عمر بتحدث في الولاية عنه .

(١) الظاهر من سياق العبارة السابقة أن المؤلف كان يريد الاستشهاد بشعر الترمذ
لذلك ترك في الأصل بياناً بمقدار عمرة أسطر.

(٢) ما بين الأنجم منقول من السلوك ، ورقة ١٧٤ ب ، س ١٥ - ١٦

وفيه خرج المحمل والركب الشامى وأميرهم ناصر الدين محمد بن النائب
ومعه دوا دار أبيه قراجا وقاضيه^(١)

ومن حج الشيخ علاء الدين بن الصيرفى الشافى ، وشهاب الدين بن
أيوب وكان الحج قليلا ، وتوجه فى شعبان من التجار شمس الدين بن النحاس
وشهاب الدين بن دلالة وبدر الدين حسن بن المزلق .

وفى ثامن عشره خرج محمل الحاج المصرى صحبة نمرباى إلى بركة
الحجاج ، ورحل فى ثانى عشره الركب الأول صحبة الأمير صلاح الدين
محمد بن الصاحب بدر الدين بن نصر الله المحتسب ، وأمر من يتحدث عنه فى
الحسبة ، ورحل المحمل وبقية الحاج فى ثالث عشره .

وفى ثالث عشره شرع فى حضور الدروس على العادة .

وفى هذا الشهر وصلت خديجة خاتون : امرأة الأمير ناصر الدين محمد بن
دُلغادر إلى القاهرة ، فأنزلت وأقيم لها ما يليق بها وقبلت هديتها ، وأفرج عن
ولدها فيّاض وخلع عليه وولى نيابة مرعش .

وفيه ظهر الأمير جانبك الصوفى بعد ما أقام - منذ خرج من سجن
الاسكندرية فى سنة ست وعشرين - لا يوقف له على خبر حتى قبض نائب
حلب - وهو بالمعق - على تركانى يقال له محمد ، ومعه كتاب جانبك المذكور ،
فأرسل سَجَنَه بقلعة حلب ، وجهاز الكتاب إلى السلطان .

وفيه عدا^(٢) من دمشق إلى بعلبك فى يوم ذهابا وإيابا . .

(١) يمانى الأصل بمع ثلاث كلمات .

(٢) فراغ فى الأصل .

ذكر من توفي فيه

أبو بكر بن علي بن خليل بن إسماعيل بن قرمين البعلبي الشافعي قاضي بعلبك ، سمع من جماعة منهم : أبو الخير أحمد بن الملائي والتاج أحمد بن محبوب وشمس الدين بن اليونانية وعبد الرحمن بن الزعبون ، واشتغل يسيراً ، وولي قضاء بعلبك ، وكان غير مشكور في مباشرته ، وتوفي ببعلبك في هذا الشهر . عفا الله عنه وعنا .

وأخوه شرف الدين عبد الباقي خطيب بعلبك ، حضر في الثالثة على شمس الدين بن اليونانية وابن الزعبون ثلاثيات البخاري ، وسمعهما من أبي يحيى بن الملائي ، وحفظ التنبية وغيره ، وأخذ عن القاضي جمال الدين بن ^(١) بهاء الدين بن المرحل أبقاه الله ، وكان شكلاً حسناً ، كُنّا كثير الحشمة ، توجه إلى الحج فتوفي ^(٢)

[محرم]

|| ١٥٤ || توفي ثالث عشره استناب القاضي الشافعي بدمشق لشيخنا العلامة بدر الدين بن أبي الفضل محمد بن شيخنا الإمام تقي الدين بن قاضي شهبة .

وفي رابع عشر به دخل الحمل والحاج الشامي .

(١) كلمة مطبوعة بدل الماء .

(٢) هذه آخر ما جاء في ورقة ١٥٣ ب ، وقد سقطت بعض أوراق من الأصل ، ذهبت بقية أحداث هذه السنة وأوائل السنة التالية حتى الثالث والعشرين من المحرم كما يستدل على هذا لكثير الأخير من الأخبار الواردة فيما يلي مباشرته .

وفي أوائل هذا الشهر أمر بنقل الخلاويين الذين بصنمون الخلاوة
السكرية إلى داخل البلد^(١)، عن مرسوم ورد، فسكنوا داخل باب الخواصين القبلي،
وسبب ذلك ليسهل طرح سكر السلطان إذا اجتمعوا في مكان، وأمر بنقل
الشرابانية أيضاً، لكن شق عليهم ذلك فترك.

وفي هذا الشهر شاع ظهور ملاحه بالرج عند الميجان، وكان ابتداء
ظهورها في العام الماضي لكنها الآن اتسعت، وسخر النائب جمال الناس انقل
الملح منها، وخزن منها مخازن ثم انقطعت، وقيل إنها ظهرت من سنين مدبدة
وظلم بعض النواب فيها ففارت

* * *

ذكر من توفي فيه

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن زمام الحسيني، الإمام العالم المفيد شيخ
الحنفية بالشام، قاضي القضاة ركن الدين أبو هريرة، ولد سنة تسع وستين أو سنة
سبعين، واشتغل وحفظ المنظومتين وغير ذلك، وناب في القضاء إلى آخر وقت،
وولي إفتاء دار العدل عوضاً عن الشيخ . . .^(٢)

وكان قد صحبه كثيراً وخدمه وأخذ عنه وصاهره، وخطب بجامع بلخا
والركنية ودرس بها، وبالزنجبيلية وغير ذلك، وولي في آخر عمره القضاء من غير سؤال
قبائمه - إلى أن مات - بلين وتواضع زائد، بحيث إن حرمة كانت في النيابة أكبر،
قال شيخنا ابن قاضي شعبة «وكانت سيرته في القضاء جيدة من جهة الأخذ

(١) يعني دمشق .

(٢) فراغ في الأصل

على القضاء، لم نسمع ذلك عنه، إلا أنه كان لا يتوقف في شيء، ويحكم، ودرج [الناس] على المقارع في ذلك القدر في حكمه له، وعدم أخذه على القضاء، فذلك خلق كبير، أقال الله عزته ورحم غربته، وكان لا يمتد إلى معرفة الصواب بل الغالب عليه سلامة الفطرة، وكان يشغل بالجامع، ويفتي في غير مذهبه بدمشق، غير أنه لا يتصرف في بحث ولا غيره، وإنما ينقل ما يحفظه، ويستحضر فوائد غريبة، ولقد كنت معه مرة من مدة قريبة فسألته عن تحقيق شيء فكان جوابه: أنتم تنقلون وتتصرفون ونحن ننقل ولا نتصرف، وكان عنده كرم نفس وتواضع ومداعة انتهى.

وقال المقرئى «وكان فقيهاً حنفياً ماهراً في معرفة فروع مذهبه، وله مشاركة في غير ذلك، وهو ممن ولي القضاء بغير رشوة، فشكرت فيه سيرته، ومات قاضياً» انتهى.

مات في آخر يوم السبت سابع عشره ودفن بفتح قاسيون بالقرب من زاوية ابن داود، وكانت جنازته مشهورة حضرها النائب والحاجب والقضاة وخلق، رحمه الله تعالى.

* * *
صفر

أوله الجمعة، وعند المصريين السبت.

في يوم الأحد ثلثه شرع في حضور الدروس على العادة. // ١٥٤ ب // وفي رابعه لبس حجاب الحجاب بدمشق خلعة وردت على يد قاصده وجهه بالقود. وفي تاسع عشره خطب بدر الدين محمد بن القاضي بدر الدين بن قاضي أذرعات بجامع يلبناء، توجه إلى القاهرة بموت السيد ركن الدين، وولى نصف الخطاة الذى كان بيده، واستنكر الناس ذلك.

وفي هذا الشهر ^(١) كانت وقعة بين اسكندر بن قرا يوسف وثمان قراييك قريبا من أرزن الروم، سببها أن شاه رخ كتب يستدعى قراييك لقتال اسكندر وقد فر منه، فجمع عثمان ولقى اسكندر واقتتلا، فخرج كين لاسكندر على عثمان فانهمزم، وقصد أرزن الروم والخليل في طلبه، فلما خاف أن يؤخذ باليد رعى نفسه في خندق المدينة ففرق، ثم أخرجه أولاده ودفن في مسجد هناك، فقدم اسكندر وهو يسأل عن عثمان فدلّه بعضهم على قبره، فأخرجه بعد ثلاثة أيام من دفنه وقطع رأسه، وحمله إلى السلطان بمصر ومعه خمس رهوس منها رهوس بعض أولاده، وكان شاه رخ قد بعث بولده أحمد جوكي والأمير بابا حاجي على عسكر في إثر اسكندر عدة لقراييك، فقدموا بعد هزيمة وقتله فلقبى اسكندر مقدم هذا العسكر على ميافارقين وقتلهم وقتل معهم، ثم انهمزم إلى جهة بلاد الروم وكتب يخبره إلى السلطان، فملك أحمد جوكي بن شاه رخ أرزن وزلمها، وقرض على أهلها مالا عظيما وتزوج بآنبة عثمان قراييك، وأخذ منها نحو ألف حل دقيق وشعير ونحو ذلك، وعاد إلى أبيه شاه رخ وقد نزل على قرايياغ ليشقى هناك كما كان أبوه يشقى بها.

وأما اسكندر بن قرا يوسف فإنه نزل آقشهر فقام متوليها بمخدمته وبعث في السر يعرف أحمد جوكي به، فلم يشعر إلا وقد طرقت العسكر بفتة فقر في جماعة، وغنم جوكي ما كان معه وعاد، فغضب اسكندر يريد القدوم على ملك الروم مراد بن محمد بن عثمان حتى نزل «توقات»، فكتب حاكها «أركج» إلى مراد يملئه بقدوم اسكندر، فجهز له عشرة آلاف دينار وعدة من الخيل والماليلك والجواري والثياب، هذا وقد عاث اسكندر هو ومن معه في معاملات «توقات» وسهبوا وأخربوا، فجرت بينه وبين أركج بسبب ذلك مقاولات

(١) هذا الخبر الوارد بن الأنجم منقول من السلوك (ثلاث) ورقة ١٧٧ أ ، س ٢٢ ، إلا ما أحدثته صاحب المخطوطة من تغييرات ضئيلة .

آلت إلى أن كتب إلى مراد يعرفه بما حل ببلاده من النهب والتخريب ، فشق عليه ذلك ، وجهاز من رد المدينة ، وبعث إلى ابن قرمان وغيره بإخراج أسكندر وقتاله ، ففر منهم إلى جهة البلاد العراقية ^(١) .

• وفيه ^(٢) بعث ألقان شاه رخ إلى مراد بن عثمان ملك الروم وإلى صارم الدين إبراهيم بن قرمان وإلى قراييك وأولاده ، وإلى الأمير ناصر الدين محمد بن دلفادر بختم .

ذكر من توفي فيه

عثمان بن قراييك بن قطوبك بن طرعلى التركاني صاحب آمد وماردين وأرزن الروم وغير ذلك ، قال شيخنا « كان من المفسدين في الأرض وكان كثيراً الشرور والفتن . مات إخوانه من الملوك // ١٥٥ أ // وتأخر هو بدم ، وكان مع تمرلنك لما جاء إلى دمشق ، وقيل إن التل الذي كان مقابل الطارمة هو الذي أقامه ، ثم رجع إلى بلاده وقاتل العادل حتى قتلته مع عدة أمراء ، وكان المؤيد بداريه فيرسل إليه الخلع والخيل ، ثم إنه وقع بينه وبين الملك الأشرف فأرسل إليه المسكر في سنة اثنتين وثلاثين فأخذوا الرها وفعلوا ما فعلوا ، وقبضوا على ولده « هابيل » وأخذوه إلى مصر فمات في السجن » انتهى . وكان من خبر هذه الواقعة أن متولى قلعة خرثبرت مات ، فجهز الملك الأشرف عسكرياً من القاهرة لأخذها وقد نازلها قراييك هنا وحصنها وسلمها لولده ، فلما وصل المسكر إلى حاب ورد عليهم خبر تحصينها ، فتوجهوا وقد انضم إليهم

(١) في الملوك العراقية • بدلا من « العراقية » الواردة أعلاه .

(٢) حقا المجرى الوارد بن النجوم نقل المؤلف عن الميرزى : الملوك ، ورقة ١٧٧ أ .

الأمير سودون من عبد الرحمن وجميع حواب المالك الإسلامية، ومضوا بأجمعهم إلى الرها، فأنامم بألبيرة كتاب أهل الرها بطلب الأمان وقد رغبوا في الطاعة، فأمنوهم وكتبوا إليهم به كتاباً، وساروا من ألبيرة وبين أيديهم مائتا فارس من عرب الطاعة كشافة، فوصلت الكشافة إلى الرها في تاسع عشر شوال سنة اثنتين وثلاثين، فإذا الأمير هابيل قد وصل إليها من قبل أبيه الأمير عثمان فراك هذا وحصنها، وجمع فيها عامة أهل الضياع بمواشيهم وعيالهم وأموالهم، فنزلوها وهم يرمون بالنشاب من فوق الأسوار.

ثم برز إليهم الأمير هابيل في عسكر نحو الثلاثمائة فارس وقتل منهم جماعة، وعلق رؤوسهم على قلعة الرها، فأدركهم العسكر ونزلوا ظاهر الرها في يوم الخميس عشرين شوال، وقد ركب الرجال السور ورموا بالحجارة، فتراجع العسكر عنهم وركبوا بأجمعهم بعد نصف النهار، وأرسلوا إلى أهل الرها بتأميمهم، وإن لم يكفوا عن القتال وإلاً أخربت المدينة، فجعلوا الجواب رميهم بالنشاب.

فزحف العسكر وأخذوا المدينة في لحظة، وامتنع الأكابر وأهل القوة بالقامة، فشرع العسكر وأتباعهم في المدينة ينهبون ويأخذون ويأسرون من ظفروا به.

قال القريري: «فأتركوا قبيحاً حتى أتوه ولا أمراً مستبشماً إلا فعلوه، وكان فعلهم هذا كفعل أصحاب تيمور لما أخذوا بلاد الشام، وأصبحوا يوم السبت محاصرين القلعة، وبعثوا إلى من فيها بالأمان فلم يقبلوا، ورموا بالنشاب والحجارة حتى لم يقدر أحد بدنو منها».

وباتوا ليلة الأحد في أعمال النقيب على القلعة، وقتلوا من النديوم الأحد حتى اشتد الضحى فلم ينبت من بالقلعة وصاحوا الأمان، فكفوا عن قتالهم حتى أتت رسلهم إلى الأمير نائب الشام وقد صار مقدم العساكر، تخف لهم هو والأمير قصره

نائب حلب على أنهم لا يؤذونهم^(١)، فركبوا إلى أيمانهم، ونزل الأمير هابيل بن قراييك ومعه تسعة من أعيان دولته عند وقت الظهر في يوم الأحد المذكور، فسله أركأس الدوادار، وتقدم نواب المالك إلى القلعة ليستلموها، فوجدوا المالك السلطانية قد وقوا على باب القلعة ليدخلوا إليها، فذمهم فأفحشوا في الرد على النواب وهموا بمقاتلتهم، // ١٥٥ ب // وهجموا القلعة فلم يطق النواب منهم ورجعوا إلى مخيماتهم، فدل المالك أيديهم هم ومن تبعهم من التركان والبريان والقلعان، وسهبوا جميع ما كان فيها، وأسروا النساء والصبيان، وألقوا فيها النار فأحرقوها بعدما أدخلوها من كل صامت وناطق، وبعدها أسرفوا في قتل من كان بها بالمدينة حتى تجاوزوا الحد، وخربوا المدينة وألقوا النار فيها فاحترقت، ولقد أخبرني من لا أتهم أنه شاهد للمالك وقد أخذوا النساء وفجروا بهن، فكانت الواحدة مهن إذا قامت من تحت الواحد منهم مضت — إن كان لها ولد — هي وولدها إلى موضع كان فيه تبن لتختفي فيه، قال: فاجتمع بذلك الموضع نحو الثمانين امرأة، ومعهن أو مع غالبن أولادهن وقد زنيا بهن جميعاً، ثم أضرموا النار عليهن، فاشتمل التبن عليهن فاحترقن جميعاً

وأخبرني الثقة أنه كان يدوس في المدينة القتل لكثرتهم، وأنه كاد للماء الذي لهم أن يمتلئ بحيف القتلى، ثم رجعوا من الغديوم الاثنين ثالث عشره وأيديهم قد امتلأت بالنهب والسبي، فتقطعت منهم عدة نساء من الشعب، فغن عطشاً، ويبت منهن بحلب وغيرها عدة، فكانت هذه الكائنة من مصيبت الدهر:

وَكُنَّا نَسْتَطِيبُ إِذَا مَرَضْنَا

لِحَاءِ الدَّاءِ مِنْ قَبْلِ الطَّيِّبِ

وكان ملك مصر إذا بلغه عن أحد ملوك الأقطار أنه قد فعل ما لا يجوز أو فعل ذلك [في] رعيته يمت بشكر عليه ويهدده، فصرنا نحن نأتي من الحرام بأشمنه ومن القبيح بأفظه، وإلى الله المشتكى . انتهى كلام المقرري .

ثم إنَّ عثمان قراييك هذا جاء إلى ملطية يحاصرها فلم يقدر ، فأفسد بظاهرها ورجع ، ثم جاء إلى «دوركي» فأفسد ، ثم أخذ قلعة «ماردن» في آخر سنة أربع وثلاثين أو أول سنة خمس لقلعة من بها ، ثم إن السلطان الملك الأشرف خرج لقتاله في سنة ست وثلاثين ، فكان من خبره ماتقدم مستوفى .

واستمرت الرها بيد السلطان ، فلما كان في هذا الشهر كانت بينه وبين اسكندر بن قرا يوسف وقعة قُتل فيها - كما قدمنا - في خامسة ، وأرسل اسكندر برأسه إلى السلطان مع عدة رهوس ، فوصل القاصد بهم إلى دمشق في ثامن ربيع الآخر من هذه السنة فمَلَقُوا على قلعتها ، ثم توجه بهم إلى القاهرة ، فوصل في سابع عشر الشهر المذكور ، فطيف بهم على رماح ، وقد زينت القاهرة فرحاً بقتله ، ثم علقت على باب زويلة ثلاثة أيام ودفت

قال القرظي : « ولقد أخبرني من له معرفة بقراييك أنه كان في غلته أنه يملك مصر ، وذلك أن منجماً قال له إنك تدخل القاهرة ، فدخل ولكن برأسه وهي على رمح بطاف بها ويُنَادِي عليها نكلاً من الله ، والله عزيز حكيم ، وكان من المفسدين في الأرض ، وهو وأبوه جلة أمراء التركان أتباع الدولة الأرتقية أصحاب ماردین ، وله أخبار كثيرة وسيرته فيبحة ، وقد ذكرته في كتاب العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة . انتهى .

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أبي فارس بن يحيى بن ابراهيم . مد يحيى عبد الواحد بن عمر الحفصى // ١٥٦ // السلطان المنتصر أبو عبد الله بن الأمير أبي عبد الله بن السلطان أبي فارس ملك تونس وبلاد إفريقية ، أقيم بعد جدّه في ذى الحجة سنة سبع بنواحي تلمسان ، وقدم إلى مدينة تونس دار ماسكه في يوم عاشوراء من السنة الماضية ، ثم إن عرب إفريقية حاصروا مدينة تونس وكان قد خرج منها إلى « عمره » ، فنزل بالدار التي بناها جدّه أبو

فارس ، وضيق على العرب ومنهم في الدخول إلى بلاد إفريقية ، وكان مريضا فاشتد به المرض ، وفر من عنده الأمير زكريا بن محمد بن أبي العباس ، وأمه ابنة السلطان أبي فارس عبد العزيز بن أبي العباس ، ونزل عند العرب المحالفين على المنتصر ، فسار عند ذلك المنتصر من « عمره » عائداً إلى تونس وقد تزايد مرضه ، فتيمة زكريا ومعه العرب حتى نزلوا على مدينة تونس وحاصروها عدة أيام ، فخرج عثمان أخو المنتصر من قسطنطينة ، وقدم تونس فسر به المنتصر هذا والفقير أبو القاسم البرزقي مفتي البلاد وخطيبها يحول في الناس في المدينة ويحرض الناس على قتال العرب ، ويخرجهم فيقاتلون العرب ويزحفون مدة أيام إلى أن عمل العرب عليهم حيلة منسكرة هزموهم ، وقُتل من الفريقين عدد كبير ، كل ذلك والمنتصر ملق على فراشه لا يقدر أن ينهض للحرب من شدة المرض . ونقل مرضه حتى أقعد ، وصار إذا سار يركب في عمارته على بغل ، وتردد كثيرا إلى قصر خارج تونس للتنزه به ، إلى أن خرج يوماً ومعه أخوه عثمان وقد ولّاه المنتصر الحكم بين الناس ، ومعه أيضاً القائد محمد الهلالي وقد رفع منه حتى صار هو وعثمان المذكور مرجع أمور الدولة إليهما ، وحجباه على كل أحد ، فلما جاءوا معه إلى القصر المذكور تركاه به وقد أغلقا عليه يوهان أنه نائم ، ودخلا المدينة ، واستولى عثمان على تحت الملك ، ودعا الناس للبيعة والهلالي قائم بين يديه ، فلما ثبتت دولته قبض على الهلالي وسجنه وغيبه عن كل أحد ، ثم النفث إلى أقاربه فقتل منهم عدة ففرقت عنه قلوب الناس ؛ ومات المنتصر في يوم الخميس حادى عشره ولم يكن في ماسكه أطول مرضه .

* * *

شهر ربيع الآخر

أوله السبت وعند المصريين الأحد .

وفي يوم الاثنين ثأنته خلع على شرف الدين أبي بكر الأشقر نائب كاتب

السر واستقر كاتب السر بحلب ، عوضا عن زين الدين عمر بن السفاح ، كتب صرارا بالخط على نائب حلب ، وأنه يريد الخروج عن الطاعة ويخاضع على السلطان ، فطلب نائب حلب ليحضر ، وتوجه النجاشي بذلك وقد حصل المقلق خوفاً من عدم حضوره لامتناعه ، فلم يكن بأسرع من مجيء نجاشي نائب حلب يستأذن في الحضور ، وقد بلغه شيء مما رُمي به من الخيانة ، فغضب السلطان على ابن السفاح ورسم بعزله // ١٥٦ ب // واستقرار شرف الدين المذكور عوضه ، لأنه علم أنه لو كان نائب حلب مُحَامِراً لما استأذن في الحضور ، وسُرَّ بذلك وكتب بحضوره ، وكان هو عندنا ورد عليه المثال الأول خرج على الفور من حلب فقدم القاهرة .

وفي ثامن خلع على الأمير جقمق أمير سلاح واستقر أميراً كبيراً أنابك الماكر عوضاً عن الأمير أيتال الحكيم ، واستقر الأمير أيتال المذكور في نيابة حلب عوضاً عن قرقاس ، واستقر قرقاس أمير سلاح عوضاً عن جقمق . وفيه قدم الأمير طوغان صاحب غزة وقد عين أن يستقر في نظر القدس والخليل مقام الأمير تفرى برمش أمير آخور في الاعتناء بتوليها ، فأعيد طوغان إلى غزة على حجو بيته .

وفيه توجه الأمير ناصر الدين محمد بن منجك إلى القاهرة على عادته .

وفي عاشره خلع على معين الدين عبد اللطيف بن القاضي شرف الدين أوى بسكر الأشقر ، واستقر في وظائف أبيه .

وفي ثالث عشره برز الأمير أيتال الحكيم نائب حلب ليتوجه إلى محل كفالته ، وصحبته القاضي شرف الدين الأشقر كاتب السر بحلب .

وفي خامس عشره توجه ناظر الجيش بدمشق إلى القاهرة مطلوباً .

وفي سابع عشره قدم دمشق مجير الدين عبد الرحمن بن الخواجا شهاب

الدين بن المزلق بعد غيبة طويلة ببلاد الهند والمعجم، وقد أصيب بما حصله من التدهور فيه، خلغ على الأمير الكبير جقمق بنظر المارستان النصورى على المادة فى ذلك .

وفى رابع عشره خلغ على عمر أخى التاج الشويكى واستقر فى ولاية القاهرة بعد موت أخيه .

وفى هذا الشهر كثر الوباء ببرصافى مملكة الروم، واستمر بها وبأعمالها نحو أربعة أشهر

وفيه قبض على جانبك الصوفى، وكان من خبره أنه ظهر فى مدينة «توقت» فى أوائل شوال من السنة الماضية، فقام متولياً أولوج باشا بمداوئله حتى كتب إلى الأمير ناصر الدين محمد بن ذلقادر نائب أبليستين وإلى اسداس وابن كيك ومحمد بن قطبكي وعثمان قرايلىك ونحوم من أسراء التركان، فأنضم إليه جماعة، وخرج من «توقت»، وأتاه الأمير قرمش الأعور واسداس وابن قطبكي ومضوا إلى الأمير محمد بن عثمان قرايلىك صاحب قلعه كشك، فقوى وشقوا منها الفارات على قلعة «دوركى» وضايقوا أهلها ونهبوا ضواحيها .

فاتفق ورود كتب ألقان شاه رخ ملك الشرق على قرايلىك بأمره بالمسير بأولاده وعسكره لقتال اسكندر بن قرايوسف سريعاً عاجلاً، فكتب إلى والده محمد بالتقدم عليه لذلك وترث جانبك ومن معه على «دوركى»^(١) وعاد إلى أبيه، فسار جانبك بابن اسداس وابن قطبكي حتى نزلوا على ملطية وحاصروها، فكداهم سليمان بن ناصر الدين محمد بن ذلقادر، وكتب إلى جانبك بأنه معه، فكتب أن يقدم إليه، وبمث بكتابه قرمش الأعور فأكرمه وسار معه فى مائة وخمسين فارساً، فالتقاه جانبك وعاقبه، ثم عاد وحصر ملطية، فأظهر سليمان من النصيحة ما أوجب

(١) فى الأصل «رودكى» .

ركون جانبك إليه ، فأخذ في الحيلة على جانبك [ودعاه] ^(١) وإياه في عدة من أصحابه ليسيروا في مكان يتزهون به ، ورتب قرمش وبقية العسكر على الحصار ، فلما نزل سليمان وجانبك للأنزهة ، وثب أصحاب سليمان وقيدوه // ١١٥٧ // وسرى سلمان به على ! كدش ليائه [هذه] ومن الفد ، حتى واثى به بيوته على أبلستين ، وكتب بعلم السلطان بذلك .

ذكر من توفي فيه

تاج بن سيف ، الأمير تاج الدين القاراني الشوبكي الدمشقي ، ولد بالشوبكة خارج دمشق ، قال المقرئ « ونشأ بدمشق في حال خمول وطريقة غير مرضية ، إلى أن اتصل بالأمير أظنبا القرمشي ومن بعده إلى شيخ وهو ولي نيابة الشام ، فعاشره على ما كان مشهوراً به من اتباع الشهوات ، وتقلبته في أطوار تلك الخن ، وولاه وزارة حلبا وإلى نيابته ، فلما قدم القاهرة بعد قتل الناصر فرج بن برقوق قدم معه من جملة أخصائه وندمائه ، فولاه في سلطنته ولاية القاهرة مدة أيام ، فسار فيها سيرة ماعف فيها عن حرام ولا كف عن إثم ، وأحدث من أخذ الأموال مالم يتحدث قبله ، ثم تمكن في الأيام الأشرفية ، وارتفعت درجته ، وأضيف له عدة وظائف حتى مات من غير نسكة . ولقد كان عاراً على جميع بني آدم ، لا اشتغل عليه من الخاوي التي جدمت سائر القبايح وأربت شناعتها ^(٢) على جميع الفضائح مات في ليلة الجمعة حادي عشره بالقاهرة

* * *

شهر ربيع الآخر

أوله الاثنين .

(١) كلمة غير مفروضة في الأصل .

(٢) في الأصل « شيناً عنها »

فيه * * * وصل^(١) ناظر الجيش بدمشق جمال الدين بن الصفي إلى القاهرة وهو مريض بضرابات الفواصل، ومعه مقدمة جلية فقبلت تقدمته، وأمر بالإقامة في منزله حتى يبرأ * .

* * * وفيه^(٢) ورد إلى السلطان كتاب شاه رخ إلى جانبك الصوفي وقد قبض على حامله وحبس محلب، فتضمن الكتاب تخريضه على أخذ البلاد الشامية، وأنه سيقدم عليه أحمد جو كى وبابا حاجى نجله له، فكتب إلى نواب الشام بالتأهب والاستعداد لنجدة نائب حلب إذا استدعاهم * .

وفي خامسه سافر ناصر الدين محمد بن نائب الشام إلى القاهرة ومعه دوا دار والده قراجا بدموت والده، فوصلا القاهرة^(٣) وقرر عليهم مائتا عملانه^(٤) من تركة الده قصره من القند : مائة ألف دينار، وغلال وبضائع وغير ذلك ما قيمته نحو مائة ألف دينار . وعاد إلى بغداد .

* * * وفي^(٥) سادسه خلع على ولي الدين قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر الشيشنى ثم الحلى، مضحك السلطان ونديمه وجليسه، واستقر في نظر الحرم الشريف بمكة عوضا عن سودون الحمدي، وفي مشيخة الخدام الطواشية بالسجد النبوى عوضا عن الطواشى بشير التتمى . قال المقرئ : ولم تمم — مشيخة المسجد الشريف بإيها دائما منذ عهد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب إلا الخدام الطواشية، فكانت ولاية ابن القاسم هذا حدثا من الأحداث وبلية تصاق إلى أهل الحرمين * .

(١) هذا الخبر منقول بأ كله من السلوك، ورقة ١٨٨ أ، س ١٢ — ١٤

(٢) هذا الخبر منقول من السلوك، ١٧٨، س ١٤ — ١٧، راجع أيضاً ابن حجر :

إنباء الفرس، لندن، ورقة ٣٢٠، س ١٧ — ١٩

(٣) وكان وصولها القاهرة في ثاني عشرة، راجع السلوك،

(٤) في الأصل : بمائلا .

(٥) راجع السلوك، ١٧٨ أ، س ١٨ — ٢٢ .

(٥) ابن حجر : إنباء الفرس (نسخة لندن)، ورقة ٣٢١ أ، س ١٤ — ١٧

* * وفي حادى^(١) عشره وصل القاهرة سيف نائب الشام قصره بمد
موته على يد أمير على بن إينال باى أحد الحجاب بدمشق * .

* * وفيه^(٢) نودى بالقاهرة بإعراض^(٣) أجناد^(٤) الحلقة ليستعدوا إلى الشام
// ١٥٧ ب // ولا يعنى أحد منهم^(٥) * .

وفيه جمع قضاة القضاة بين يدى السلطان وسئلوا عن أخذ أموال الناس
للنفقة على المساكر المتوجهة لقتال شاهرخ ، فكثرت الكلام وانفضوا . هذا
وقد تزايد اضطراب الناس وقلقهم^(٦)

وفي خامس عشره ابتدئ عرض أجناد الحلقة ، فجمع المشايخ والأطفال
وعدة عريان في الحوش من قامة الجبل ، وعرضوا على السلطان فقال لهم : « أنا
ما أعمل ماعمل الملك المؤيد من أخذ المال منكم ، ولكن جميعكم فن قدر على
ركب فرساً ، ومن قدر على حمار ركب حماراً » ، فنزلوا على ذلك لبنت الأمير
أركاس اللوادار .

(١) راجع الملوك ، ورقة ١٧٨ أ ، س ٢٤-٢٥ .

(٢) هذا في ثالث عشره .

(٣) يحدد « عرض »

(٤) بشير ابن حجر في الإنباء ، (لندن ، ورقة ٢٢١ أ ، س ١٢-١٤) إلى أن أجناد
الحلقة عرضوا مهزبن في هذا الشهر ، في المرة الأولى عرضوا على السلطان فقال « أخرجوا
كلهم من قدر على فرس ركب فرساً ، ومن قدر على حمار ركب حماراً » . أما في المرة الثانية
فكان ذلك حين شاع « أن شاه رخ قاصد البلاد الشامية فنودى في أجناد الحلقة بالعرض
فعرضوا عند اللوادار الكبير وحصل لهم مشقات كثيرة خصوصاً اصحابكم ، واستمر
التشديد عليهم » .

(٥) الملوك ، ورقة ١٧٨ ب ، س ١-٢ .

(٦) زاد ابن حجر على ذلك قوله « رسم بمد مجلس بالفضاء ليشاوروا في جمع المال
لقتال لانسكى ، ثم أعفوا من ذلك ، وأشار السلطان بأن ينب إلى ما يقدر عليه من القاتلة » .

وفيه ورد القاهرة كتاب أصبهان بن قرا يوسف حاكم بغداد على يد قاصده حسين بك يشمل على التودد ، وأنه هو وأخوه اسكندر يقاتلان شاه رخ ، وتاريخه قبل . فرجع أحمد جوكر وبابا حاجى بمساكر شاه رخ قبل موت قرايلىك .

وفى عشره خلع الأمير نفرى برمش أمير آخور واستقر فى نيابة حلب عوضاً عن الأمير أبنال الحكى ، وكتب بانتقال إبنال الحكى إلى نيابة دمشق عوضاً عن قصره بحكم وفاته ، وجيز له التشرىف والتأييد .

وفيه حضر قصاد اسكندر بن قرا يوسف ، وكانوا قدموا القاهرة برأس قرايلىك بين يدى السلطان بكتابه ، فقرى . وأجيب بالشكر والثناء ، وحمل إليه مال وغيره بنحو عشرة آلاف دينار ، ووعد بمسير السلطان إلى تلك البلاد .
وفيه عرض السلطان الأصطبل بنفسه .

وفى حادى عشره سار الأمير نفرى برمش إلى محل كفائه بحلب .
وفى سابع عشره ركب السلطان الرماية فضج العامة واستفاثوا من قلة وجود الخبز فى الأسواق ، مع كثرة القمح بالسوق فلم يلتفت إليهم .

وفى ثامن عشره ركب القاضى زين الدين عبد الباسط إلى القامة بعد انقطاعه ثلاثة عشر يوماً ملازماً للفراس من ضربة فرس أصابه على ركبته اليمنى وهو سائر مع السلطان من مدة إلى الرماية عند جامع الماردىنى خارج باب زويلة ، وكان حين إصابته تجلده ثم عجز ، فألقى نفسه من الفرس فأركب فى محفة إلى داره .

وفيه دعى بالشامية البرانية لبطالة الدروس على العادة

وفى تاسع عشره توجه من القاهرة شاذى بك أحد رموس النوب بمجمال وخيل وغير ذلك إلى الأمير ناصر الدين محمد بن ذلفادر نائب أبلستين وإلى

وله الأمير سلمان ، وكتب لهما بأن يسلمنا شاذى بك : جانبك الصوفى ليحمله إلى قلعة حلب .

وفى هذا الشهر قدم القاهرة طائفة من أعيان التجار بدمشق ، وكانوا طلبوا من أيام ، لأن السلطان بلغه أنهم حلوا ما اشتروه من جدّة [وهو عدة] أحال من البهار إلى دمشق ، وقد تقدم مرسوم السلطان من سنين بأن من اشترى بهارا من جدّة لا بدّ أن يحمله إلى القاهرة ، سواء كان المشتري شامياً أو عراقياً أو مَجْمِياً أو رومياً ، وأنكر على المذكورين حلهم بضائهم من الحجاز إلى دمشق ، وختم على حواصلهم بالقاهرة وغيرها ، ثم أفرج لهم عنها بعد ما صلحوا ناظر الخالص // ١٥٩ // بمال قاموا به ، قيل هو أربعة آلاف دينار

وفيه ارتفعت الأسعار بالقاهرة فبلغ الأردب القمح ثلاثمائة وستين ، والبطّة الدقيق مائة وعشرة ، والخبز : نصف رطل بدرهم ، ولحم الضأن بثمانية دراهم ، ولحم البقر بخمسة دراهم ونصف ، والزيت الطيب وهو زيت الزيتون أربعة عشر درهماً ، والبرج ياتنى عشر درهماً ، وكل ذلك من الفلوس . وقد حكر الفلفل فلا يباع إلاّ للسلطان فقط ، ولا يشتري إلاّ منه خاصة .

* *

ذكر من توفى فيه

أحمد شاه بن أحمد شاه بن قندوكاس ، السلطان الملك المظفر شهاب الدين بن السلطان جلال الدين بن أبى المظفر ملك بنجالة من بلاد الهند ، ثار عليه مملوك أبيه للقب « مصباح خان » ثم وزير خان وقتله فى هذا الشهر ، واستولى على بنجالة .

قصوره الظاهرى ، الأمير سيف الدين نائب طرابلس ثم حلب ثم دمشق ،

قدم صغيراً على الملك الظاهر، ثم صار عند ولده الناصر رأس نوبة الجدارية، ثم بعد موته أعطى إمرة طبلخاناة وأرسل إلى القاهرة مبشراً باستقلال الخليفة المستعين بالله، ثم إن المؤيد قبض عليه في ربيع الأول سنة ست عشرة وصغته بالإسكندرية، ثم أفرج عنه في رمضان سنة إحدى وعشرين وأعطاه طبلخاناه، فلما مات المؤيد صار مقدماً، وقدم إلى دمشق مع السلطان، فلما تسلم الظاهر ططر استقر رأس نوبة النوب، ثم بعد موت ططر استقر أمير آخور، ثم ولي نيابة طرابلس في صفر سنة ست وعشرين، ثم نقل إلى نيابة حلب في جمادى الأولى سنة ثلاثين، وتوجه مع التجريدة إلى الرها وعاد، وأقام الأمراء عنده بحلب، ثم خرجوا إلى قرقياس البدرى فكسروهم، ثم نقل إلى نيابة دمشق في رمضان سنة سبع وثلاثين، قال شيخنا «وباشر بلبن زائد وطمع شديد، وكانت الفسكات أيامه ظاهرة، والطرق متقطعة، وليس له همه إلا في أخذ أموال الناس» انتهى

توفي ليلة الأربعاء ثلثة قال المقرئ « وترك من النقد والخيول والسلاح والثياب . وأنواع البضائع والغلات ما يباعه ستمائة ألف دينار، وكان من أقبح الناس سيرة وأجدهم مالا من الحرام ^(١) » انتهى .

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مظفر بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الحق بن محمد بن مسافر صدر الدين بن جمال الدين الباينى الحلبي الشافعي المعروف بجدّه بابن شهاب، قال الشيخ برهان الدين البقاعي أبقاه ^(٢) الله : « ولد فيا أخبرني رابع عشر ذي القعدة سنة ثمانين وسبعائة بالحلّة، وكان

(١) راجع الملوك، ورقة ١٨٣ أ، س ٢٢ — ٢٤، ويلاحظ أن المقرئ ترجم له في وفيات هذه السنة مرتين الأولى ورقة ١٨٣ أ، س ٢١ — ٢٢ والثانية ورقة ١٨٤ أ، س ١٢ — ١٤ ويصفه بأنه « أعظم مملوك من كثير من ملوك الأطراف » كما أن ابن حجر ترجم له مرتين الأولى سنة ٨٢٩ هـ، راجع السقاوي : الضوء اللامع، ٦/٢٣٩ .
(٢) هذا يدل على أن المؤلف كان موجوداً والبقاعي لا يزال حياً

له سماع بالحديث وكان من أعيان فقهاء المحلة وعنده فضيلة هـ . انتهى . مات
في تاسع عشره بالمحلة ، رحمه الله تعالى .

جمادى الأولى

أوله الثلاثاء .

فيه قدم القاهرة الحمل من جزيرة قبرس على العادة .

وفي ثلثه خلع على الصاحب // ١٥٩ ب // كريم الدين بن كاتب المناخ
واستقر في نظر جدّة ، وخلع على الأمير بلخجا أحد رموس الذوب من أمراء
الطليخاناه واستقر شاد جدّة ، ونودي بسفر الناس إلى مكة صحبتهما ، فسروا
بذلك وتأهبوا له .



وفي خامسه خلع على جمال الدين بن الصفى ناظر الجيش بدمشق واستقر
في كتابة السر بها عوضاً عن نجم الدين يحيى بن اللدنى .

ورُسم للقاضى بهاء الدين بن حجى بنظر الجيش بدمشق عوضاً عن
الجمال المذكور .

ورُسم باستقرار السيد الشريف بدر الدين محمد بن على بن أحد الجمعةرى
في قضاء القضاة الحنفية بدمشق ، عوضاً عن السيد زكى الدين ، وكان قد شفر
قضاء الحنفية بدمشق من حين توفى السيد زكى الدين مدة ثلاثة أشهر وخمسة
وعشرين يوماً ، وكانت ولايته بتير مال .

وفي سابعه جهز التشريف والتوقيع للقاضى بهاء الدين بن حجى .

وفي خامس عشره خلع على الطواشى جوهر اللالا واستقر زمام الدار

عوضاً عن الأمير زين الدين خشتقدم بعد موته ، وكانت شاعرة منذ مات .
 وفي سابع عشره استعفى الوزير صاحب تاج الدين بن الخطير من الوزارة ،
 فميين لها صاحب كريم الدين بن كاتب النناخ ، ثم قرر ابن الخطير على عادته
 وقوى بمال أعانه له
 وفي هذا الشهر رسم بإخراج الفرنج المقيمين بالإسكندرية ودمياط وسواحل
 الشام ، فأخرجوا بأجمعهم .
 وفيه استقر الأمير طوغان دوا دار نفرى بردى فى مقدمة الأمير غرس الدين
 خليل الوزيرى بدمشق .
 وفيه دخل نائب دمشق الأمير إينال الحكى إليها من حلب .
 وفيه عزل الشريف يعقوب الصيرفى من وزارة دمشق ، وأعيد تاج الدين
 بن الصالحى .
 وفيه وقع بدمشق ثلج كبير ارتفع أكثر من نصف ذراع ، وفى بعض
 الأماكن ذراعاً ، وحصل رد شديد وصعقة للأحمص والخسروات
 والياسمين وغير ذلك ، وكان منظرأ مهولاً ، ونكسرت أوانى الزجاج والفخار
 من الجليد .

ذكر من توفى فيه

خشتقدم الطواشى ، الأمير زين الدين ، زمام الدور ، توفى فى يوم الخميس
 عاشره ؛ قال المقرئى . وترك مالا ، منه نقد ستون ألف دينار ذهباً ، إلى غير
 ذلك من فضة وقاش وغلل وأبقار ما يجازى المائتى ألف دينار ، وكان شحيح
 اليد فاحش اللسان « انتهى .

جمادى الآخرة

أوله الأربعماء .

فى ثالثه عرض بالقاهرة أرباب السجون ليفرج عنهم من شكواهم الجوع ، ثم أعيدها إلى سجونهم لما يترتب على إطلاقهم من الفساد ، ورُسِم لأرباب الدين أن يقوموا بمئونة مجونهم حتى تنقضى أيام الغلاء ، هذا إن كان الدين مبلغاً كبيراً ، فإن كان يسيراً ألزم رب الدين بتسيطه على المدين أو الإفراج عن الدين ، فانفق أن رجلاً ادعى عند بعض نواب القاضى الخنقى على رجل يدين ، واقتضى الحال أن يسجن ، فكتب القاضى للمدعى عنده على ورقة اعتقال المدين « بمقتل بشرط أن يفرض له رب الدين ما يكفيه من المئونة » .

وفى حادى عشره قدم القاهرة الأمير غرس الدين خليل بن شاهين نائب الأسكندرية بهدية ، فخلع عليه من الفد ونزل من القلعة ، فأدركه من خلع عنه الخلة وأعادها إلى ناظر الخاص ، وذلك أنه بلغ السلطان عنه أنه أفرج للتجار عن عدد أحبال قلقل حتى باعوها للفرنجة بمال أخذه منهم . وكان قد تقدم مرسوم السلطان بمنع التجار من بيع القلقل ، وأن الفرنجة لا تشتريه إلا من الديوان السلطانى .

وفى ثالث عشره عرض السلطان جميع من فى السجون وأفرج عنهم بأمرهم ، حتى أرباب الجرائم من السوابق وقطاع الطريق ، ورسم أن لا يسجن القضاة والولاة أحداً ، وأن من قبض عليه من السرّاق يقتل ولا تقطع يده ، فقامت السجون ولم يبق بها مسجون .

وفى تاسع عشره خلع على رجل أسود من المغاربة يقال له « سرور » ، لم يزل يدخل فيما لا يمنيه ويناله بسبب ذلك المكروه ، واستمر فى قضاء

الأسكندرية ونظرها على أن يكفي أجناد الثغر معاليهم، ويقوم للمرتبين بمرتبهم،
ويقوم بالكسوة السلطانية ، ويقوم بمد ذلك كله بمائة وثلاثين ديناراً
في كل يوم .

وكتب عليه بذلك تقرير قرره على نفسه ونزل بالقلعة فلم يُقِم [إلا قليلاً]
وطلع واستمعى من وظيفة النظر ، فضرب ورسم بنفسه ، فأخرج في الترسيم
من القاهرة^(١)

وفي ثامن عشره برز صاحب كريم الدين والأمير بلخجا بمن معهم من
المتمرين إلى ظاهر القاهرة، ثم ساروا من القد إلى مكة .

وفيه فتحت السجون وسجن بها من استحق السجن .

وفي عشريه خلع على آقبای البشتكى أحد اللوادارية واستقر في نيابة
الإسكندرية عوضاً عن خليل بن شاهين ، وجمـزت خامة إلى جمال الدين
عبد الله الدمايينى باستقراره على عادته في قضاء الأسكندرية ، وخلع على
شرف الدين ابن مفضل واستقر في نظـر الإسكندرية عوضاً عن
خليل المذكور .

وفي ثامن عشريه وصل القاهرة الأمير أقطوه التوجه في الرسالة إلى
شاه رخ ، وقدم من القد شيخ صفا رسول شيخ رخ بكتابه ، فأُنزل وأجرى له
ما يليق به^(٢)

(١) راجع ابن حجر إنباء الفهر (لندن) ورقة ٣٢١ ب ، س ١٤ — ١٨ فبناك
تفصيل رآيه .

(٢) الوارد في الإنباء ، أن رسل شاه رخ أنزلوا بالقاعدة ، ثم أخذ منهم الكتاب
وفيه إنكار ما يصح بمكة من المكوس ، والتعذير من أمر اسكندر بن قرا يوسف ،
والإذن لشاه رخ في دخول هذه البلاد وأن يخطب له في مصر وتضرب المكة باسمه ، وكان
صحة الرسول خلة بزيادة مصر . راجع الإنباء (لندن) ورقة ٣٢١ ب ، س ٢٠ — ٢٢ .
(١١ م — حوليات دمشق)

وفي هذا الشهر وصل دمشق شاذى بك التوجه إلى ابن دُلغادر بسبب جانبك الصوفى ، وقد أخذ ما على يده من المال وغيره ، ولم يلتفت إليه ، ولم يقف على خبر جانبك ، إلا أنه قيل إن بن دُلغادر أفرج عنه . ووصل هذا الخبر إلى القاهرة فكثرت الفلق بسبب ذلك .

وفيه اشتد البرد بالقاهرة وضواحيها حتى جمدت برك الماء ومقطعات النيل ونحوها ، وأبيع الجليد فى الأسواق مدة أيام . قال القريرى : « ولم نهد هذا ولا سمعنا به » ^(١)

ذكر من توفى فيه

كيش ^(٢) بن جازار الحسينى ملاّ حيدر بن دوغان على ، قَتَلَ أمير المدينة مانع بن على ومضى يريد القاهرة // ١٥٨ ب // لَيْلَ إِمَارَةِ المدينة ، حتى [إذا] لم يبق بينه وبين القاهرة إلا نحو يوم واحد صدَّقَهُ جماعة من بنى حسين لهم عليه دَمٌ ، فقتلوه فى أخريات هذا الشهر .

مانع بن على بن عطية بن منصور بن جازار بن شيعة الحسينى أمير للمدينة اللبوية ، خرج بتصيد خارج المدينة فوثب عليه حيدر بن دوغان بن جعفر بن هبة بن جازار بن منصور بن شيمة وقتله بدم أخيه حشرم بن دوغان أمير المدينة فى عاشره ، قال المقرئى : « وكان مشكور السيرة ، ولم تطل مدته بعد قتل ابن عمه زهير ^(٣) بن سليمان ، وكان ينازعه فى الإمرة » .

(١) راجع ابن حجر : الإنباء ، وروى ٣٢١ ب .

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ، ٧٦٨/٦ .

(٣) راجع عنه السخاوى : الضوء اللامع ، ٣٠ ز .

محمد بن سلاش بن يحيى بن خضر بن الملك الظاهر بيبرس ، ناصر الدين .
كان ساكناً عاقلاً ، وآل إليه نظر المدرسة الظاهرية بدمشق في العام الماضي .
توفي في هذا الشهر . رحمه الله تعالى .

محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن علي الشيخ أبو الفتح تاج الدين
ابن بدر الدين بن سيف الدين الشرايشي المصري ^(١) الشافعي قال الشيخ
برهان الدين البقاعي أبقاه الله « ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة تقريباً .
واشتغل بفنون من العلم ، وأكب على سماع الحديث فأكثر منه جداً ، وكتب
الطباق ، وخاض في الصناعة حتى اختلطت بلحمه ودمه فسكرنا مقرأ عاينه فينام
فنصبر إلى أن يستيقظ ، فنقرأ المسكان الذي وقف الفارسي عليه ولم يزل
يسمع إلى أن مات » . . . انتهى . توفي في يوم الأحد تاسع عشره ودفن من
القد ، رحمه الله تعالى .

* * *

شهر رجب

أوله الجمعة .

* * في ثانيه ^(٢) أحضر « صفا » رسول شاه رخ ومن معه فقرأ الكتاب فإذا
هو يتضمن أن يخطب وتضرب السكة باسمه ، وأخرج صفا خلعة بناية مصر
ومعها تاج ليلبس السلطان ذلك ، وخطب بكلام لم يسع معه صبر ، فضرب
ضرباً مبرحاً ، وألقى في بركة ماء ، وكان يوماً شديد البرد ، ثم أنزلوا ورسم
بنفيهم فساروا في البحر إلى مكة فوصلوها وأقاموا بها بقية السنة وحجوا هـ

(١) في الضوء اللامع ، ٦١٨/٨ ، القاهرة .

(٢) هذا الخبر منقول بأكمله من الدولك ، ١٨٠ ، س ٨ - ١٢ ؛ انظر أيضاً
ابن حجر : الإنباء ، ورقة ٣٢١ ب

* * * وفي^(١) رابعه كتب إلى مراد بن محمد بن عثمان ممتلك بلاد الروم بأن يسكون مع السلطان على حرب شاه رخ ، وكتب إلى بلاد الشام بتجهيز الإقامات للسفر * وعرض المسكر

فعمد ماورد ذلك دمشق شرعوا في عمل بقساط قدره ألف قنطار ومائتا قنطار ، وداروا على الطواحين والأفران بسبب ذلك ، ولم يقطع سهر ثورة بذلك هذه السنة .

وورد أن يستعمل الأمراء على العادة القديمة ، وأن من استخدام في قضية آمد خمسة يستخدم الآن ثلاثين ، وأن يوضع على البلاد خمسون ألف نفس ما بين فارس وراجل ، وألا يحمى وقف ولا متجهمي ، فضايق الناس بذلك ذرعا ، ولم يتصوروا هذا الرأي ، وعلوا أن ذلك حيلة على أخذ أموال الناس من غير نظر في عواقب الأمور .

وفي^(٢)



(١) ما بين الأنجم من التمریزی : السنوك ، ورقة ١٨٠ أ ، س ٨-٩

(٢) بهذا تنتهي المخطوطة حيث ضاعت بقية الأصول . راجع المقدمة .

فهرست بالمصادر والمراجع

المستعملة في حواشي حوليات دمشقية .

ابن حجر (أحمد بن علي . . . المستقلاني) :

١ - إنباء الفهر بأنباء العمر (مخطوطة بالتحف البريطاني)
والمخطوطة الظاهرية بدمشق .

٢ - الدرر السكامة في أعيان للآلة الثامنة (٤ أجزاء) (حيدر آباد
الذكرى - الهند ، ١٣٤٩ هـ)

٣ - رفع الإمر عن قضاء مصر (مخطوط باريس رقم Ar. 2149)
والجزءان الأول والثاني نشرنا بمناية الأستاذ إبراهيم الإياري
والدكتور حامد عبد الجيدسر .

السغاوي (محمد عبد الرحمن) :

١ - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (مخطوط باريس)
(ومها نسخة على فيلم لدى ناشر مخطوطة حوليات دمشقية) .

٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٢ جزءاً (مكتبة القدس ،
القاهرة ١٣٥٥ هـ)

السيوطي (جلال الدين) :

تاريخ الخلفاء . جزءان طبعة مصر

ابن الصيرفي (علي بن داود الجوهري)

نزعة النفوس والأبدان في تواريخ أهل الزمان (صور فوتوغرافية
بدار الكتب المصرية رقم ١٢٨٦١ ح) .

ابن طولون الصالحى :

قضاء دمشق ، أو النذر البسام فى ذكر من ولى قضاء الشام تحقيق
الدكتور صلاح الدين المنجد) ، دمشق ١٩٥٦ .

طيفيا الأشرقى :

الطلاب فى ردى النشاب ، مخطوطة بالمتحف البريطانى ، رقم
Add.23,489

عباس المزوى :

تاريخ العراق بين احتلالين (ج ٢) . طبع بندا .

ابن عبد الحى البندادى :

مراسد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، ٣ أجزاء ، بتحقيق
الأستاذ على محمد البجاوى (مطبعة الحلبي ١٩٥٤) .

ابن العماد الحنبلى (أبو افلاح عبد الحى) :

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (ج ٧) مكتبة القدسى ،
القاهرة ١٣٥١ .

أبو المحاسن (يوسف بن تفرى بردى) :

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (طبعة دار الكتب
المصرية) وطبعة بوبر بأمرىكا .
(٢) المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .

(مخطوطة باريس) ، والخزء الأول طبعة دارالكتب المصرية ١٩٥٦ .

محمد مختار :

التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ المجرية بالسنين الأفرنكية
والتبطينة (بولاق ١٣١١ هـ) .

للفريزى (أحمد بن على) :

السلوك لمعرفة دول الملوك (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٥٥
تاريخ ، والمتحف البريطانى رقم Or. 2902 ، ونشر منه ثلاثة أجزاء .
الدكتور محمد مصطفى زيادة .

ابن منظور : لسان العرب .

الدهروانى (محمد بن أحمد) .

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام (القاهرة ١٣٠٣ هـ) .

التميمى (عبد القادر بن محمد) :

المدارس فى تاريخ المدارس (ج ١ ، ٢) نشره الأمير جعفر الحسنى ،
دمشق ١٩٥١

- Ayalon (David),
Studies on the Structure of the Mamluk Army, (B.S.O.A.S.
London), 1954.
- Van Berchem :
Materieux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum,
Egypte, t. I.
- Hubashi (Hasan),
Historical Studies on the Manuscript of Inba-al-Ghurur
(Thesis, London University, 1954).
- Mélanges de la Faculté de Beyrouth, t. I.
- Wiet (Gaston),
 - a) Les Biographies du Manbal Safi, (Le Caire, 1932).
 - b) Les Secretaires de Chancelier.



مكتبة الطبع والنشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد شريف - القاهرة